كتاب

﴿ المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية ﴾

لفريد زمانه ووحيد عصره وأوانه الشيخ محمود محمد أحمد خطاب
محيي السنة المحمدية أحد العلماء الازهريه

﴿ بيان مؤلفات صاحب هذا الكتاب ﴾
التي يطلب من العقلاء الاطلاع عليها

كتاب أعذب المسالك المحمودية في التصوف والاحكام الفقهية جزء ٤ حاشية على مجموع الامير جزء ٤ * كتاب هداية الامة المحمدية * كتاب إصابة السهام فؤاد من حاد عن سنة خير الانام * الرسالة البديعة * حاشية ديباجة الرسالة البديعة * المقالة الشرعية للرئاسة الاسلامية * كتاب غاية التبيان في بيان ما به ثبوت الصيام والافطار في شهر رمضان على المذاهب الاربعة * تحفة الابصار والبصائر في بيان كيفية السير مع الجنازة الى المقابر على المذاهب الاربعة * النصيحة النونية * كتاب القضاء المبرم على من سعى ضد سنة الرسول الاعظم * كتاب العهد الوثيق لمن أراد سلوك أحسن طريق * كتاب خلاصة الزاد لمن أراد سلوك سبيل الرشاد * رسالة البسملة * رسالة مبادى العلوم * كتاب الحكم الالهية بالدلائل القرآنية

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

كتاب

﴿ المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية ﴾

لفريد زمانه ووحيد عصره وأوانه الشيخ محمود محمد أحمد خطاب
محيي السنة المحمدية أحد العلماء الازهرية

﴿ بيان مؤلفات صاحب هذا الكتاب ﴾
التي يطلب من العقلاء الاطلاع عليها

كتاب أعذب المسالك المحمودية في التصوف والاحكام الفقهية جزء ٤ حاشية على مجموع الامير جزء ٤ * كتاب هداية الامة المحمدية * كتاب إصابة السهام فؤاد من حاد عن سنة خير الانام * الرسالة البديعة * حاشية ديباجة الرسالة البديعة * المقالة الشرعية للرئاسة الاسلامية * كتاب غاية التبيان في بيان ما به ثبوت الصيام والافطار في شهر رمضان على المذاهب الاربعة * تحفة الابصار والبصائر في بيان كيفية السير مع الجنازة الى المقابر على المذاهب الاربعة * النصيحة الذونية * كتاب القضاء المبرم على من سعى ضد سنة الرسول الاعظم * كتاب العهد الوثيق لمن أراد سلوك أحسن طريق * كتاب خلاصة الزاد لمن أراد سلوك سبيل الرشاد * رسالة البسملة * رسالة مبادي العلوم * كتاب الحكم الالهية بالدلائل القرآنية

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَبَ ابْنًا وَالِابْنَ أَبًا. وَالسَّابِقَ لَاحِقًا وَاللَّاحِقَ سَابِقًا وَلَا عَجَبًا. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ حَنَّتْ إِلَيْهِ الْكَائِنَاتُ شَوْقًا وَطَرَبًا. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ عَمِلَ بِشَرْعِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلَى الدَّوَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ ﴿أَمَّا بَعْدُ﴾ فَاعْلَمُوا يَاذَوِي الْعُقُولِ الذَّكِيَّةِ. أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَجَالِسِ إِلَّا فِي الْمَجَالِسِ الشَّرْعِيَّةِ. وَهِيَ مَجَالِسُ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ وَالذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ. إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ شَفِيعِ الْأَنَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ. وَلَا تَتِمُّ هَذِهِ السَّعَادَةُ. لِمَنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَ هَذِي الْعِبَادَةِ. إِلَّا لِمَنِ اتَّصَفَ بِأَدَبِ الِاسْتِفَادَةِ. إِذْ هُوَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِمَامِ كُلِّ إِمَامٍ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ. فَيَافَوْزَ مَنْ خَافَ رَبَّهُ. وَجَاهَدَ الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ وَحِزْبَهُ. وَأَحْضَرَ فِي الطَّاعَةِ سَمْعَهُ وَقَلْبَهُ. وَأَكْثَرَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى صَفْوَةِ

العَلاَّم . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . وَالشَّقِيُّ مَنْ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْهَذَيَانْ . أَوْ يَتَشَاغَلُ عَنِ العِبَادَة بِفُلاَنٍ وَفُلاَنْ . أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَلاَ سِيَّمَا شُرْبَ الدُّخَانْ . فَاقْبَلُوا النُّصْحَ يَا ذَوِي الأَحْلاَمْ . وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . وَاعْلَمُوا أَيُّهَا السَّادَهْ أَنَّ مَجْلِسَنَا هَذَا مَجْلِسُ عِلْمٍ وَعِبَادَهْ . لاَ مُجَرَّدُ قِرَاءَةِ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ كَمَا جَرَتْ بِهِ العَادَهْ . فِي أَيِّ زَمَانٍ نَشْرَعُ فِيهِ لِلإِفَادَةِ وَالاِسْتِفَادَهْ . كَمَا كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللهِ تَعَالَى مَعَ أَصْحَابِهِ الكِرَامْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . فَاعْرِفُوا ذَلِكَ يَا إِخْوَانْ . وَاقْصِدُوهُ حِينَ حُضُورِكُمْ تَكُونُوا عَلَى إِحْسَانْ . لأَنَّ الاِجْتِمَاعَ لِخُصُوصِ سَمَاعِ القِصَّةِ وَالأَلْحَانْ . كَمَا هُوَ الوَاقِعُ مِنَ النَّاسِ مِنَ العَبَثِ وَالْهَذَيَانْ . تَأْبَاهُ شَرِيعَةُ مَنْ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ

يَا سَادَةً حَضَرُوا بِغَيْرِ تَوَانِي ... فِي مَجْلِسٍ قَدْ حُفَّ بِالرِّضْوَانِ
صَلُّوا عَلَى النُّورِ المُنِيرِ (مُحَمَّدٍ) ... ذَاكَ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالتِّبْيَانِ
ذَاكَ الَّذِي لَوْلاَهُ مَا كَانَ امْرُؤٌ ... كَلاَّ وَلاَ شَيْءٌ مِنَ الأَكْوَانِ
ذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نِلْنَا الْهُدَى ... وَنَأَتْ جَوَارِحُنَا عَنِ النِّيرَانِ

ذَاكَ الَّذِي ذِكْرَاهُ رَيَّاهَا غَدَتْ ... لَا تَخْتَفِي وَقْتًا بِأَيِّ مَكَانِ
ذَاكَ الَّذِي مِمَّا يَقُولُ أَنَالَهَا ... فِي مَوْقِفٍ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ
ذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَدْ أَشْرَقَتْ ... شَمْسُ السَّعَادَةِ فِي بَنِي الإِنْسَانِ
فَتَأَدَّبُوا فِي مَحْفِلٍ يُتْلَى بِهِ ... تَارِيخُهُ يَا صَفْوَةَ الإِخْوَانِ
تَتَأَدَّبُونَ بِمَجْلِسِ الرُّؤَسَاءِ وَلَا ... تَتَأَدَّبُونَ بِمَجْلِسِ الْمَدَنَانِي
وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَاعِرًا بِرَبَابَةٍ ... يَتْلُو كَلَامًا شِيبَ بِالْبُهْتَانِ
أَصْغَيْتُمُو لِمَقَالِهِ بِسَكِينَةٍ ... وَحَضَرْتُمُو بِالرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ
عَارٌ عَلَيْكُمْ تَشْرَبُونَ دُخَانَكُمْ ... فِي حَضْرَةِ الْمَمْدُوحِ فِي الْقُرْآنِ
عَارٌ عَلَيْكُمْ رَفْعُ صَوْتٍ حِينَمَا ... يُتْلَى الْمَدِيحُ لِصَاحِبِ الْبُرْهَانِ
حُثُّوا نُفُوسًا فِي الْقَبِيحِ اسْتَرْسَلَتْ ... وَتَسَاهَلَتْ فِي الْمَنْهَجِ الرَّبَّانِي
وَتَعَوَّدُوا الْفِعْلَ الْجَمِيلَ حَيَاتَكُمْ ... وَدَعُوا الَّذِي يُزْرِي مِنَ الْهَذَيَانِ
وَذَرُوا الْقَبِيحَ مِنَ الْعَوَائِدِ تُفْلِحُوا ... وَتَمَسَّكُوا بِشَرِيعَةِ الرَّحْمٰنِ
وَلِنَهْجِ (أَحْمَدَ) فَاتْبَعُوا وَبِهَدْيِهِ ... فَاسْتَعْصِمُوا تَجْنُوا جَنَى الْغُفْرَانِ
وَتَسَابَقُوا فِي حُبِّهِ وَتَوَسَّلُوا ... بِجَنَابِهِ فِي مَحْوِ ذَاكَ الرَّانِ
وَبِخُلْقِهِ فَتَخَلَّقُوا وَلِشَرْعِهِ ... فَتَنَاصَرُوا يَا مَرْكَزَ الإِيمَانِ
وَتَجَنَّبُوا مَا عِشْتُمُو قَوْمًا غَدَتْ ... مَلْأَى قُلُوبُهُمُو مِنَ الْأَدْرَانِ

قوماً على الدين الحنيف تحزبوا ... وجنوا عليه جناية الشيطان

وبجهدهم نصروا أموراً أحدثت ... لا تأتين إلا بكل هوان

ولو انتصرنا للشريعة لارتقت ... أحوالنا في سائر الأزمان

وعلى النبي وآله من ربهم ... صلواته ما جاد بالإحسان

واعلموا أن كثرة الصلاة على سيد العجم والعرب . سبب لكل فلاح ولا سيما دفع الأحزان والكروب . وجلب السرور ورفيع الرتب . ومحبة من لا ينام . وكذا النبي عليه الصلاة وأبهى السلام . فقد قال صلى الله عليه وسلم أنا حبيب الله والمصلي على حبيبي فمن أراد أن يكون حبيباً للحبيب فليكثر من الصلاة على الحبيب . صلوا يا إخوان على الإمام . عليه الصلاة وأبهى السلام

ألله زاد المصطفى تعظيماً ... وقضى له التفضيل والتقديما

وأنا له شرفاً لديه جسيماً ... فهو المتمم فخره تتميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خص بالإنباء ... وأبوه ما بين الثرى والماء

ثم استمر النور في الآباء ... فتوارثوه كريمة وكريما

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى بَدْرٍ ثَوَى فِي يَثْرِبِ — فَأَضَاءَ بِالأَنْوَارِ أَقْصَى الْمَغْرِبِ
وَجَلَا عَنِ الدُّنْيَا دَيَاجِي الْغَيْهَبِ — فَبَدَا لَنَا نَهْجُ الرَّشَادِ قَوِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالشَّرَائِعِ قَدْ أَتَى — وَأَبَادَ أَحْزَابَ الطُّغَاةِ وَشَتَّتَا
وَأَبَانَ أَسْبَابَ النَّجَاةِ وَوَقَّتَا — لِلأُمَّةِ التَّحْلِيلَ وَالتَّحْرِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْغُيُوبِ يُحَدِّثُ — وَبِرُوحِهِ الرُّوحُ الْمُقَدَّسُ يَنْفُثُ
مَحْبُوبِنَا وَشَفِيعِنَا إِذْ نُبْعَثُ — فِي يَوْمِ لَا يَدْرِي الْحَمِيمُ حَمِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى صُبْحِ الْهُدَى الْمُتَبَلِّجِ — صَلُّوا عَلَى بَحْرِ النَّدَى الْمُتَمَوِّجِ
صَلُّوا عَلَى رَوْضِ الْجَمَالِ الأَبْهَجِ — كَيْمَا تَنَالُوا الْفَوْزَ وَالتَّنْعِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ عَهْدُهُ لَا يُفْسَخُ — صَلُّوا عَلَى مَنْ شَرْعُهُ لَا يُنْسَخُ
صَلُّوا عَلَى مَنْ حِزْبُهُ لَا يُمْسَخُ — نَبَأً يُفَهِّمُ فَضْلَهُ تَفْهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَي مَنْ فَخْرُهُ لَا يَنْفَدُ   صَلُّوا عَلَي مَنْ فَضْلُهُ لَا يُجْحَدُ
أَنِّي وَكُتْبُ الرُّسْلِ طُرًّا تَشْهَدُ   تُنْبِي الْيَهُودَ بِفَضْلِهِ وَالرُّومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَي مَنْ كَلَّمَتْهُ ذِرَاعُ   وَبِفَضْلِهِ كَفَتِ الْمِئِينَ الصَّاعُ
وَالْجِذْعُ حَنَّ لَهُ وَمَا الْأَجْذَاعُ   بَارَقَ مِنَّا أَنْفُسًا وَفُهُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَي مَنْ مَدْحُهُ لَا يَفْرُغُ   مَاذَا عَسَي مُدَّاحُهُ أَنْ يَبْلُغُوا
فَإِلَهُنَا يُثْنِي عَلَيْهِ وَيُبْلِغُ   فَاقْرَأْ تَجِدْهُ مُحْكَمًا تَحْكِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَي مَنْ قَدْ شَفَي بِالرِّيقِ   عَيْنَ الضَّرِيرِ وَلَدْغَةَ الصِّدِّيقِ
وَأَعَادَ طَعْمَ الْمَاءِ مِثْلَ رَحِيقِ   إِذْ مَجَّ فِيهِ الْعَنْبَرَ الْمَخْتُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَي مَنْ شَأْوُهُ لَا يُدْرَكُ   صَلُّوا عَلَي مَنْ شَأْنُهُ لَا يُشْرَكُ
مُوسَي وَعِيسَي وَالْخَلِيلُ تَبَرَّكُوا   بِلِقَائِهِ وَعَنَوْا لَهُ تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَي مَنْ خَلْقُهُ صَلَّي الرُّسُلْ   شَرَفٌ عَلَي تَمْكِينِ عِزَّتِهِ يَدُلْ

فإذن فقل هو سيد لهم ودل | لا تخش توبيخاً ولا تغشيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد سرى نحو السما | ليلاً وعاد وما برحنا نوّما

بالروح والجسم المطهر قد سما | قله وعلّم من أبى تعليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد رأى الرحمنا | بالقلب بل بالعين منه عيانا

من قاب أو أدنى قريباً كانا | فخذ الفوائد واحذر التجسيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد حباه إلهه | بالكوثر المروي لنا أمواهه

في يوم حشر الخلق يظهر جاهه | إذ يقدم الرسل الكرام زعيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلى عليه الله ما قطع الفلا | صلى عليه الله ما اجتمع الملا

صلى عليه الله ما انتجع الكلا | أبداً وما رعت السوام هشيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لله سيدنا النبي الأكمل | لله برق جبينه المتهلل

لله جود يمينه المتهطل | أحيا وأغنى بالنوال عديما

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

لِلّهِ مِنْـهُ ذَاتُهُ وَحَقِيقَتُهُ ... لِلّهِ مِنْـهُ خَلْقُهُ وَخَلِيقَتُهُ
لِلّهِ مِنْهُ شَرْعُهُ وَطَرِيقَتُهُ ... فَلَقَدْ جَلَتْ بِشُمُوسِهَا التَّغْيِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا أُمَّةَ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ... وَاللّهِ لَوْ كُنَّا نُعَامِلُ بِالْوَفَا
مِتْنَا عَلَيْـهِ حَسْرَةً وَتَلَهُّفَا ... حَتَّى نُؤَدِّي حَقَّهُ الْمَحْتُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

مَا كَانَ أَوْلَانَا بِطُولِ نَحِيبِنَا ... مَا كَانَ أَوْجَبَنَا بِفَرْطِ وَجِيبِنَا
أَفَنَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْ مَحْبُوبِنَا ... مَا الصَّبْرُ عَنْ لُقْيَاهُ إِلَّا لُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

لِمَ لَا تَفِيضُ عَلَى الدَّوَامِ دُمُوعُنَا ... لِمْ لَا تَفِيضُ مِنَ الْغَرَامِ ضُلُوعُنَا
لِمَ لَا نُخَلِّي أَهْلَنَا وَرُبُوعَنَا ... حَتَّى نُعَايِنَ مِنْ ذُرَاهُ رُسُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَوَلَمْ يَكُنْ يَحْنُو عَلَيْنَا مُشْفِقَا ... أَوَلَمْ يَكُنْ مُتَعَطِّفًا مُتَرَفِّقَا
أَوَلَمْ يُعَالِجْنَا بِأَنْوَاعِ الرُّقَى ... حَتَّى اغْتَدَى مِنَّا الْعَلِيلُ سَلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

مَنْ مِثْلُهُ مَا إِنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ... مَنْ مِثْلُهُ عَنَّا جَهَنَّمَ يَدْفَعُ
مَنْ مِثْلُهُ لِذَوِي الْكَبَائِرِ يَشْفَعُ ... مَنْ مِثْلُهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا وَيْحَ نَفْسِي كَمْ أَرَى ذَا صَبْوَةٍ ... وَمَدَامِعِي عَنْ وَاعِظِي فِي نَبْوَةٍ
فَعَسَى الرَّسُولُ يُقِيلُنِي مِنْ عَثْرَةٍ ... فَلَكَمْ رَجَاهُ عَاثِرٌ فَأُقِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

(إِعْلَمُوا يَا إِخْوَانِي) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْضُرُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ صُلِّيَ عَلَيْهِ فِيهِ صَلَاةَ الْمُحِبِّينَ. أَلْمُكْثِرِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُتَيَّمِينَ. أَلْمُقْبِلِينَ الصَّادِقِينَ الْمُتَأَدِّبِينَ. لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِذْ ذَاكَ جُلَسَاءُ مَنْ لَا يَنَامُ. وَرَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ. كَأَنَّهُمْ بِالْفِعْلِ دَاخِلَ الْحَرَمِ الْمُنِيفِ. رُكَّعًا سُجَّدًا بَيْنَ الرَّوْضَةِ وَالْمَقَامِ الشَّرِيفِ. وَتَجَلَّى عَلَيْهِمْ بِمَزِيدِ الرِّضْوَانِ الرَّبُّ اللَّطِيفُ. وَالْحَبِيبُ النَّبِيُّ كَشَفَ اللِّثَامَ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ. وَعِنْدَ ذَلِكَ يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ. كَمَا قَالَ الْمُحِبُّ عِنْدَ مَا شَاهَدَ مَقَامَ الرَّسُولِ. فَصَارَ يُغَنِّي بِعَذْبِ الْمَقُولِ. وَأَنَّهُ بَلَغَ الْمَرَامَ بِرُؤْيَةِ طَهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ

بَلَغْتُ مُرَادِي وَنِلْتُ الْمُنَى ... وَزَادَ سُرُورِي وَزَالَ الْعَنَا
فَمَا ذَا الَّذِي أَرْتَجِي بَعْدَهَا ... وَهٰذَا الرَّسُولُ وَهٰذَا أَنَا
فَبُشْرَاكَ بُشْرَاكَ يَا نَاظِرِي ... تَمَلَّ وَإِيَّاكَ أَنْ تُغْبَنَا
فَحَيْثُ الْتَفَتَّ رَأَيْتَ الرَّسُولَ ... وَآثَارَهُ مِنْ هُنَا أَوْ هُنَا
تَمَلَّ فَهٰذَا مَكَانُ الْحَبِيبِ ... وَهٰذَا التَّوَاصُلُ قَدْ أَمْكَنَا
وَخَلِّ الدُّمُوعَ إِلَى وَقْتِهَا ... وَإِنْ حَسُنَ الدَّمْعُ عِنْدَ الْهَنَا

(فَيَا إِخْوَانِي) إِلَى مَتَى هٰذَا الْجَفَا . بِقُلَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُصْطَفَى . بَحْرِ كَمَالِ الْكَمَالِ وَالْوَفَا . الْحَبِيبِ صَفْوَةِ الْعَلَّامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . فَاتْرُكُوا هٰذَا الْكَسَلْ . وَاسْلُكُوا مَسَالِكَ مَنْ عَقَلْ . رِجَالٍ جَدُّوا فِي خَالِصِ خَيْرِ عَمَلْ . حَذْوَ صُنْعِ السَّيِّدِ الْهُمَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . فَأَعْرَضُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الدُّنْيَوِيَّهْ . وَأَقْبَلُوا عَلَى حُبِّ اللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ خَيْرِ الْبَرِيَّهْ . فَكَانَتْ هٰذِهِ رِحْلَتُهُمْ بُكْرَةً وَعَشِيَّهْ . فَهَانَتْ عَلَيْهِمُ الصِّعَابُ فِي حُبِّ الْإِمَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَقَالُوا سَائِلِينَ ذَوِي الْأَسْفَارْ . عَنِ الْحَالِ وَالْجَارِ وَالدَّارْ . شَغَفًا بِالْأَحِبَّةِ الْأَخْيَارْ . إِذْ بِذِكْرِ الْحَبِيبِ تَذْهَبُ الْأَسْقَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ

قِفْ بِذَاتِ الطَّلْحِ مِنْ إِضَمِ ... وَانْشُدِ السَّارِينَ فِي الظُّلَمِ
هَلْ رَوَوْا عِلْماً عَنِ العَلَمِ ... أَمْ رَأَوْا سَلْمَى بِذِي سَلَمِ
وَمَشَوْا فِي ذَلِكَ الحَرَمِ

لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ مَا رَحَلُوا ... أَيَّ أَكْنَافِ الحِمَى نَزَلُوا
أَبِذَاتِ البَانِ أَمْ عَدَلُوا ... يَنْشُدُونَ القَلْبَ فِي الخِيَمِ
وَهُوَ فِي الزَّوْرَاءِ لَمْ يَرِمِ

فَسَقَى مَرْعَاهُمُ المَطَرُ ... وَسَرَى رِيحُ الصَّبَا العَطِرُ
فِي رِيَاضٍ طَلُّهَا دُرَرُ ... بَيْنَ مَنْثُورٍ وَمُنْتَظِمِ
كَدُمُوعِي هُنَّ أَوْ كَلِمِي

نَوْرُهَا الفِضِّيُّ مُلْتَهِبُ ... فِي رُكُومٍ لَوْنُهَا ذَهَبُ
فِيهِ مِنْ حَبِّ النَّدَى حَبَبُ ... فَوْقَ زَهْرٍ مِنْهُ مُبْتَسِمِ
قَدْ بَكَتْهُ أَعْيُنُ الدِّيَمِ

مُذْ تَرَاءَتْ لِي خُدُورُهُمُ ... وَبَدَتْ لِلْعَيْنِ دُورُهُمُ
هَيَّجَتْ وَجْدِي بُدُورُهُمُ ... يَا لَقَلْبٍ بِالغَرَامِ رُمِي
عَنْ سِوَى تِلْكَ البُدُورِ عَمِي

فَجِهَاتُ الصَّبْرِ مُظْلِمَةٌ ... وَمَرَامِي الهَجْرِ مُؤْلِمَه

وَهيَ أَرْزاقٌ مُقَسَّمَةٌ ... هَيَّجَتْ لَعَسُ اللَّمَى أَلَمِي

وَهيَ عَيْنُ البُرْءِ لِلْفَهِمِ

كَمْ صَبا قَلْبِي بِها وَلَهاً ... كَمْ أَذابَتْ مُهْجَتِي وَلَهاً

كَمْ حَفِظْتُ العَهْدَ لِي وَلَها ... قَبْلَ سِنِّ الحُلْمِ وَالحُلُمِ

يَوْمَ أَخْذِ العَهْدِ فِي النَّسَمِ

أَنا فِي تَأْلِيفِ قافِيَتِي ... غَيْرُ مُحْتاجٍ إِلى فِئَةِ

سَقَمِي فِي الحُبِّ عافِيَتِي ... وَوُجُودِي فِي الهَوَى عَدَمِي

وَحَياتِي فِيهِ سَفْكُ دَمِي

وَصْفُكُمْ صافٍ عَنِ الشَّبَهِ ... يا عَزِيزَ الشَّكْلِ وَالشَّبَهِ

وَعَذابٌ تَرْتَضُونَ بِهِ ... فِي فَمِي أَحْلَى مِنَ النِّعَمِ

يا سُراةَ الحَيِّ مِنْ إِضَمِ

قَسَماً بِالنَّجْمِ حِينَ هَوَى ... ما المُعافَى وَالسَّقِيمُ سَوا

فَاخْلَعِ الكَوْنَيْنِ عَنْكَ سِوَى ... حُبِّ مَوْلَى العُرْبِ وَالعَجَمِ

خِيرَةِ الخَلّاقِ مِنْ قِدَمِ

سَيِّدِ السّاداتِ مِنْ مُضَرِ ... غَوْثِ أَهْلِ البَدْوِ وَالحَضَرِ

صاحِبِ الآياتِ وَالسُّوَرِ ... مَنْبَعِ الأَحْكامِ وَالحِكَمِ

عَلَمِ الإرْشَادِ لِلأُمَمِ

قَمَرٌ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ وَسَجَايَاهُ وَسِيرَتُهُ
صَفْوَةُ البَارِي وَخِيرَتُهُ فَخْرُ أَهْلِ الحِلِّ وَالحَرَمِ
خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَي قَدَمِ

مَارَأَتْ عَيْنِي وَلَيْسَ تَرَى مِثْلَ طَهَ فِي الوَرَي بَشَرَا
خَيْرُ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى أَثَرَا طَاهِرُ الأَخْلاقِ وَالشِّيَمِ
أَصْلُ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ نِعَمِ

جَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ إِلَي قَابَ قَوْسَيْنِ اسْتَمَرَّ عَلَا
وَأَحَاطَتْهُ الحُظُوظُ عَلَي سِرِّ عِلْمِ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ
فَغَدَا فِي العِلْمِ كَالعَلَمِ

نَالَ عِنْدَ اللهِ مَوْهِبَةً لِعَظِيمِ الفَضْلِ مُوجِبَةً
يَا أَعَزَّ النَّاسِ مَرْتَبَةً عُدْ بِفَضْلِ الجُودِ وَالكَرَمِ
إِنَّنِي مِنْ جُمْلَةِ الخَدَمِ

(وَاعْلَمُوا) يَاذَوِي الرَّوِيَّةِ . أَنَّ كُلَّ شَخْصٍ حَضَرَ فِي تِلْكَ المَجَالِسِ السَّنِيَّةِ . يُعْطِيهِ اللهُ تَعَالَى مِنَ الجَزَاءِ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ مِنَ النِّيَّةِ . مِنْ حُسْنِ الإِصْغَاءِ وَالإِقْبَالِ وَالأَدَبِ وَالتَّدَبُّرِ وَالسُّرُورِ

بذكر سيد الأنام . عليه الصلاة وأبهى السلام . فتوبوا من الأوزار . وتعرضوا لرحمة الغفار . باغتنامكم هذه الأنوار . ومن أساء شقي وخصمه سيد الأقوام . عليه الصلاة وأبهى السلام . وقد بينا لكم ما يتأكد فعله على من حضر هذه الجموع الشرعية . يكون متحليا بالآداب والفضائل الجميلة الدينية . متباعدا عن الرذائل والبدع ولا سيما أعمال الجاهلية . التي جاء لإبطالها إمام كل إمام . عليه الصلاة وأبهى السلام . فإنها محافل مسكية سنية . جعلت لتعليم الشريعة المحمدية . فاعملوا بما يلقي إليكم ذوي الإنسانية . لتكونوا من أحباب خير الأنام . عليه الصلاة وأبهي السلام

إعمل بآثار النبي فإنها النور المبين

واقبل نصيحتها ففيها العز والشرف المكين

واشدد يمينك بالشريعة إنها السبب المتين

خير البرية أحمد والحق يصحبه اليقين

ذو قوة عند الإله مقرب منه مكين

زان النبيون الورى ومحمد لهم يزين

هَادٍ إِلي طُرُقِ النَّجا ... ةِ مُؤَيَّدٌ فيهَا أَمينْ

وَٱنْهَجْ بِمَدْحِ الهَاشِمِيِّ ... فَإِنَّهُ الحِصْنُ الحَصِينْ

وَلَئِنْ فَعَلْتَ فَلَنْ تَفُو ... تَكَ بَعْدَ ذَا دُنْيَا وَدِينْ

﴿فصل﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ .نَحمَدُاً للهِ رَبِّ العَالَمِينَ .وَنَشْكُرُهُ عَلي مَاخَصَّ بِهِ سَيِّدَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينْ .سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا العَرَبِيَّ القُرَشِيَّ الصَّادِقَ الأَمِينْ . فَفَاقَ بِذَلِكَ كُلَّ الأَنَامْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ ﴿أَمَّا بَعْدُ﴾ فَإِنَّ مِن تَشْرِيفِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّنَا صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَعَلي آلِهِ وَسَلَّمَ . أَنْ خَلَقَ سُبحَانَهُ وَتَعَالي ذَاتَهُ المُحَمَّدِيَّةَ . قَبلَ خَلْقِ جَمِيعِ الأَنَامْ .عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَي السَّلاَمْ . فَتَعَلَّقَتْ قُدْرَتُهُ تَعَالي بِإِيجَادِ الحَقِيقَةِ الشَّرِيفَةِ البَهِيَّةْ. المَلَكُوتِيَّةِ المُنِيفَةِ الرَّبَّانِيَّةِ الأَحمَدِيَّةْ .فَكَانَتْ صُورَةً نُورَانِيَّةً فَوقَ مَا يُرَامْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَي السَّلاَمْ . وَتِلْكَ الصُّورَةُ الفَرِيدَةُ الجَلِيلَةُ اللَّدُنِّيَّةُ الأَحَدِيَّةْ . عَلي الشَّكْلِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ البَشِيرُ النَّذِيرُ فِي عَالَمِ الأَجْسَامْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَي السَّلاَمْ . فَوُجِدَتْ مَحفُوفَةً بِكَمَالِ الكَمَالِ وَبَهَاءِ البَهَاءِ وَنُورِ النُّورِ وَمَزِيدِ الإِتحَافَاتِ الإِلٰهِيَّةْ.

وَلاَ زَمَانَ إِذْ ذَاكَ وَلاَ مَكَانَ وَلاَ عَرْشَ وَلاَ قَلَمَ وَلاَ كُرْسِيَّ وَلاَ مَلَكَ وَلاَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الأَعْرَاضِ وَالأَجْرَامِ. غَيْرُ الإِلٰهِ وَغَيْرُ الحَبِيبِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ. فَمِنْ عَجِيبِ خَوَارِقِ العَادَاتْ. وُجُودُ حَقِيقَةِ سَيِّدِ الكَائِنَاتْ. قَبْلَ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ وَالصِّفَاتْ. فَمَا أَعْظَمَ هٰذَا المَقَامْ. عَلَى صَاحِبِهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ. ثُمَّ جَعَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تِلْكَ الحَقِيقَةَ اللَّطِيفَةَ المُحَمَّدِيَّةْ. أَصْلاً لِكُلِّ الكَائِنَاتِ عُلْوِيَّةً وَسُفْلِيَّةْ. فَمَا ثَمَّ شَيْءٌ إِلاَّ وَقَدِ اسْتَمَدَّ وُجُودَهُ مِنَ الحَضْرَةِ المُصْطَفَوِيَّةْ. فَمَا أَجَلَّ ذَلِكَ الإِنْعَامْ. عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ. فَخَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المَاءَ وَالعَرْشَ وَالكُرْسِيَّ وَاللَّوْحَ وَالقَلَمَ وَرُؤُوسَ المَلاَئِكَةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الأَوَائِلِ البَهِيَّةْ. وَأَمَرَ تَعَالَى أَكَابِرَ المَلاَئِكَةِ أَنْ يَضَعُوا صُورَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَرِيرِ الكَمَالِ وَالإِكْرَامِ وَالتَّشْرِيفَاتِ الإِلٰهِيَّةْ. وَيَطُوفُوا بِهَا جَمِيعَ أَنْحَاءِ العَالَمِ لِيَتَشَرَّفُوا بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَشْهَدُوا بِمَزِيدِ رِفْعَتِهِ شَهَادَةً قَلْبِيَّةً وَبَصَرِيَّةْ. وَأَنَّهُ حَبِيبُ الإِلٰهِ وَالرُّؤُوسُ لَهُ خُدَّامْ. عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ. فَالوَاجِبُ عَلَيْنَا أَيُّهَا الإِخْوَانْ. مَحَبَّةُ هٰذَا الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنُصْرَةُ دِينِهِ وَمُجَاهَدَةُ

مَنْ خَالَفَ شَرْعَهُ وَكَثْرَةُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ كَمَا أَمَرَنَا الرَّحْمٰنُ . وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَلَا إِسْلَامَ لَهُ وَلَا إِيمَانَ . وَفِّقْنَا جَمِيعًا لِمَا يُرْضِيكَ يَا عَلَّامُ . الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَى الْحَبِيبِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ .

طٰهَ الَّذِي عَمَّ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ ... سَادَ النَّبِيِّينَ الْأُلَى مِنْ قَبْلِهِ
هُوَ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَاتَمُ رُسْلِهِ ... يَا أَيُّهَا الْمُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِهِ
إِنْ تَبْتَغُوا أَجْرًا يَكُونُ جَزِيلَا ... صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
أَللّٰهُ أَدْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَرَّبَا ... فَعَلَا مَقَامًا لَمْ يَنَلْهُ أُولُو النَّبَا
وَلَهُ يَقُولُ ابْشِرْ فَأَنْتَ الْمُجْتَبِي ... أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ وَمَرْحَبَا
أَنْتَ الَّذِي تَسْتَوْجِبُ التَّفْضِيلَا ... صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
مَلَأَتْ نُبُوَّتُهُ الْوُجُودَ وَأَظْهَرَا ... بِحُسَامِهِ الدِّينَ الصَّحِيحَ فَأَسْفَرَا
وَاسْتَبْشَرَتْ فَرَحًا بِبَعْثَتِهِ الْوَرَى ... وَمَحَا الضَّلَالَ كَمَا بِذَٰلِكَ خَبَّرَا
نَصُّ الْكِتَابِ مُفَصَّلًا تَفْصِيلَا ... صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
وَالسُّحْبُ لَا تَحْكِي عَطَايَاهُ فَمَا ... أَنْدَاهُ بَحْرًا بِالسَّخَاءِ وَأَكْرَمَا
أَنْعِمْ بِمَنْ أَسْنَى الْكَمَالَ لَهُ انْتَمِي ... مَوْلَاهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ كَانَ بَخِيلَا ... صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا

(وقد) ثبتت نبوته صلى الله عليه وسلم قبل خلق سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام كما روته الثقات عن الحضرة النبوية. إشارة إلى عموم رسالته الخلائق كلها حتى النبيين والمرسلين وهو الإمام عليه الصلاة وأبهى السلام. وأخذ الله عز وجل عليهم المواثيق بذلك كما نطقت به الآيات القرآنية. فالسابقون واللاحقون من أتباعه صلى الله عليه وسلم وخلقوا من نوره وأكرموا بأنواع الكرامات من أجله وعمت بذلك البشائر ونشرت الأعلام. عليه الصلاة وأبهى السلام. فهو صلى الله عليه وسلم سر النظام. وأصل وروح الأنام. وإمام الدنيا ودار السلام. ومن أحبه عن صلاته لا ينام. عليه الصلاة وأبهى السلام.

إن جبرتم كسر قلبي ... أنتم أهل الذمام
أو هجرتم يا حبائب ... فعلى الدنيا السلام
قالت اقمار الدياجي ... قل لأرباب الغرام
كل من يعشق محمد ... ينبغى أن لا ينام
يا رسول الله يا من ... نوره يملأ الوجود

وَالَّذِي مِنْ كَفِّهِ قَدْ فَاضَ فِينَا بَحْرُ جُودْ
أَنْتَ سِرُّ اللهِ حَقًّا جِئْتَ مِنْ خَيْرِ الجُدُودْ
لِجَمِيعِ الْخَلْقِ قِدْماً جِئْتَهُمْ تَهْدِي الأَنَامْ
(قَالَتْ أَقْمَارُ الدَّيَاجِي قُلْ لأَرْبَابِ الغَرَامْ
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَنَامْ)
أَرْسَلَ اللهُ إِلَيْنَا بِالْكَرَامَاتِ الْعِظَامْ
أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ طَهَ سَيِّدَ الرُّسْلِ الْكِرَامْ
فَتَهَنَّوْا يَا رِفَاقِي نِلْتُمُ كُلَّ الْمَرَامْ
بِالَّذِي قَدْ جَاءَ يَدْعُوكُمْ إِلَى دَارِ السَّلاَمْ
(قَالَتْ اقْمَارُ الدَّيَاجِي قُلْ لأَرْبَابِ الْغَرَامْ)
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَنَامْ)

وَكَيْفَ يَصِحُّ يَا أَيُّهَا السَّادَاتْ. أَنْ نَتْرُكَ الْعَمَلَ بِسُنَّتِهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ كَثْرَةَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِيمَا يُمْكِنُ مِنَ الْحَالَاتْ. بَعْدَ عِلْمِنَا بِأَنَّهُ لَوْلَا وُجُودُهُ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وُجِدَ شَيْءٌ مِنَ الْكَائِنَاتْ. وَمَا وَصَلَ إِلَيْنَا خَيْرٌ فِى الدُّنْيَا أَوْ الآخِرَةِ إِلاَّ إِكْرَامًا لَهُ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ. فَيَا حَبَّذَا هَذَا الإِنْعَامْ. عَلَيْهِ الصَّلاَةُ

وَأَبْهَى السَّلَامْ

يَقُولُ طٰهَ لِعُمُومِ الإِنْسِ ... وَغَيْرِهِمْ غِرَاسُكُمْ مِنْ غَرْسِي
(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ)
لَوْلَا وُجُودِي وَطُلُوعُ شَمْسِي
لَمْ تُبْدَلُوا مِنْ طِينِكُمْ بِالْبَشَرِ

يَقُولُ طٰهَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ ... لَوْلَا وُجُودِي وَظُهُورُ بَرْقِي
(مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ) ... وَلَمْ يَكُنْ أَمَدَّكُمْ بِوَدْقِ
لَكِنْ لِعَيْنٍ أَلْفُ عَيْنٍ تَجْرِي

نَبِيٌّ وَاخْتِيرَتْ لَهُ الْمَحَاسِنُ ... وَآدَمٌ إِذْ ذَاكَ طِينٌ آسِنُ
(يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا) ... بِذَاكَ فَهُوَ خَبَرٌ مُعَنْعَنْ
رَوَاهُ حَبْرٌ آثِرًا عَنْ حَبْرِ

وَآدَمٌ مِنْ طِينَةٍ تَخَلَّقَا ... وَصَارَ فِيهِ نُورُ طٰهَ مُشْرِقَا
(فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَا) ... وَكَيْفَ بَعْدُ بِأَلْبَهَا تَنَوَّرَقَا
لَا سِيَّمَا بِنُورِهِ الأَغَرِّ

﴿ فصل ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَحَ نَبِيَّهُ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفِيعَ الْفَضَائِلْ . وَأَعْلَى مَقَامَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَمِيعِ الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَائِلْ . وَحَفِظَ أُصُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا خَسِيسٌ جَاهِلْ . فَكَانَ نَسَبُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَالِغًا فِي سَامِي مَرَاتِبِ الشَّرَفِ نِهَايَةَ التَّمَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ ﴿ أَمَّا بَعْدُ ﴾ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ إِظْهَارَ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي عَالَمِ الْبَشَرِيَّةْ . وَضَعَ نُورَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَبِينَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ . ثُمَّ نَقَلَ ذَلِكَ النُّورُ الْجَلِيلُ الْفَضِيلُ الشَّرِيفْ . إِلَى سَيِّدِنَا شِيثٍ عَلَيْهِ صَلَوَاتٌ وَتَسْلِيمَاتٌ بَهِيَّةْ . وَصَارَ يُنْقَلُ مِنْ شَرِيفٍ إِلَى شَرِيفَةٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى سَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَسَيِّدَتِنَا آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ أَبَوَيْ صَفْوَةِ الْعَلَّامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَحِبُّوا الرَّسُولْ . وَاعْمَلُوا بِشَرْعِهِ فِي كُلِّ فِعْلٍ وَمَقُولْ . وَلَا تَعْتَبِرُوا قَوْلَ وَلَوْمَ وَفِعْلَ فَاسِقٍ أَوْ جَهُولْ . وَجَاهِدُوهُمْ جِهَادَ إِبْلِيسَ الرَّجِيمِ كَمَا قَالَ الْأَئِمَّةُ الْأَعْلَامْ . الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَى الْحَبِيبْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ

يَا حَادِيًا بِاسْمِ الْحَبِيبِ حَيَّ حَيْ   فَذِكْرُ مَنْ أَهْوَاهُ مَحْبُوبٌ لَدَيْ

(وَتِلْكَ نِعمةٌ تمنُّها عليّ)　　وَلَسْتُ أُحْصِي شُكْرَهَا بِكُلِّ شيْ

فَبُحْ بِمَنْ أَهْوَى وَلاَ تُوَرِّ

حُبِّي لَهُ فَرْضٌ وَأَيُّ فَرْضِ　　فَقُلْ لِأَقْوَامٍ نَحَوْا لِلْبُغْضِ

(إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ)

فَاللهُ عَنْكُمْ فِي غِنَاهُ المَحْضِ

وَكُلُّ وَاشٍ فِي الهَوَى كَالْعَيْرِ

قُولاَ لِقَوْمٍ أَلْحَقُوا بِنَا الأَسَى　　وَأَلْبَسُونَا مِنْ أَذَاهُمْ كِسَا

(يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَا)　　قَدْ شَرِبَتْ مِنْ حُبِّ طَهَ أَكْؤُسَا

وَثَمِلَتْ مِنْهُ بِغَيْرِ خَمْرِ

يَا أَيُّهَا العُذَّالُ بُعْدًا عَنِّي　　حُبُّ النَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ فَنِّي

(إِنِّي أَرَى مَالاَ تَرَوْنَ إِنِّي)　　أَدْرِي بِصَالِحٍ وَحُسْنِ شَانِي

وَمَعْ ذَا فَالْحُبُّ أَمْرٌ قَسْرِي

يَا أَيُّهَا العُذَّالُ لاَ يُفِيدُ　　لَوْمُكُمُو فَقَلِّلُوا أَوْزِيدُوا

(أَلَيْسَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدُ)　　يَعْرِفُ أَنَّا فِي الهَوَى عَبِيدُ

لِلْمُصْطَفَى سَيِّدِ كُلِّ حُرِّ

وَكُلُّ قَوْمٍ عَنَّفُونِي فِي شَغَفْ　　قَلْبِي بِحُبِّ المُصْطَفَى أَصْلِ الشَّرَفْ

(إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفْ)   وَإِنْ أَبَوْا اجْعَلْتَهُمْ جَمْعاً هَدَفْ

يُرْمَى بِعَلْقَمِ الكَلَامِ المُرّ

يَا أَيُّهَا العُشَّاقُ قُومُوا أَرْسِلُوا   نَصِيحَةً لِمَنْ لَكُمْ قَدْ عَذَلُوا

(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوا)   فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ لِئَامٌ سُفَّلُ

لَنْ يَنْتَهُوا إِلَّا بِنَحْرِ النَّحْرِ

يَا أَيُّهَا العُشَّاقُ هَذَا عَبَثُ   أَنْ تَتْرُكُوا الوُشَاةَ مَعْ مَا أَحْدَثُوا

(أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا)   وَفَتَّشُوا عَنْ حُبِّكُمْ وَبَحَثُوا

وَعَامَلُوكُمْ بِالدَّهَا وَالمَكْرِ

مَتَى رَآكَ النَّاسُ قَدْ أَحْبَبْتَا   لَامُوا عَلَيْكَ بِصُنُوفٍ شَتَّى

(وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى)   لَا يَتْرُكُونَ اللَّوْمَ لَوْ قَدِمْتَا

مَعْ أَنَّ حُبَّ أَهْلِ سَلْعٍ عُذْرِي

العَاذِلُونَ فِي الغَرَامِ اهْجُرْهُمْ   لَا تَحْتَفِلْ بِوَشْيِهِمْ وَاحْقِرْهُمْ

(لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ)   لَا تَتَّبِعْ كَلَامَهُمْ وَازْجُرْهُمْ

فَإِنَّهُمْ أَصْلٌ لِكُلِّ شَرِّ

وَكُلُّ حُرٍّ قَدْ هَوَى الجَمِيلَا   لَا بُدَّ أَنْ يَرَى لَهُ عَذُولَا

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا)   تَبْغُوا بِحُبِّ المُصْطَفَى بَدِيلَا

وَأَهْمَلُوا فَسَادَ كُلِّ غِرِّ

يَا لَائِمِي فِي حُبِّهِ لَا تَعْذِلَا فَالْعَذْلُ مَعْ مَا فِيهِ مِنْ سُوءِ الْقِلَى
(مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَا) بِمَنْ أَحَبَّ الْمُصْطَفَى زَيْنَ الْمَلَا

وَاللهُ سَنَّ حُبَّهُ لِلْغَيْرِ

سَتَرْتُ بَيْنَ لُوَّمِي شُؤُونِي وَصُنْتُ دَمْعِي فِي غِشَا جُفُونِي
(إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي) لَوْ بُحْتُ بِالْيَسِيرِ مِنْ شُجُونِي

لَاسِيَّمَا عِنْدَ جَهُولٍ غُمْرِ

أَعْرَضْتُ عَنْ وَصْفِ الْهَوَى وَذِكْرِهِ
حِينَ الْوُشَاةُ قَدْ نَهَوْا عَنْ أَمْرِهِ
(حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) فَإِنَّ حُبَّ الْمُصْطَفَى لَمْ يَدْرِهِ

سِوَى فَتًى شَهْمٍ كَرِيمٍ حُرِّ

قُولَا لِقَوْمٍ جَاهِلِينَ حَقَّرُوا تَهْيَامَنَا وَحَالَنَا قَدْ صَغَّرُوا
(إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ) وَإِنْ شَكَرْتُونَا فَإِنَّا نَشْكُرُ

فَأَيَّمَا أَجْرَيْتُمُوهُ نُجْرِي

فَمِنْ فَرِيدِ عَطَايَا رَبِّ الْعَالَمِينَ . لِحَبِيبِهِ وَصَفِيِّهِ وَخَلِيلِهِ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ . أَنْ طَهَّرَ أُصُولَهُ مِنْ صِفَاتِ الْجَاهِلِينَ . لِيَكُونَ خِيَارًا

مِنْ خِيَارٍ وَكَمَالاً مِنْ كَمَالٍ وَتَمَامًا مِنْ تَمَامْ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ. وَأَطْلَعَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذَاتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرِيفَةْ. بَيْنَ قَمَرٍ بَدِيعٍ وَشَمْسٍ مُنِيفَةْ. لِيُحْرِزَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ الْكَمَالَاتِ اللَّطِيفَةْ. لِيَهْنَأَ الْمُحِبُّ وَيَخْسَأَ الْأَثَامْ. الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامْ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ

أَحْوَالُ أَهْلِ الْحُبِّ صَارَتْ تُسْفِرُ ... عَنْ نَارِ شَوْقٍ لِلِّقَاءِ تُسْعَرُ
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا) ... فَمَا هُوَ النُّورُ غَدًا يُسَيَّرُ

مِنْ قَمَرٍ لِقَمَرٍ لِبَدْرِ

مُذْ أَتَى النُّورُ لِعَبْدِ اللهِ ... خَرَّتْ أَهَالِي الْكُفْرِ لِلْأَفْوَاهِ
(أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ) ... فَفَرِحُوا بِقُرْبِ سَامِي الْجَاهِ

وَأَمَّلُوا زَوَالَ كُلِّ ضَيْرِ

زَوَّجَهُ أَبُوهُ بَعْدَ أَنْ سَعَى ... آمِنَةً لِأَنَّهَا خَيْرُ وِعَا
(أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَا) ... بَدْرًا وَشَمْسًا فِي دُجَى لَيْلٍ مَعَا

كَيْ مِنْهُمَا يَجِيءُ خَيْرُ بَدْرِ

وَبَعْدَ أَنْ أَجْرَى لَهُ إِمْلَاكَا ... أَدْخَلَهُ فَحَمَلَتْ إِذْ ذَاكَا
(فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَا) ... مَنْ حَمَلَتْ بِهِ وَيَا بُشْرَاكَا

فإنه شفيع يوم الحشر

أمست ملائك السماء تنطق قد حمل الآن رسول يصدق
(مبارك فاتبعوه واتقوا) فإن شمسه قريبا تشرق
إشراقها بالضوء وقت الظهر

وقد أتى لأمه الحصان من بشرها بالحمل بالهادي الحسن
(تبين الرشد من الغي فمن) ربي علينا بالعواطف المنن
وقد أتتنا نفحات الدهر

في حمله قد كان من صفاته لا ألم لا وحم بذاته
(يبين الله لكم آياته) قبل ظهوره وتشريفاته
كالطيب يبدو قبل مس العطر

﴿ فصل ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي ميز رسوله صلى الله عليه وسلم في حال حمله كما ميزه في غيرها من الأحوال العلية . ليزداد صلى الله عليه وسلم فخرا وتشريفا وتبجيلا وإعطاء وإتحافا على سائر البرية . فلا يشاركه صلى الله عليه وعلى آله وسلم غيره في نعوته البديعة ومراتبه السنية وكمالاته الأحدية العبقرية .

وَكَيفَ لاَ وَهوَ سَيِّدُ الأَنَامْ . عَلَيهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ .
﴿ أَمَّا بَعدُ ﴾ فَإِنَّهُ لَمَّا حُمِلَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
ظَهَرَتِ العَجَائِبُ الإِلٰهِيَّةْ . النَّاطِقَةُ بِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ رَئِيسُ
الرُّؤَسَاءِ عُلْوِيَّةً وَسُفْلِيَّةْ . وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنَحَهُ مِنَ الفَضَائِلِ
وَالفَوَاضِلِ وَالمَرَاتِبِ الفَرْقَدِيَّةْ . مَالاَ تُحِيطُ بِهِ ذَكِيُّ العُقُولِ وَلاَ
كِتَابَةُ الأَقْلاَمْ . عَلَيهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . فَطَارَتْ بِبَشَائِرِ
حَمْلِهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ وَسَلَّمَ الكَائِنَاتْ . حَتَّى السَّمَكُ فِي البَحْرِ
وَالوُحُوشُ وَالطُّيُورُ فِي عُمُومِ الجِهَاتْ . وَزُيِّنَتْ بِأَبْهَى زِينَةٍ البِحَارُ
وَالجِبَالُ وَالأَرْضُ وَالسَّمٰوَاتْ . وَنَادَى مُنَادِي الحَضْرَةِ القُدْسِيَّةْ
حُمِلَ بِخَيرِ الأَنَامْ . عَلَيهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . وَمَاشَعَرَتْ أُمُّهُ
صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِحَمْلِهِ حَتَّى نَادَاهَا مَلَكُ رَبِّ العَالَمِينْ . قَدْ
حَمَلْتِ يَا آمِنَةُ بِالنَّبِيِّ الهَادِي الحَبِيبِ الأَمِينْ . أَلنُّورِ البَدِيعِ
الشَّفِيعِ الغَيثِ المَرِيعِ الضَّمِينْ . بَدْرِ التَّمَامْ . رُوحِ الأَنَامْ .
خَيرَةِ السَّلاَمْ . إِنْسَانِ كُلِّ عَينْ . فَبُشْرَاكِ بُشْرَاكْ . وَقَدْ نُشِرَتْ
فِي العَالَمِينَ ذِكْرَاكْ . لَمَّا اللهُ الكَرِيمُ أَعْطَاكْ . بِحَمْلِكِ بِقَمَرِ التَّمَامْ .
عَلَيهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . وَقَدْ عُطِّرَتِ الكَائِنَاتُ بِالرَّوَائِحِ

الأَحَدِيَّهْ . وَأَضَاءَتِ المَصَابِيحُ بِرَائِقِ الأَنْوَارِ الوَهْبِيَّهْ . وَتَمَّتِ التَّشْرِيفَاتُ وَالتَّجَلِّيَاتُ الرَّحْمَنِيَّهْ . عِنْدَ الحَمْلِ بِهَذَا الإِمَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَقَدْعَمَّ الغَيْثُ وَأَنْبَتَتِ الأَرْضُ وَتَرَاكَمَتِ الثِّمَارْ . فَظَهَرَ الخِصْبُ النَّضِيرُ البَلِيغُ فِي الأَقْطَارْ . وَذَهَبَ القَحْطُ الشَّدِيدُ وَالمَقْتُ وَالظُّلُمَاتُ وَجَاءَتِ الأَنْوَارْ . عِنْدَ الحَمْلِ بِهَذَا النَّبِيِّ العَرَبِيِّ القُرَشِيِّ الزَّمْزَمِيِّ المَكِّيِّ التِّهَامِيِّ حَبِيبِ السَّلَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَاضْمَحَلَّ الكُفْرُ وَالكُفَّارْ . وَقَدْ عَلَاهُمْ مَهُولُ الخِزْيِ وَالصَّغَارْ . وَفُضِحَتِ الكُهَّانُ وَالفُجَّارْ . وَخَمَدَتِ النِّيرَانُ وَنُكِّسَتِ الأَصْنَامْ . الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَى المُخْتَارْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ

بِحَمْلِهِ الأَصْنَامُ قَدْ نُكِّسْنَا ... وَأَلْسُنُ المُلُوكِ قَدْ أُخْرِسْنَا
(إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا) ... جَمِيعَ مَنْ بِالجَهْلِ صَدَّعَنَا

وَكُلُّ شَخْصٍ مُشْرِكٍ أَوْدَهْرِي

يَاأَهْلَ مَكَّةَ انْظُرُوا دَوَابَكُمْ ... إِذْ بِالنَّبِيِّ بَشَّرَتْ وَهِيَ بُكُمْ
(قَدْجَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) ... إِمَامُ دُنْيَاكُمْ وَرَأْسُ دِينِكُمْ

سِرَاجُ أَهْلِهِ وَأَهْلِ الدَّهْرِ

أَلإِنسُ قَدْ تَهَلَّلَتْ سُرُورًا وَالْمُبْلِسُونَ مُذْ أَتَى نَذِيرًا
(وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا) وَالْوَحْشُ لِلْوَحْشِ غَدَا بَشِيرًا
كَذَلِكَ الْحِيتَانُ وَسْطَ الْبَحْرِ

فَاعْجَبْ لِكُلِّ الْخَلْقِ فِي عُكُوسِهِمْ
مُذْ عَرَفُوا قُرْبَ لِقَا رَئِيسِهِمْ
(الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ) وَالْمُؤْمِنُونَ طَيِّبُو نُفُوسِهِمْ
وَالْجِنُّ عَنْهُ أَخْبَرَتْ بِالْجَهْرِ

نُودِي بِصَوْتٍ مَنْ وَعَى لَهُ طَرِبْ إِنَّ ظُهُورَ الْهَاشِمِيِّ مُقْتَرِبْ
(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبْ) فِي عَامِ حَمْلٍ بِابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ
حَمْلُ ذُكُورٍ لِنِسَاءِ الْعَصْرِ

وَكَانَ حَمْلُهَا عَلَى مَا حَقَّقُوا فِي رَجَبٍ حَيْثُ الْهِلَالُ يُشْرِقُ
(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا) إِهْمَالَ شَهْرِ رَجَبٍ وَأَشْفِقُوا
مِنْ تَرْكِ تَعْظِيمٍ لِهَذَا الشَّهْرِ

أَبْرَهَةٌ مُذْ جَاءَ بِاجْتِرَاءِ لِلْبَيْتِ صُدَّ عَنْهُ بِالْحَصْبَاءِ
(كَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ) عَلَى رُؤُسِ عَسْكَرِ الأَعْدَاءِ
أَحْجَارُ سُمٍّ فَهْوَ وَحْيًا يَسْرِي

وغاض ماء فارس ألبتا	وأرضه أمست سرابا بحتا
(يحسبه الظمآن ماء حتى)	إذا أتاه الغفل منه شتا

وآب بالأوام يوم الحر

ونار ملك الفرس أمست مخمده	مع أنها من ألف عام موقده
(مؤصدة في عمد ممدده)	لكنها مذ وافقت تولده

أمست رمادا خاليا عن جمر

والموبذان قال آن نقضكم	يا أيها الفرس فشدوا بعضكم

(يريد أن يخرجكم من أرضكم)

شخص من العرب أتى لخفضكم

يمشي بخيله بوسط النهر

وصدع الإيوان بل تهدما	ولا عجيب عند من قد فهما
(إذا أصابتهم مصيبة بما)	أن ظهور المصطفى قد حتما

وهو نذير كل أهل الكفر

والجن جاءتهم نجوم راميه	فأصبحوا من صيد أمس الماضيه
(كأنهم أعجاز نخل خاويه)	لم يصعدوا نحو السماء الساميه

لصدهم عن استماع الخبر

قَدْ سَمِعَتْ هتفًا بِهِ الأَحيَاء إِلاَّ الَّذِينَ أُذْنُهُمْ صمَّاء
(فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْبَاء) مَعْ أَنَّهَا بِرَقِيَّةٌ غَرَّاء
كَمْ سُمِعَتْ مِنْ كَاهِنٍ وَحَبْرٍ

﴿فصل﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ. أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْدَعَ الْعَجَائِبَ الْبَاهِرَة. وَالْمَفَاخِرَ الْعَاطِرَةَ النَّاضِرَة. لَيْلَةَ وِلاَدَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سَيِّدِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة. شَفِيعِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ الزِّحَامْ. عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ. ﴿أَمَّا بَعْدُ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَظْهَرَ الثَّمَرَةَ الْعُظْمَى الْفَخِيمَة. وَالدُّرَّةَ الْبَهِيَّةَ النَّفِيسَةَ الْيَتِيمَةَ الْكَرِيمَة. وَالسَّعَادَةَ الْكُلِّيَّةَ الأَبَدِيَّةَ الأَوَّلِيَّةَ الآخِرِيَّةَ الَّتِي لِلنَّظِيرِ عَدِيمَة. أَلاَ وَهِيَ ذَاتُ الرَّسُولِ الْجَلِيلِ الْخَلِيلِ الْحَبِيبِ وَسِيلَةِ الأَنَامْ. عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ. أَوْجَدَ عِنْدَ وِلاَدَةِ ذَلِكَ الْمُخْتَارْ. الْبَشِيرِ النَّذِيرِ صَاحِبِ الأَنْوَارْ. حَبِيبِ الْمُتَّقِينَ وَمُبْغِضِ الْفُجَّارْ. مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ تُغْفَرْ لَهُ الأَوْزَارْ. وَيَبْلُغْ مَزِيدَ الْكَمَالِ وَنِهَايَةَ الإِكْرَامْ. عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ. نَبِيِّنَا أَبِي زَكَنَة. صَاحِبِ الْعَلاَمَة. مَنْبَعِ الْكَرَامَة.

نُورِ الظَّلاَمِ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . أُوجِدَ عِنْدَ ذَلِكَ نَفَائِس الْكَمَالْ . وَفَائِقَ الجَمَالْ . وَخَوَارِقَ الأَحْوَالْ . تَفْخِيماً لِسَيِّدِ الأَنَامْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الجِنَانْ . وَنُصِبَتْ أَعْلاَمُ الْبَشَائِرِ وَالرِّضْوَانْ . وَعَبَقَ طِيبُ السُّرُورِ وَالامْتِنَانْ . وَنُظِمَتِ التَّشْرِيفَاتُ وَالْمُقَرَّبُونَ خُدَّامْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . وَتَزَايَدَتْ أَنْوَارُ السُّرُورْ . وَتَزَيَّنَتْ سَامِيَاتُ الْحُورْ . وَغَرَّدَتْ عَلَى الأَغْصَانِ الطُّيُورْ . وَتَجَلَّى الإِلٰهُ التَّجَلِّيَ الْعَامْ وَلَمَعَتْ بَوَارِقُ الإِسْلاَمْ . وَخَسَأَ الْكُفْرُ وَأَهْلُهُ اللِّئَامْ . أَلصَّلاَةُ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَقْوَامْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ .

أَللّٰهُ زَادَ مُحَمَّداً تَكْرِيماً ... وَحَبَاهُ فَضْلاً مِنْ لَدُنْهُ عَظِيماً
وَاخْتَصَّهُ فِي الْمُرْسَلِينَ كَرِيماً ... ذَا رَأْفَةٍ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

جَلَّتْ مَعَانِي الْهَاشِمِيِّ الْمُرْسَلِ ... وَتَجَلَّتِ الأَنْوَارُ مِنْهُ لِمُجْتَلِي
وَسَمَا بِهِ قَدْرُ الْفَخَارِ الْمُعْتَلِي ... فَاحْتَلَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ مُقِيماً
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

حَازَ الْمَحَامِدَ وَالْمَدَائِحَ أَحْمَدُ ... وَزَكَتْ مَنَابِتُهُ وَطَابَ الْمَحْتِدُ

وَتَأَثَّلَتْ عَلْيَاؤُهُ وَالسُّؤْدَدُ مَجْدًا صَمِيمًا حَادِثًا وَقَدِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

شَمْسُ الْهِدَايَةِ بَدْرُهَا الْمُلْتَاحُ قُطْبُ الْجَلَالَةِ نُورُهَا الْوَضَّاحُ
غَيْثُ السَّمَاحَةِ لِلَّذِي يَرْتَاحُ يَرْوِي بِكَوْثَرِهِ الظِّمَاءَ الْهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

تَاجُ النُّبُوَّةِ مَظْهَرُ السَّرَّاءِ عِزُّ الْأَنَامِ وَمَرْكَزُ الْعَلْيَاءِ
نَجْلُ الذَّبِيحِ سُلَالَةُ الْكُرَمَاءِ بُشْرَى الْمَسِيحِ دُعَاءُ إِبْرَاهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَوْصَافُ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ الْهَادِي مَا نَالَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَمْجَادِ
فَالرُّسْلُ فِي هُدًى وَفِي إِرْشَادِ قَدْ سَلَّمُوا لِنَبِيِّنَا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

آيَاتُهُ بَهَرَتْ سَنًا وَسَنَاءَ وَأَفَادَتِ الْقَمَرَيْنِ مِنْهُ ضِيَاءَ
فَمَحَا بِنُورِ رَشَادِهِ الظَّلْمَاءَ وَهَدَى بِهِ اللهُ الصِّرَاطَ قَوِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

فَرِحَ الْوُجُودُ وَمَا حَوَى بِوِلَادَتِهْ وَرَأَتْ حَلِيمَةُ آيَةً لِسِيَادَتِهْ
وَتَحَدَّثَتْ سَعْدٌ بِذِكْرِ سَعَادَتِهْ فَتَفَاءَلُوا إِذْ أَبْصَرُوا تَكْرِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

لَمَّا تَرَعْرَعَ جَاءَهُ الْمَلَكَانِ   بِالطَّسْتِ فِيهِ حِكْمَةُ الرَّحْمٰنِ
فَاسْتَخْرَجَا الْقَلْبَ الْعَظِيمَ الشَّأْنِ   مِنْهُ وَنُقِّيَ ثُمَّ عَادَ سَلِيماً

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

كَرُمَتْ مَنَاشِي أَحْمَدٍ خَيْرِ الْوَرَى
وَجَرَى لَهُ الْقَلَمُ الْعَلِيُّ بِمَا جَرَى
مَا كَانَ ذَلِكُمُ حَدِيثاً يُفْتَرَى   لَكِنَّهُ الْحَقُّ الْجَلِيُّ رُسُوماً

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

مَازَالَ بُرْهَانُ النَّبِيِّ يَلُوحُ   يَغْدُو بِهِ الإِعْجَازُ ثُمَّ يَرُوحُ
حَتَّى أَتَاهُ بُعَيْدَ ذَاكَ الرُّوحُ   يُوحِي لَهُ وَحْيَ الإِلٰهِ حَكِيماً

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

شَهِدَتْ لَهُ بِمَزِيَّةِ التَّفْضِيلِ   سُوَرٌ وَآيَاتٌ مِنَ التَّنْزِيلِ
وَصَلاَةُ خَالِقِهِ أَدَلُّ دَلِيلِ   فَافْهَمْهُ وَاسْمَعْ قَوْلَهُ تَعْظِيماً

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

أَلْبَدْرُ شُقَّ لَهُ لِيُظْهِرَ صِدْقَهُ   وَالشَّمْسُ قَدْ وَقَفَتْ تُعَظِّمُ حَقَّهُ
وَالْمُزْنُ أَرْسَلَ إِذْ تَوَسَّلَ وَدْقَهُ   فَاخْضَرَّ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ هَشِيماً

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَالمَاءُ بَيْنَ بَنَانِهِ قَدْ سَالاَ ... عَذْباً مَعِيناً سَائِغاً سَلْسَالاَ

كَنَدَاهُ يَمْنَحُ رِفْدَهُ مَنْ سَالاَ ... وَيُنِيلُ رَاجِيَهُ النَّوَالَ جَسِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

بَرَكَاتُهُ أَرْبَتْ عَلَى التَّعْدَادِ ... كَمْ أَطْعَمَتْ مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي

مِنْ قَصْعَةٍ أَوْ حَثْيَةٍ مِنْ زَادِ ... رِزْقاً كَرِيماً لِلْجُيُوشِ عَمِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

سَجَدَ الْبَعِيرُ لَهُ سُجُودَ تَذَلُّلِ ... وَشَكَا إِلَيْهِ بِحُرْقَةٍ وَتَمَلْمُلِ

وَالشَّاةُ قَالَ ذِرَاعُهَا لاَ تَأْكُلِ ... مِنِّي فَإِنِّي قَدْ مُلِئْتُ سُمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَالْجِذْعُ حَنَّ لَهُ حَنِينَ الْوَالِهِ ... يُبْدِي الَّذِي يُخْفِيهِ مِنْ بِلْبَالِهِ

أَفَلاَ يَحِنُّ مُتَيَّمٌ بِجَمَالِهِ ... يَشْتَاقُ وَجْهاً لِلنَّبِيِّ وَسِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

مَا بَالُنَا نَسْلُو وَحُبُّ حَبِيبِنَا ... يَقْضِي بِبَثِّ غَرَامِنَا وَنَحِيبِنَا

لَوْ صَحَّ فِي الإِخْلاَصِ عَقْدُ قُلُوبِنَا ... لَمْ نَنْسَ عَهْداً لِلرَّسُولِ كَرِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَوَلَيْسَ هَادِينَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى   أَوَلَيْسَ مُنْقِذَنَا مِنْ أَشْرَاكِ الرَّدَى

أَوَلَيْسَ أَكْرَمَ مَنْ تَعَمَّمَ وَارْتَدَى

أَوَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْجَفَاءِ حَلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

ذَاكَ الشَّفِيعُ مَقَامُهُ مَحْمُودُ   وَلِوَاؤُهُ بِيَدِ الْعُلَا مَعْقُودُ

وَإِذَا تَوَافَتْ لِلْحِسَابِ وُفُودُ   قَالُوا الشَّفَاعَةَ يَا ابْنَ إِبْرَاهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

فَيَقُومُ بِالْبَابِ الْعَلِيِّ وَيَسْجُدُ   وَيَقُولُ يَا مَوْلَايَ آنَ الْمَوْعِدُ

فَيُجَابُ قُلْ يُسْمَعْ إِلَيْكَ مُحَمَّدُ   وَنُرِيكَ مِنَّا مَا تَرَاهُ عَظِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَرْوَى صُدَاةَ الْجَيْشِ عَذْبُ مِيَاهِهِ   أَكْرِمْ بِهِ فِي عِزِّهِ بِإِلَهِهِ

شَرُفَتْ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ بِجَاهِهِ   فَغَدَتْ تُعَظِّمُ حَقَّهُ تَعْظِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا سَامِعِي أَخْبَارِهِ وَمَفَاخِرِهْ   وَمُطَالِعِي آثَارِهِ وَمَآثِرِهْ

وَمُؤَمِّلِي وَافِي الثَّوَابِ وَوَافِرِهْ   إِنْ شِئْتُمُ فَوْزًا بِذَاكَ عَظِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَحَضَرَ السَّيِّدَةَ آمِنَةَ حِينَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ طَائِفَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ . وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ وَغَيْرُهُمَا مِمَّنِ اخْتَارَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِزِيَادَةِ أُنْسِ أُمِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ . الْبَشِيرِ النَّذِيرِ الشَّفِيعِ الْحَبِيبِ الصَّادِقِ الْهَادِي الإِمَامِ الْجَلِيلِ الأَمِينِ . بَابِ السَّلَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَعِنْدَ وِلَادَةِ الْمُخْتَارْ . سَطَعَتِ الأَنْوَارْ . فَمَلأَتِ الأَقْطَارْ . فَرَأَى مَنْ بِالْحِجَازْ قُصُورَ الشَّامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَنُظِمَ مَوْكِبُ الإِجْلَالْ . بِإِذْنِ الْوَاحِدِ الْمُتَعَالْ . تَعْظِيمًا لِطَهَ رَبِّ الْجَمَالْ . النَّبِيِّ الْعَلِيِّ الْهُمَامِ الإِمَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . فَطَافَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامْ . فِي زَجَلٍ رَخِيمٍ عَلَى الأَنَامْ . لِيَعْرِفُوا ذَاتَهُ وَأَنَّهُ بَدْرُ التَّمَامْ . وَأَنَّ خِيَارَ الْمُقَرَّبِينَ لَهُ خُدَّامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى أُمِّهِ الْعَلْيَاءْ . وَقَدْ عَلَاهُ زِيَادَةُ الْبَهَاءْ . مُحْدِقًا بِسَحَابَةِ الإِجْلَالِ وَالثَّنَاءْ . فَيَا حَبَّذَا ذَلِكَ الإِنْعَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَفِي لَيْلَةِ الْوِلَادَةِ الْغَرَّاءْ . تَمَّ مَنْعُ الشَّيَاطِينِ مِنَ اسْتِرَاقِ الأَخْبَارِ مِنَ السَّمَاءْ . الَّتِي كَانَتْ تُضِلُّ بِهَا الْكُهَّانُ الأَغْبِيَاءْ . وَيَأْكُلُونَ مِنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ بِدَعْوَى أَنَّهُمْ

أَوْلِيَاءُ . يَعْرِفُونَ الأُمُورَ الغَيْبِيَّةَ . كَمَا يَقَعُ فِي زَمَانِنَا هَـذَا مِنَ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ مَشَايِخ عَارِفُونَ أَوْ صُوفِيَّـهْ . فَاحْذَرُوهُمْ أَيُّهَا العَاقِلُونَ . وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَ الشَّرِيعَـةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ فَهُوَ فَاسِقٌ أَوْ كَافِرٌ أَوْ مَجْنُونْ . وَلاَ تَغْـتَرُّوا بِإِخْبَارِهِ لَـكُمْ بِبَعْضِ الأُمُورِ الْخَفِيَّةْ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَعَاهَدَ مَعَهُ عَلَى الْـكُفْرِ بِرَبِّ الْبَرِيَّةْ . فَاطْرُدُوهُ وَارْجُمُوهُ رَجْمَ إِبْلِيسَ اللَّعِينْ . وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ وَقَعْتُمْ جَمِيعاً فِي غَضَبِ رَبِّ الْعَالَمِينْ . وَمَعَاذَ اللهِ تَعَالَى أَنْ يَضَعَ سِرًّا مِنَ الأَسْرَارْ فِيمَنْ خَالَفَ كِتَابَهُ الْعَزِيزْ أَوْ سُـنَّةَ السَّيِّدِ الْمُخْتَارْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّـلاَمْ . وَلَيْسَ عِنْدَكُمْ مِيزَانْ . تَعْرِفُونَ بِهِ كُلَّ إِنْسَانْ . إِلاَّ الْعَمَلَ بِالشَّرِيعَـةِ الْمُحَمَّدِيَّةْ . فَمَنْ وَجَـدْتُمُوهُ مُخَالِفاً لَهَا فَهُوَ فِي هَلاَكٍ وَأَعْظَمِ بَلِيَّةْ . وَلَوْ كَانَ شَيْـخَ مَشَايِخِ الإِسْلاَمْ . أَوْ يَدَّعِي أَنَّهُ قُطْبُ الْوَقْتِ يُخْـبِرُ بِمَا فِي الأَرْحَامْ . وَمَنْ وَجَدْتُمُوهُ عَامِـلاً بِشَرْعِ الرَّسُولْ . فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَقْبُولْ . فَالْقُرْبُ مِنْهُ رِضْوَانْ . وَالْبُعْدُ عَنْـهُ خُسْرَانْ . وَهُوَ الْوَارِثُ لِخَيْرِ الأَنَامْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّـلاَمْ . وَفِي لَيْلَةِ مَوْلِدِ طَهَ الأَمِينْ . غَارَ الْـكَنْزْ

مَعَ الْكَافِرِينْ . وَهَلَكَتْ مَعَالِمُهُمُ الَّتِي كَانُوا لَهَا عَابِدِينْ . كَالنَّارِ وَالْمِيَاهِ وَالأَصْنَامْ . عَلَى الْهَادِي الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . فَذَهَبَتْ مِيَاهُهُمْ عَهْدِيَّةُ الطُّوفَانْ . وَنِيرَانُهُمْ شَدِيدَةُ اللَّهَبِ طَوِيلَةُ الزَّمَانْ . وَتَهَدَّمَتْ أَبْنِيَتُهُمُ الْمُحْكَمَةُ كَإِيوَانِ أَنُوشَرْوَانْ . إِشَارَةً إِلَى أَنَّ دِينَهُمْ وَمُلْكَهُمْ زَالَا بِوُجُودِ حَبِيبِ السَّلَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَأَصْبَحَتْ قُلُوبُ الْمُجْرِمِينَ مَرْعُوبَهْ . وَأَصْنَامُهُمْ خَاوِيَةٌ عَلَى رُؤُوسِهَا مَقْلُوبَهْ . كُلَّمَا أَقَامُوهَا عَادَتْ فَيَالَهَا أُعْجُوبَهْ . فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَحْلَامْ . وَكَرِّرُوا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى هَذَا الإِمَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ .

لَيْلَةُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الأَعْظَمْ ... نُورُ الْقَنَادِيلِ بِهَا مُتَمَّمْ
(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِي وَلَوْ لَمْ ... يَمْسَسْ) فَإِنَّ نُورَهُ الْمُنَمْنَمْ
كَافٍ عَنِ الْوَقْدِ كَضَوْءِ الْفَجْرِ

تَقُولُ أُمُّهُ أَتَانِي الطَّلْقُ ... وَلَيْسَ مِنْ قُرْبَايَ عِنْدِي خَلْقُ
(قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ) ... أَنْ تَأْتِهَا زَوْجَاتُهُ مِنْ فَوْقُ
لِأَجْلِ أُنْسِهَا وَجَمْعِ الْفِكْرِ

تَقُولُ أُمُّ الْهَاشِمِيِّ الأَفْخَمْ ... عِنْدِي أَتَتْ آسِيَةٌ وَمَرْيَمْ

(قدْ أنعمَ اللهُ على إذ لم) تَدْخلَ على وَحْشَةٌ فأغْتَمْ

بَلْ جاءَ عِنْدِي نِسْوَةٌ بأُزْرِ

مُـذْ رأَتْ آمِنَـةٌ بُرْهَانَا وَالشَّرْقُ وَالغَرْبُ إِلَيْهَا بَانَا

إِتَّخَـذَتْ مِنْ دُونِهِمْ مَـكَانَا فَأَبْصَرَتْ بِعَيْنِهَا عِيَانَا

أَعْلَامَ إِعْلَامٍ لَهُ بِالنَّصْرِ

رَأَتْ ثَلَاثَـةً لَقَـدْ نُصِبْنَا فَعَلَمٌ مِنْهَا أَصَابَ رُكْنَا

(بِجَانِبِ الغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا) وَعَلَمٌ بِالشَّرْقِ أَمْسَى رَهْنَا

وَعَلَمٌ بِالْبَيْتِ فَوقَ الظَّهْرِ

لَمَّا أَزَالَ اللهُ كُلَّ حُجُبِهَا وَنَزَلَتْ آنِيَةٌ لِشُرْبِهَا

(أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) وَجَاءَهَا مَخَاضُ مَنْ حَازَ الْبَهَا

فَوَضَعَتْهُ مُشْرِقًا كَالْبَدْرِ

أَلْحَمْدُ للهِ أَتَانَا زَمَنْ نِلْنَا بِهِ السَّرَّا وَزَالَ الْحَزَنْ

(قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنْ) فَهَا أَنَا أَدْعُو وَأَنْتُمْ أَمِّنُوا

عَلَّ دُعَائِي بِقَبُولٍ يُثْرِي

يَارَبِّ وَسِّعْ رِزْقَنَا وَأَكْثِرْ يَارَبِّ أَعْلِ قَدْرَنَا وَأَظْهِرْ

(إِغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ) وَصَفِّ مِنَّا قَلْبَنَا وَطَهِّرْ

وَجُدْ لَنَا بِالْيُسْرِ بَعْدَ الْعُسْرِ

يَا رَبَّنَا وَارْفُقْ بِنَا وَاجْبُرْنَا   يَا رَبَّنَا وَمُنَّ وَاعْفُ عَنَّا

يَا (رَبَّنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا)   يَا رَبَّنَا وَقَوِّنَا وَانْصُرْنَا

وَامْنُنْ بِسَتْرٍ يَا جَمِيلَ السَّتْرِ

يَا رَبَّنَا وَاشْرَحْ إِلَيْنَا صَدْرَا   يَا رَبَّنَا أَجْزِلْ إِلَيْنَا الْأَجْرَا

يَا (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا)   يَا رَبَّنَا سَهِّلْ عَلَيْنَا الْأَمْرَا

يَا رَبَّنَا وَاخْتِمْ لَنَا بِالْخَيْرِ

(وَأَمَّا) عَامُ وِلَادَةِ الْمُخْتَارِ. عَلَى مَا قَالَهُ بَعْضٌ مِنَ الْأَخْيَارِ. فَعَامُ الْفِيلِ وَالْأَحْجَارِ. الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى الْفُجَّارِ. حِينَ قَصَدُوا هَدْمَ كَعْبَةِ الْجَبَّارِ. فَحُفِظَتْ بِطَلْعَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ. (وَشَهْرُ) وِلَادَةِ ذِي الْجَمَالِ. رَبِيعٌ الْأَوَّلُ عَلَى صَحِيحِ الْأَقْوَالِ. وَلَيْلَتُهَا كَثُرَ فِيهَا الْمَقَالُ. وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا لَيْلَةُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عِنْدَ ذَهَابِ الظَّلَامِ. وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بِرِوَايَةِ الْأَعْلَامِ. فَهُوَ أَفْضَلُ وَأَنْوَرُ وَأَبْهَجُ جَمِيعِ أَيَّامِ الْعَامِ. فَعَلَى الْعَاقِلِ كَثْرَةُ الْعِبَادَةِ فِيهِ وَلَا سِيَّمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْهَادِي صَفْوَةِ الْعَلَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ. وَإِنَّمَا وَقَعَ الْإِبْهَامُ

فِي عَامِ الوِلَادَةِ وَشَهْرِهَا وَيَوْمِهَا. حَتَّى اخْتَلَفَ فِي بَيَانِ ذَلِكَ الأَئِمَّةُ أُولُو النُّهَى. مَعَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَهَمِّ المُهِمَّاتِ الشَّهِيرَةِ الَّتِي شَأْنُهَا أَنْ تُعْلَمَ يَقِيناً حَتَّى لِمَنْ سَهَا. لِأَنَّ نَفَائِسَ الدُّرِّ تَتَحَيَّرُ فِي إِدْرَاكِ كُنْهِهَا الأَفْهَامُ. فَمَا الظَّنُّ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِوِلَادَةِ النَّبِيِّ الحَبِيبِ الأَعْظَمِ. أَلَّذِي لَوْلَا وُجُودُهُ وَسُعُودُهُ مَا كَانَ شَيْءٌ يُرَمْ. لَا رَيْبَ يُسْتَرُ لِيَبْذُلَ كُلُّ حَاذِقٍ جُهْدَهُ فِي تَحْصِيلِ ذَخَائِرِهِ فَيَغْنَمْ. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ السَّعَادَةِ كُلَّ المَرَامْ. فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى هَذَا الإِمَامْ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ. (وَلْيُعْلَمْ) أَنَّ القِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ وِلَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدْعَةٌ وَقَدْ قَالَ السَّيِّدُ المُخْتَارْ. وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارْ. أَيْ فَاعِلُهَا يُعَذَّبُ لِأَجْلِهَا فِي النَّارْ. وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الحَكِيمْ. وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا. فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمْ. وَلَا وَجْهَ لِمَنْ قَالَ بِتَحْسِينِهَا. فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ التَّحْسِينِ وَعَنِ النَّصِّ الصَّرِيحِ قَدْ سَهَا. وَتَعْلِيلُهُ بِأَنَّ فِيهِ تَعْظِيماً وَإِظْهَارَ السُّرُورِ بِسَيِّدِ النَّبِيِّينْ.

تَعلِيلٌ مَردُودٌ بِالبَداهَةِ وَلَيسَ مِنَ المُشرِّعِينَ . بَلْ مِنْ متأخري المُقَلِّدِينَ . وَمِنَ المَعلُومِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الأَحكَامَ لاَ تَثبُتُ إِلا بِالشَّرعِ الوَارِدِ عَن رَبِّ العَالَمِينَ . وَلَو تَأَمَّلَ ذَلِكَ المُعَلِّلُ لَعَرَفَ أَنَّ تَعظِيمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَالسُّرُورَ بِهِ وَرِضَا القَوِيِّ المَتِينِ . إِنَّمَا هُوَ بِالقُلُوبِ وَالأَعمَالُ الظَّاهِرَةُ المَشرُوعَةُ عَلامَةٌ عَلَي ذَلِكَ . بِأَن يَستَمِعُوا كَلامَ القَارِيءِ وَيَتَدَبَّرُوا مَعَانِيهُ وَيَعمَلُوا عَلَيهَا وَيُكثِرُوا الصَّلاَةَ وَالسَّلاَمَ عَلي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مَعَ الأَدَبِ اللاَّئِقِ بِذَلِكَ المَجلِسِ وَتَركِ التَّشوِيشِ وَإِزَالَةِ الرَّوَائِحِ الكَرِيهَةِ وَغَيرِ ذَلِكَ مِنَ المَهَالِكَ . إِذ تِلكَ المَجَالِسُ مَجَالِسُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَكَذَا الآلِ وَالأَصحَابِ . وَيَتَجَلَّى فِيهَا بِأَعظَمِ الرَّحمَاتِ وَفَائِقِ الرِّضوَانِ الوَاحِدُ الوَهَّابُ . فَالمُخَالَفَةُ الصَّغِيرَةُ فِيهَا كَبِيرَهْ . كَمَا هُوَ وَاضِحُ الظُّهُورِ لِمَن عِندَهُ أَدنَى بَصِيرَهْ . وَالقِيَامُ المَذكُورُ لَيسَ مِنَ الطُّرُقِ الشَّرعِيَّةِ بَل مِنَ البِدَعِ بِالإِجمَاعِ . فَهُوَ مُخَالَفَةٌ يُطلَبُ تَركُهَا بِنَصِّ القُرآنِ وَصَرِيحِ صَحِيحِ السُّنَّةِ بِلاَ نِزَاعٍ . وَكَيفَ لاَ وَأَكَابِرُ الصَّحَابَةِ كَأَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ وَعُثمَانَ وَعَلِيٍّ مَا كَانُوا يَقُومُونَ

لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ . لِكَوْنِ الْقِيَامِ لَمْ يُشْرَعْ لِلتَّعْظِيمِ بَلْ نَهَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ يَشْرَعُهُ الْمُقَلِّدُ عِنْدَ ذِكْرِ وِلَادَتِهِ . وَأَمَّا قَوْلُ الْعِمَادِيِّ الْحَنَفِيِّ عَلَى فَرْضِ صِحَّتِهِ بِكُفْرِ مَنْ يَتْرُكُ الْقِيَامَ عِنْدَ قِيَامِ النَّاسِ لِإِشْعَارِهِ بِعَدَمِ التَّعْظِيمِ . فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ النَّاسُ فِي الْمُخَالَفَةِ وَقَامُوا وَتَرَكَ شَخْصٌ الْقِيَامَ اسْتِخْفَافًا بِمَقَامِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ . فَالْكُفْرُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ الْقَائِلِ مَنْشَؤُهُ احْتِقَارُ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ . لَا نَفْسُ تَرْكِ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ مِنَ الْبِدَعِ الَّتِي مَنْ تَرَكَهَا يُثَابُ كَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ . وَلَا رَيْبَ أَنَّ كُلَّ مَنِ اسْتَخَفَّ بِشَيْءٍ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْفُرُ بِلَا خِلَافٍ وَلَوْ فِي حَالِ سُجُودِهِ لِمَوْلَاهُ . وَفَّقَنَا جَمِيعًا لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْخَالِصِ مِنَ الرِّيَاءِ وَالْبِدْعَةِ بِاللَّهِ . طِبْقًا لِسُنَّةِ هَذَا الْإِمَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . (وَمِنَ الْبِدَعِ) الْمُحَرَّمَةِ مَا تَرَى الْعَيْنَانِ . مِنَ الْمَوَالِدِ الَّتِي فَشَتْ فِي كُلِّ آنٍ . مَعَ اشْتِمَالِهَا عَلَى اخْتِلَاطِ الرِّجَالِ بِالنِّسْوَانِ . وَنَظَرِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ أَوْ لِلْمُرْدِ الْحِسَانِ مِنَ الْوِلْدَانِ . وَزِيَادَةِ الْوُقُودِ الَّتِي يَتَفَاخَرُ بِهَا مَرْتَعُ الْهَذَيَانِ . وَفَظَائِعِ الْفَوَاحِشِ

الَّتِي تَقْرُبُ مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانْ . وَإِنْفَاقِ نَفَائِسِ الأَمْوَالِ فِيمَا يُغْضِبُ الدَّيَّانْ . بِمَشْهَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالأَعْيَانْ . فَقَدْ غَرِقُوا فِي مُحِيطِ الْخُسْرَانْ . وَبَلَغَ نِهَايَةَ مُرَادِهِ مِنْهُمُ الشَّيْطَانْ . وَظَنُّوا أَنَّهُمْ سَلَكُوا مَسَالِكَ الإِحْسَانْ . هَكَذَا هَكَذَا نَتِيجَةُ الْخُرُوجِ عَنْ سُنَّةِ خَيْرِ الأَنَامْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَي السَّلاَمْ . (وَمِنَ الْمُنْكَرَاتِ) أَيْضاً مَا يَقَعُ مِنْ غَالِبِ مَنْ يَقْرَأُ قِصَّةَ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفْ . مِنْ ذِكْرِ أَخْبَارٍ وَحِكَايَاتٍ كَذِبٍ أَحْدَثَهَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ السَّخِيفْ . وَذِكْرِ الْخُدُودِ وَالْقُدُودِ وَالأَعْطَافِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْهَذَيَانْ . الْمُخِلِّ بِتَعْظِيمِ الْمَجْلِسِ الْوَاجِبِ احْتِرَامُهُ وَالْمُثِيرِ عَلَي النِّسَاءِ شَهْوَةَ الشُّبَّانْ . وَالتَّثَنِّي وَالتَّخَنُّثِ مِنَ الْقَارِئِينْ . كَأَنَّهُمْ نِسَاءٌ فَاجِرَاتٌ هَيَّأْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلْفَاعِلِينْ . وَيَالَيْلِي يَاعَيْنِي وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ عَبَثِ صِغَارِ الأَخِسَّاءْ . وَالْحَاضِرُونَ يَشْكُرُونَهُمْ عَلَي ذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ مِنْ أَشْرَارِ الْفَاسِقِينَ وَأَغْبِيَاءِ الْجُهَلاَءْ . فَيَصِيرُ جَمْعُهُمْ كَنِسَاءِ الْفَوَاحِشِ فِي الْبُيُوتْ . فَيَنْزِلُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً السَّخَطُ وَالْمَقْتُ وَالْغَضَبُ مِنَ الْمُنْتَقِمِ ذِي الْجَبَرُوتْ . وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ هَذَا الْقَارِئَ اللَّئِيمْ . لاَ يَخْلُو حَالُهُ مِنْ شُرْبِ دُخَانٍ وَخَمْرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُوبِقُهُ فِي

الْجَحِيمْ . (وَمِنْهَا) غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْقَبَائِحِ الْمَهُولَةِ وَالْجَرَائِمْ . الَّتِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِهَا عَالِمْ (وَمِنَ الْمَعْلُومِ) أَنَّ حُضُورَ هَذِهِ الْمَجَالِسِ وَنَحْوِهَا حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينْ . وَمَنْ تَسَبَّبَ فِي إِعْمَالِهَا أَوْ قَدَرَ عَلَى مَنْعِهَا وَلَمْ يَمْنَعْهَا عَلَيْهِ عَذَابٌ قَدْرُ الْجَمِيعِ وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ غَضَبُ رَبِّ الْعَالَمِينْ . فَاسْلُكُوا مَسَالِكَ الْحَقِّ أَيُّهَا الْعُقَلَاءْ . وَلَا تَغْتَرُّوا بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلِ الْخَاطِئِينَ وَلَوْ كَانُوا مِنْ أَكَابِرِ الْعُلَمَاءْ . وَإِلَّا شَارَكْتُمُوهُمْ فِي عَذَابِ السَّعِيرْ . أَلصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ .

أَلَا يَا ابْنَ الْحَقِيقَةِ يَا ابْنَ قَوْمِي ... تَمَسَّكْ بِالشَّرِيعَةِ كُلَّ يَوْمِ
فَتِلْكَ حَقِيقَةٌ حَكَمَتْ بِصَوْمِي ... وَبَرْقُ الْأَبْرَقَيْنِ أَطَارَ نَوْمِي
وَأَحْرَمَنِي طُرُوقَ الطَّيْفِ وَهْنَا

أَلَا عَامِلْ أُمُورَكَ بِالتَّأَنِّي ... وَلَا تَضْجَرْ وَوَحِّدْ لَا تُثَنِّي
خَلِيلِي إِنَّ فَنَّ الْعِشْقِ فَنِّي ... فَإِنْ تَرَ مَا تَرَى مِنِّي فَإِنِّي
لَهِجْتُ بِمَنْصِبِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى

دَعَانِي مَنْ أُحِبُّ لَهُ دَعَانِي ... بِآيَاتٍ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
فَلَمْ أَبْرَحْ لِمَا يَرْضَى أَعَانِي ... لِسَانٌ يَنْتَقِي زُبَدَ الْمَعَانِي

فَيُودِعُهُنَّ شَمْسَ الْكَوْنِ ضِمْنَا

نَبِيٌّ قَدْ رَقِي سِرًّا وَجَهْرًا وَقَدْ مَلأَ الْمَلاَ كَرَمًا وَبِرًّا
سُلاَلَةُ سَادَةٍ يَعْلُونَ غُرًّا وَخَيْرُ مَغَارِسِ الأَكْوَانِ طُرًّا

وَأَطْيَبُ مَنْشَأً وَأَتَمُّ غُصْنَا

نَبِيٌّ لاَبِسٌ ثَوْبَيْ جَلاَلِ بِأَزْرَارٍ شُدِدْنَ عَلَى جَمَالِ
وَقَدْ مُدَّتْ لَهُ أَيْدِي كَمَالِ أَتَى وَالْجَاهِلِيَّةُ فِي ضَلاَلِ

وَكُفْرٍ تَعْبُدُ الْحَجَرَ الأَصَنَّا

هُوَ الْحُبُّ الَّذِي فِي الْقَلْبِ يَغْلُو وَنُورُ اللهِ لِلظَّلْمَاءِ يَجْلُو
وَكَانَ الْكُفْرُ بَيْنَ النَّاسِ يَعْلُو فَجَاءَ بِمِلَّةِ الإِسْلاَمِ يَتْلُو

مَثَانِيَ فِي الصَّلاَةِ الْخَمْسِ تُثْنِي

بِهِ سَعِدَ الأَنَامُ وَطَابَ عَيْشُ لِمُتَّبِعِيهِ ثُمَّ أُزِيلَ طَيْشُ
فَإِنْ رَجَعُوا وَهُمْ لِلنَّصْرِ جَيْشُ لَقَدْ خَسِرَتْ لِفُرْقَتِهِ قُرَيْشُ

وَكَانَ لَهُمْ لَوِ اعْتَمَدُوهُ رُكْنَا

بَدَا وَالشِّرْكُ لَيْلٌ مُذْلَهِمٌّ فَأَشْرَقَ نُورُهُ وَأُزِيلَ هَمٌّ
وَحِينَ بَدَا وَهُمْ فِي الْكُفْرِ هَمُّوا دَعَاهُمْ وَاعِظًا فَعَمُوا وَصَمُّوا

فَأَعْقَبَ وَعْظَهُ ضَرْبًا وَطَعْنَا

شَفِيعٌ لِلْعَوَامِ وَلِلْخَوَاصِ   وَذُخْرٌ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي
أَذَلَّ الْكَافِرِينَ أُولِي الْمَعَاصِي   وَأَنْزَلَ بَاغِضِيهِ مِنَ الصَّيَاصِي
وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ فِي الأَرْضِ قِرْنَا

أَجَلُّ الأَنْبِيَاءِ لَهُ التَّدَانِي   وَفَرْدٌ مَالَهُ فِي الْكَوْنِ ثَانِي
تَأَمَّلْ فِي إِشَارَاتِ الْمَثَانِي   وَلَوْ قَابَلْتَ لَفْظَةَ لَنْ تَرَانِي
بِمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ فَهِمْتَ مَعْنَى

حَوَى الدُّنْيَا كَذَا الأُخْرَى حَوَاهَا   وَأَعْرَضَ عَنْهُمَا كَرَمًا وَجَاهَا
وَتِلْكَ لَقَدْ أَتَتْهُ وَمَا أَتَاهَا   وَبَطْحَا مَكَّةٍ ذَهَبًا أَبَاهَا
يَبِيدُ الْمُلْكُ وَاللَّذَّاتُ تَفْنَى

شَرِبْنَا مِنْ مَحَبَّتِهِ كُؤُوسَا   بِهَا رَفَعَ الْهَوَى مِنَّا رُؤُوسَا
وَصِرْنَا فِي الْحِمَى لَمْ نَلْقَ بُوسَا   وَإِنْ يَكُ دِرْعُ دَوُدٍ لَبُوسَا
يَكُونُ مِنَ الْتِبَاسِ الْبَأْسِ حِصْنَا

كَفَاهُ اللهُ فِي الأَعْدَاءِ هَمًّا   وَقَدْ أَعْلَى لَهُ الشَّرَفَ الأَعَمَّا
حَمَاهُ فَإِنْ سَأَلْتَ بِمَا أَلَمَّا   فَدِرْعُ مُحَمَّدٍ الْقُرْآنُ لَمَّا
تَلاَ وَاللهُ يَعْصِمُكَ اطْمَأَنَّا

أَتَانَا مِن هِدَايَتِهِ فُتُوحُ　　وَمِنَّا قَدْ وُقِي جَسَدٌ وَرُوحُ

وَأَهْلُ الأَرْضِ كَانَ لَهُمْ صُلُوحُ　　وَأَهْلَكَ قَوْمَهُ فِي الأَرْضِ نُوحُ

بِدَعْوَةِ لَا تَذَرْ أَحَدًا فَأَفْنِي

بِهِ قَدْ فُرِّجَتْ عَنِّي هُمُومِي　　وَخَاضَ النَّاسُ فِي فَيْضِ العُلُومِ

وَنُوحٌ كَانَ يَدْعُو بِالعُمُومِ　　وَدَعْوَةُ أَحْمَدٍ رَبِّ اهْدِ قَوْمِي

فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ كَمَا عَلِمْنَا

مَقَامُ القُرْبِ صَارَ بِهِ عَلِيًّا　　وَقَدْ أَضْحَى لَهُ المَخْفِيُّ جَلِيًّا

وَخَتْمَ الرُّسْلِ كَانَ وَأَوَّلِيًّا　　وَقَدْ كَانَ ابْنُ آمِنَةٍ نَبِيًّا

وَآدَمُ لَمْ يَكُنْ حَمَأً مُسَنَّى

عَلَى أَوْجِ الفَخَارِ لَهُ مَحَلٌّ　　وَبِالشَّرَفِ المُحَقَّقِ مُسْتَقِلٌّ

فَإِنْ لَمْ يَأْتِ وَابِلُهُ فَطَلٌّ　　وَتَحْتَ لِوَائِهِ لِلرُّسْلِ ظِلٌّ

غَدًا يَوْمَ الجِبَالُ تَكُونُ عِهْنًا

رَسُولُ اللهِ مِن جِنٍّ وَإِنْسِ　　شَذَاهُ فَائِحٌ عَن طِيبِ غَرْسِ

عَلَا نُورًا عَلَى قَمَرٍ وَشَمْسِ　　وَكُلُّ المُرْسَلِينَ تَقُولُ نَفْسِي

وَأَحْمَدُ أُمَّتِي إِنْسًا وَجِنًّا

صَلَاةُ اللهِ يَتْلُوهَا سَلَامُ　　وَرِضْوَانٌ يَكُونُ بِهِ خِتَامُ

عَلَى الْمَبْعُوثِ وَهُوَ لَنَا إِمَامُ   كَذَا آلٌ وَأَصْحَابٌ كِرَامُ
وَكُلُّ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِحُسْنَى

(وَيَتَأَكَّدُ عَلَى الأَوْلِيَاءِ أَنْ يُعَلِّمُوا الأَوْلَادَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وُلِدَ فِي مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ وَأَنَّهُ بُعِثَ بِهَا وَهَاجَرَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ وَدُفِنَ بِهَا. وَأَنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ وَاسْمُ أَبِيهِ عَبْدُ اللهِ وَاسْمُ أُمِّهِ آمِنَةُ وَأَنَّهُ بُعِثَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَبِالأَخَصِّ إِنْسًا وَجِنًّا. وَأَنَّهُ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ سَلِيمٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ مَوْصُوفٌ بِكُلِّ كَمَالِ الْكَمَالِ وَالْبَهَا. وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ وَقَعَ فِي الْمَلَامْ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ. وَالأَشْهَرُ أَنَّ النَّبِيَّ الْعَلِيَّ الْجَلِيلْ. وُلِدَ بِبَيْتٍ بِآخِرِ شِعْبِ بَنِي هَاشِمٍ فِي سُوقِ اللَّيْلْ. وَضَعَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْمَحَلِّ الْمُعْتَادِ أَوْ مِنْ ثُقْبَةٍ تَحْتَ السُّرَّةِ كَذَا قِيلْ. وَكَذَا سَائِرُ الأَنْبِيَاءِ الْكِرَامْ. عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ. خَرَجَ الْحَبِيبُ نَظِيفًا شَرِيفًا. بِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ وَأَزْكَى الطِّيبِ مَحْفُوفًا. بِكُلِّيَّتِهِ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ مَصْرُوفًا بِظُهُورِهِ ذَهَبَ الظَّلَامْ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ الْمُنْذِرْ   وَآلِهِ أَهْلِ الْجَمَالِ الْمُسْفِرْ

(يُصلِحْ لَكُمْ أَعمالَكُمْ وَيَغفِرْ) يُنجِحْ لَكُمْ آمالَكُمْ وَيُثْمِرْ
يُوضِحْ لَكُمْ سُبُلَ الهُدَى وَالخَيْرْ

وَكُلُّ شَخْصٍ بِالذُّنوبِ قَدْ مَلا كِتابَهُ فَذاكَ ذاهِبٌ إِلَى
(إِلَّا المُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى) خَيْرِ الوَرَى دَوْماً يُصَلُّونَ فَلا
بَلْ هُمْ خُلُودٌ فِي الجِنانِ الخُضْرْ

يا سَيِّدَ السَّاداتِ يا مَنْ سَلَكا أَوْجَ المَعالِي فَلَكاً فَفَلَكا
(لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكا) وَمَنْسَكُ الَّذِي أَحَبَّ حُسْنَكا
صَلاتُهُ عَلَيْكَ طُولَ العُمْرْ

يا خائِفَ النِّيرانِ كُنْ مِمَّنْ أَمِنْ هٰذا النَّبِيُّ لَكَ بِالخَيْرِ ضَمِنْ
(وَرَبُّكَ الغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ) أَصَبْتَ ذَنْباً فَهْوَ بِالعَفْوِ قَمِنْ
فِي عَفْوِهِ يَصْغُرُ كُلُّ وِزْرْ

﴿ فَصْلٌ ﴾

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَرْضَعَ حَبِيبَهُ ذا الطَّلْعَةِ الأَوْحَدِيَّةْ . أَلْبانَ البَهاءِ وَالفَخارِ وَالسَّعادَةِ الأَبَدِيَّةْ وَالكَمالِ وَالجَمالِ وَالجَلالِ وَالدَّلالِ وَسائِرِ الإِتْحافاتِ الخُصُوصِيَّةْ وَجَعَلَ أَوَّلَ مَقامٍ لَهُ فَوْقَ كُلِّ مَقامْ . عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَأَبْهَى السَّلامْ

(أَمَّا بَعْدُ) فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ الْأَفَاضِلْ. أَنْ يَجْعَلُوا رَضَاعَ أَوْلَادِهِمْ فِي بَعِيدِ الْقَبَائِلْ. لِتَجْمَعَ أَوْلَادُهُمْ رَفِيعَ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلْ. فَاخْتَارَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مَرَاضِعَ مِنْ أَفْخَمِ الْأَقْوَامْ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ. أَجَلُّهُنَّ بَعْدَ أُمِّهِ الْوَهْبِيَّةْ. حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ السَّعْدِيَّةْ. أَلَّتِي أَحْرَزَ اسْمُهَا أَعْلَى مَزِيَّةْ. حِلْمٌ وَسَعْدٌ مُكَافَأَةً لِخَيْرِ الْأَنَامْ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ. فَتَمَّ سَعْدُهَا عَلَى يَدَيْ طَه. مَبْدَأُ الْخَيْرَاتِ وَمُنْتَهَاهَا. إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ وَمُصْطَفَاهَا. حَبِيبُ مَنْ لَا يَنَامْ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ. فَصَارَتْ مَوَاشِيهَا الْعِجَافُ سِمَانَا. وَأَضْرَاعُهَا الْيَابِسَاتُ لِبَانَا. وَأَتَانُهَا الْهَلْكَى حِصَانَا. إِكْرَامًا لِبَدْرِ التَّمَامْ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ. فَتَبَدَّلَ الْجَدْبُ الشَّدِيدُ خِصْبًا. وَالْمُرُّ الْأُجَاجُ فُرَاتًا عَذْبًا. وَقَفْرُ الْأَرَاضِي حَدَائِقَ غُلْبًا. لِقُدُومِ مَنْ ظَلَّلَهُ الْغَمَامْ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ. وَمَا كَانَ فِي ثَدْيَيْ حَلِيمَةَ مِنْ لَبَنْ. مِنْ شِدَّةِ الْقَحْطِ وَلَا تَنَامُ وَابْنُهَا جُوعًا يَئِنْ. فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَابُ الْفُتُوحِ ذُو الْوَجْهِ الْحَسَنْ. فَاضَ لَبَنُهَا فَوْقَ مَا يُرَامْ. لِأَجْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ. وَمَازَالَتِ الْبَرَكَاتُ تَنْمُو لَدَيْهَا. وَخَيْرَاتُ

ٱلإِلٰهِ تَعْلُو عَلَيْهَا . حَتَّى ٱحْتَاجَ مَنْ حَوْلَهَا إِلَيْهَا . وَعَرَفُوا أَنَّهُ مِنْ يُمْنِ هٰذَا الْغُلَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . فَتَأَمَّلُوا صُنْعَ الْحَكِيمْ . حَيْثُ يَأْتِي لِلشَّخْصِ بِالْخَيْرِ الْعَظِيمْ . مِنْ جِهَةٍ يُظَنُّ أَنَّ النَّفْعَ مِنْهَا عَقِيمْ . فَإِنَّ حَلِيمَةَ ذَاتَ الرَّأْيِ السَّلِيمْ . كَانَتْ لَا تَرْغَبُ فِي رَضَاعِ صَفْوَةِ الْعَلِيمْ . لِزَعْمِهَا أَنَّ الْحَبِيبَ الْكَرِيمْ يَتِيمْ . وَأَنَّ رَضَاعَ غَيْرِهِ يَأْتِي لَهَا بِالنَّفْعِ الْعَمِيمْ . وُقُوفًا مَعَ مَا اعْتَادَهُ النَّاسُ مِنْ قَدِيمْ . وَمَا أَخَذَتْ صَفِيَّ الْغَفَّارْ . عِنْدَ عَدَمِ غَيْرِهِ إِلَّا خَوْفًا مِنَ الْعَارْ . فَجَاءَهَا بِكُلِّ الْإِنْعَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابْ . وَلَا تَعْتَمِدُوا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَسْبَابْ . وَسَلِّمُوا لِلْعَالِمِ بِمَا عَنْكُمْ غَابْ . وَتَأَمَّلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى فِي أَجَلِّ كِتَابْ . وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا الْآيَةَ يَظْهَرِ الْمَقَامْ . الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَى الْحَبِيبْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ

إِنَّ حُبَّ الْحَبِيبِ دَأْبِي وَفَنِّي ... وَبِذِكْرَاهُ يَنْجَلِي الْهَمُّ عَنِّي

فَاحْدُ بِالشَّوْقِ لِلْمَطَايَا وَغَنِّ ... لَا تَعُقْنِي عَنِ الْعَقِيقِ فَإِنِّي

بَيْنَ أَكْنَافِهِ تَرَكْتُ فُؤَادِي

فَلِذَا قَدْ أَطَلْتُ فِيهِ وُلُوعِي ... عَلَّ أَحْظَى بِهِ بِتِلْكَ الرُّبُوعِ

فَعَلَى حُبِّهِ بَذَلْتُ خُضُوعِي ... وَعَلَى تُرْبِهِ وَقَفْتُ دُمُوعِي

وَلِسُكَّانِهِ وَهَبْتُ رُقَادِي

فَرَضَعَ ثَدْيَهَا الْيَمِينَ الْمَهْدِيَ . وَأَبَي الْأَيْسَرَ لِأَخِيهِ السَّعْدِي . عَدْلاً مِنْهُ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ صَبِيٌّ . إِشَارَةً إِلَي أَنَّهُ فِي غَايَةِ الرُّشْدِ الْعَلِيِّ . وَأَنَّهُ نَشَأَ فِي الْكَمَالِ إِمَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَي السَّلَامْ . قَالَتْ حَلِيمَةُ ثُمَّ رَكِبْتُ أَتَانِي وَأَخَذْتُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْ . فَنَظَرْتُ إِلَي الْأَتَانِ قَدْ سَجَدَتْ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثَ سَجَدَاتْ وَرَفَعَتْ رَأْسَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا تَشْكُرُ مَنْ خَصَّهَا بِحَمْلِ خَيْرِ الْأَنَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . ثُمَّ جَعَلَتْ تَمْشِي حَتَّي سَبَقَتْ دَوَابَّ النَّاسِ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي فَكَانَ النِّسَاءُ يَتَعَجَّبْنَ مِنِّي وَيَقُلْنَ لِي وَهُنَّ وَرَائِي يَا ابْنَةَ أَبِي ذُؤَيْبٍ أَهَذِهِ أَتَانُكِ الَّتِي كُنْتِ عَلَيْهَا وَأَنْتِ جَائِيَةٌ مَعَنَا وَكَانَتْ تَخْفِضُكِ طَوْراً وَتَرْفَعُكِ طَوْراً فَأَقُولُ تَاللهِ إِنَّهَا لَهِيَ فَيَتَعَجَّبْنَ مِنْهَا وَيَقُلْنَ إِنَّ لَهَا لَشَأْناً عَظِيماً فَكُنْتُ أَسْمَعُ أَتَانِي تَنْطِقُ وَتَقُولُ وَاللهِ إِنَّ لِي لَشَأْناً ثُمَّ شَأْناً بَعَثَنِي اللهُ بَعْدَ مَوْتِي وَرَدَّ إِلَيَّ سِمَنِي بَعْدَ هُزَالِي وَيْحَكُنَّ يَا نِسَاءَ بَنِي سَعْدٍ إِنَّكُنَّ لَفِي غَفْلَةٍ وَهَلْ تَدْرِينَ مَنْ عَلَي ظَهْرِي عَلَي ظَهْرِي خَاتَمُ

النَّبِيِّينَ .وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ . وَخَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . كَذَا رَوَاهُ بَعْضُ ذَوِي الْأَحْلَامْ . عَلَى النَّبِيِّ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَسَبَقَتِ الْأَتَانُ حَتَّى غَابَتْ عَنِ الْأَبْصَارْ . إِلَى أَنْ دَخَلَتْ دِيَارَ بَنِي سَعْدٍ فَعَبِقَ ذَكِيُّ الطِّيبِ وَسَطَعَتِ الْأَنْوَارْ . وَفَازَتْ حَلِيمَةُ بِكُلِّ الْفَوَائِدِ وَاخْضَرَّتْ لِمَاشِيَتِهَا الْأَقْفَارْ . لَمَّا دَنَتْ مِنَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ الشَّفِيعِ الْحَبِيبِ سَيِّدِ الْأَبْرَارْ . إِمَامِ الْعُرْبِ وَالْأَعْجَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . فَانْظُرْ أَيُّهَا الْبَصِيرْ . تَجِدْ كُلَّ مَنْ جَاوَرَ الْبَشِيرَ النَّذِيرْ . يَسْعَدُ سَعَادَةً مَا لَهَا نَظِيرْ . وَلَوْ كَانَ مِنْ ضَعِيفِ الْحَمِيرْ . فَضْلًا عَنْ ذَوِي الْأَفْهَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . فَمَنْ قَالَ إِنَّ الرَّسُولَ كَانَ فَقِيرًا . فَقَدْ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ وَجَهِلَ جَهْلًا كَبِيرًا . وَسَيَصْلَى جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا . وَكَيْفَ لَا وَالْقَفْرُ صَارَ بِمُرُورِهِ رَوْضًا نَضِيرًا . وَلَوْ وَضَعَ يَدَهُ فِي مِلْءِ الْيَدَيْنِ مِنَ الطَّعَامِ كَفَى جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْأَقْوَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَغِنَاهُ الْمَرِيعُ الْعَمِيمْ . مَعْلُومٌ حَتَّى لِكُلِّ بَهِيمْ . وَلَا يُقَالُ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتِيمْ . إِلَّا فِي سِيَاقِ الْبَيَانِ وَالتَّعْلِيمْ . لِأَنَّهُ يَجْلِبُ الْحُزْنَ وَالْمَطْلُوبُ إِظْهَارُ

الشُّرُورِ بِعَذْبِ الْكَلَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَكَذَا
مَا يُقَالُ عِنْدَ الْخِصَامْ . كَانَ النَّبِيُّ يَرْعَى الْأَغْنَامْ يَدْفَعُ الْقَائِلُ عَنْ نَفْسِهِ
الْمَلَامْ . حَيْثُ عَيَّرَ بِأَنَّهُ كَانَ يَرْعَى شَيْئاً مِنَ الْأَنْعَامْ . فَإِنَّ جَزَاءَ
ذَلِكَ الْقَائِلِ التَّعْزِيرُ كَمَا أَفْتَى بِهِ الْأَعْلَامْ . فَإِنَّ فِيهِ إِسَاءَةَ أَدَبٍ
مَعَ أَنْبِيَاءِ اللهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَفِي غَيْرِ الْخِصَامِ
لَا إِنْكَارْ . إِذْ هُوَ حَصَلَ مِنْ صَاحِبِ الْأَنْوَارْ . لِيَتَدَرَّبَ عَلَى
سِيَاسَةِ الْأَبْرَارِ وَالضُّعَفَاءِ مِنَ النَّاسِ وَالْفُجَّارْ . فَهُوَ لَهُ حُسْنُ نِظَامْ .
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَكَانَ فِي الْمَهْدِ الْإِمَامْ . تَبْرَأُ بِهِ شِدَّةُ
الْأَسْقَامْ . بِوَضْعِ يَدِهِ عَلَى الْآلَامْ . وَلَوْ فِي بَهِيمَةِ الْأَنْعَامْ
وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ فَاخِرِ الْإِنْعَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَنَشَأَ
طه نَشْأَةً جَلِيَّةً . فَكَانَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَّةً شَهْرِيَّةً . وَفِي الشَّهْرِ
شَبَّةً سَنَوِيَّةً . وَعِنْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ عَلَى قَدَمَيْهِ قَامْ . وَلَدَى تِسْعَةٍ
تَكَلَّمَ بِأَفْصَحِ كَلَامْ . وَفِي عَشَرَةٍ أَحْسَنَ رَمْيَ السِّهَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَمَا زَالَ النَّبِيُّ الْأَفْخَمْ . يَتَرَقَّى مِنْ مَقَامٍ عَظِيمٍ
إِلَى مَقَامٍ أَعْظَمْ . وَتَظْهَرُ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ الْكَرَامَاتْ . وَغَرَائِبُ
خَوَارِقِ الْعَادَاتْ . فَسَعَتْ إِلَيْهِ وَسَجَدَتْ لَهُ الْأَشْجَارْ . وَنَطَقَتْ

لَهُ وَلَاذَتْ بِهِ وُحُوشُ الْقِفَارْ . وَسَبَّحَتْ فِي يَدَيْهِ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الْأَحْجَارْ . وَمَالَتْ إِلَيْهِ وَخَضَعَتْ لَدَيْهِ الْأَقْمَارْ . وَظَلَّلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَالْغَمَامْ . وَتَضَاعَفَ بِهِ رِبْحُ تِجَارَةِ الْأَقْوَامْ . وَشَهِدَ لَهُ الْجَمَادُ وَالرُّهْبَانْ . بِأَنَّهُ نَبِيُّ آخِرِ الزَّمَانْ . وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَا تُحِيطُ بِذِكْرِهِ الْأَلْسِنَهْ . إِلَي أَنْ بَلَغَ صَلَّي اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعِينَ سَنَهْ . أَرْسَلَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينْ . بِدِينٍ قَوِيمٍ جَلِيلٍ سَهْلٍ شَرِيفٍ مَتِينْ . فَبَعْضُهُمْ رَدَّهُ وَبَعْضُهُمْ آمَنَ وَاسْتَقَامْ . أَلصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَي الْبَشِيرِ النَّذِيرْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَي السَّلَامْ

بِدِينِ حَقٍّ رَبُّهُ قَدْ أَرْسَلَهْ ... فَرَدَّهُ بَعْضٌ وَبَعْضٌ قَبِلَهْ
(مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلَا هَادِيَ لَهْ) ... وَمَنْ بِنُورِ الْمُصْطَفَي قَدْ أَوْصَلَهْ

فَذَاكَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَي وَالْبِشْرِ

يَا سَيِّدِي يَا مَنْ مَدِيحُهُ غِذَا ... قَلْبِي وَذِكْرَاهُ تَفُوحُ بِالشَّذَا
(لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا) ... مَاتَ فَلَيْسَ وَاجِبًا بِهِ احْتِذَا

سِوَاكَ إِذْ أَنْتَ رَسُولُ الدَّهْرِ

قُولَا لِمَنْ أَنْكَرَ مَنْ أَرْسَلْنَا ... وَأَنْكَرَ الَّذِي أَتَاهُ مِنَّا
(ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَا) ... إِلَّا كَمَا تُجْزَي بِهِ فِرْعَوْنَا

مِنْ أَلَمٍ وَغَضَبٍ وَنُكْرِ

لِكُلِّ مَنْ عَنْ كِبْرِهِمْ لَمْ يَنْتَهُوا ... دَارُ الْعَنَا وَلِلَّذِينَ قَدْ نَهُوا

(دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ) ... يَحْقِرُ مَنْ بِالْكِبْرِ فِينَا قَدْ زَهُوا

فَهْوَ الَّذِي خَصَّ بِوَصْفِ الْكِبْرِ

يَا لَيْتَ مَنْ قَدْ أَنْكَرُوهُ تَابُوا ... وَلِلتُّقَى وَالِاهْتِدَا أَنَابُوا

(مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ) ... فَإِنَّ دِينَهُ هُوَ الصَّوَابُ

وَدِينُ مَنْ عَادَاهُ دِينُ الْبُورِ

وَكَمْ أُنَاسٍ عَنْ ضِيَا سَنَاهُ ... وَعَنْ سَمَاعِ الدُّرِّ مِنْ لُغَاهُ

(عَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ) ... فَأَصْبَحُوا مِنْ تَابِعِي هُدَاهُ

أَهْلَ تُقًى وَشَرَفٍ وَنُبْرِ

أَكْرِمْ بِهَدْيِ الْهَاشِمِيِّ طٰهٰ ... فَقَدْ عَلَا عَلَى الْبَرَايَا جَاهَا

(بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ) ... لَمْ يُنْشِ فِي الْخَلْقِ لَهُ أَشْبَاهَا

لَا فِي صَلَاتِهِ وَلَا فِي الصَّبْرِ

يَقُولُ طٰهٰ طَاهِرُ الْعَشِيرَهْ ... قَدْ جِئْتُكُمْ بِمِلَّةٍ مُنِيرَهْ

(أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَهْ) ... حَتَّى تَنَالُوا الرُّتَبَ الْكَبِيرَهْ

وَتَسْلَمُوا مِنْ شَرِّ كُلِّ ضُرِّ

﴿ فصلٌ ﴾

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ   ألحمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ . ألَّذي امْتَنَّ علَيْنا وَشَرَّفَنا بِبعثَةِ خِيارِ المُرسلينْ . وَلِذا قالَ تعالَى في كتابِهِ المُبينِ الأَزهَرْ . كُنتُمْ خيرَ أُمَّةٍ أُخرِجتْ لِلنّاسِ تأمُرُونَ بِالمعرُوفِ وَتنهَوْنَ عنِ المُنكَرْ . وَقالَ عزَّ وَجلَّ لقدْ منَّ اللهُ على المُؤمنينَ إِذْ بَعثَ فيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتلُو عليْهِمْ آياتِهِ وَيُزكّيهِمْ وَيُعلّمهُمُ الكِتابَ وَالحِكمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قبلُ لفي ضَلالٍ مُبينْ . فَأَنقذَنا صاحِبُ الرِّسالَهْ . مِنَ السَّفالَةِ وَالضَّلالَةِ وَالجَهالَهْ . فَمنحَنا الرَّشادَ وَالفَلاحَ وَالجَلالَهْ . فَعرَّفَنا وَأَمرَنا أَنْ نُعلِّمَ الأَقوامْ . عَلَى الرَّسُولِ الصَّلاةُ وَأَبهَى السَّلامْ (أَمَّا بعدُ) فَاعلَمُوا أَيُّها المُؤمنونْ . أَنَّنا إِنّما ذَكَرْنا لَكُمْ بعضاً مِنْ نَشأَةِ السَّيِّدِ المأْمُونْ . لِتَزدادُوا علماً بِأَنَّهُ النَّبيُّ الفَريدُ السِّرُّ المَصُونْ . وَأَنَّهُ لَوْلاهُ ما خلَقَ اللهُ تعالَى شيئاً مِمّا كانَ وَما يكُونْ . وَأَنَّ الجَمادَ وَالوُحُوشَ أَطاعَتْهُ وَالأَنعامْ . عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَأَبهَى السَّلامْ . فَأَنتُمْ أَحقُّ يا ذَوِي الأَحلامْ . بِطاعَةِ هذا الرَّسُولِ إِمامِ كُلِّ إِمامْ . وَلا تَخرُجُوا عَنِ العَمَلِ بِما جاءَ بِهِ مِنَ الأَحكامْ . وَأَنْ

تَبْذُلُوا كُلَّ الجُهْدِ فِي إِزَالَةِ البِدَعِ فَإِنَّهَا ظَلَامٌ فِي ظَلَامٍ فِي ظَلَامْ . وَلَا تَقُولُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ كَمَا قَالَتِ الكَفَرَةُ اللِّئَامْ . حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى العَمَلِ بِشَرْعِ رَبِّهِمْ مُجَلِّي الظَّلَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . أَيْنَ إِيمَانُنَا أَيُّهَا الأَفَاضِلْ . حِينَ نَعْمَلُ البِدَعَ الَّتِي هِيَ كُلُّ هَلَاكٍ وَبَاطِلْ . الَّتِي أَحَدُنَا كَافِرٌ أَوْ فَاسِقٌ أَوْ غَبِيٌّ جَاهِلْ . أَلَّتِي مَنْ عَمِلَ بِهَا غَضِبَ عَلَيْهِ رَبُّ الأَوَاخِرِ وَالأَوَائِلْ . وَنَتْرُكُ العَمَلَ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ الجَلِيلِ الكَامِلْ . أَلَّذِي مَا لَهُ فِي العَالَمِينَ مُمَاثِلْ . أَلَّذِي مَنَحَهُ مَوْلَاهُ مَا لَا تُحِيطُ بِهِ الأَفْهَامْ . أَلصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَى الحَبِيبْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ

نَبِيٌّ رَأَتْ لَمَّا تَوَلَّدَ أُمُّهُ ... مَعَالِمَ بُصْرَى مَعْلَمًا ثُمَّ مَعْلَمَا
نَبِيٌّ لَهُ غَاصَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةٍ ... وَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ وَاهْتَزَّتِ السَّمَا
نَبِيٌّ لَهُ قَدْ شُقَّ إِيوَانُ فَارِسٍ ... وَأُخْمِدَ مِنْ نِيرَانِهِ مَا تَضَرَّمَا
نَبِيٌّ أَتَتْهُ لِلرَّضَاعِ حَلِيمَةٌ ... فَمَا صَدَّ عَنْهَا بَلْ أَبَرَّ وَأَنْعَمَا
نَبِيٌّ قَضَى بِالعَدْلِ حَالَ رَضَاعِهِ ... فَلَمْ يَرْضَعِ الأَمَا لَهُ الأَخُ أَسْهُمَا
نَبِيٌّ بِهِ قَدْ شَرَّفَ اللهُ طَيْبَةً ... كَمَا شَرَّفَ البَيْتَ العَتِيقَ المُعَظَّمَا

نبيٌّ لهُ قد صارتِ الأرضُ مسجداً ... طهوراً إذا ما الماءُ عزَّ تيمما

نبيٌّ علا فوقَ البُراقِ إلى الملا ... إلى أنْ تدلّى غيرُهُ وتقدَّما

نبيٌّ رقى السبعَ الطباقَ مجاوزاً ... إلى مشهدٍ فيهِ رأى وتكلَّما

نبيٌّ دُعي أنتَ الحبيبُ فسلْ تنلْ ... وقلْ يُستمعْ واشفعْ تُشفَّعْ مُكرَّما

نبيٌّ لهُ الباري زوى الأرضَ كلَّها ... ليعلمَ أنَّ المُلكَ يبلغُ كلَّما

نبيٌّ أعادَ الشمسَ بعدَ غروبِها ... وأبقى عليها بالجلالةِ ميسما

نبيٌّ دعا النخلَ العظامَ فأسرعتْ ... إليهِ تشقُّ الأرضَ شقّاً مقوَّما

نبيٌّ لهُ بدرُ السما انشقَّ طائعاً ... وحنَّ إليهِ الجذعُ شوقاً وكلَّما

نبيٌّ أتتْ طوعاً لنصرتِهِ الصبا ... فآوى منيباً حيثُ عاقبَ مجرما

نبيٌّ يؤمُّ الرعبُ راياتِ جيشِهِ ... مسيرةَ شهرٍ حيثُ سارَ ميمِّما

نبيٌّ أعادَ الجذلَ غصناً منوَّراً ... كما قد أعادَ العذقَ سيفاً مصمِّما

نبيٌّ بهِ عاذَ البعيرُ منَ الردى ... فأنقذَهُ مما شكا وتظلَّما

نبيٌّ أرادتْ زينبٌ كتمَ سمِّهِ ... وكيفَ ونطقُ الشاةِ بالسمِّ أعلما

نبيٌّ لفرطِ الصومِ شدَّ فؤادَهُ ... بصلدٍ ولو شاءَ الطعامَ لأطعما

نبيٌّ إذا ما غضَّ جفناً لنومِهِ ... تيقَّظَ قلبٌ ليسَ ينفكُّ ملهَما

نبيٌّ حمى الإسلامَ من كلماتِهِ ... بأنفذَ من وقعِ السهامِ وأحكما

نبيٌّ أحلَّ اللهُ مكةَ ساعةً | لهُ وحماها عن سواهُ وحرَّما
نبيٌّ دعا الأصنامَ فانهلنَ وُقَّما | لأوجهِهِم صرعى وقد كُنَّ جُثَّما
نبيٌّ أنابَ الجنُّ طوعاً لهُ وقد | أبانَ لهم قولاً صحيحاً مُحكَّما
نبيٌّ هدى قد نزَّهَ اللهُ ظلَّهُ | وحاشاهُ من وقعِ الذُّبابِ تكرُّما
نبيٌّ هدى لم يبدُ في الرملِ مشيُهُ | وأثَّرَ في الصلدِ الأصمِّ وعلَّما
نبيٌّ هدى في كفِّهِ سبَّحَ الحصا | وأورقَ فيها العودُ وانفجرتْ بما
نبيٌّ هدى أعطى قتادةَ في الدُّجى | شظيَّةَ عرجونٍ أضاءتْ لهُ كما
نبيٌّ هدى لولاهُ ما أشرقَ الضُّحى
ولا أزهرَ الدَّاجي ولا أعشبَ الحِمى
نبيٌّ هدى لولاهُ لم يُخلَقِ الورى
ولا العرشُ والكرسيُّ والأرضُ والسَّما
نبيٌّ هدى لو لم يكنْ أفضلَ الورى | لما أمَّ في أرضٍ ولا أمَّ في سما
هوَ الأوَّلُ الهادي هوَ الآخرُ الذي | تأخَّرَ إرسالاً وخلقاً تقدَّما
هوَ الظَّاهرُ البادي هوَ الباطنُ الذي | أبانَ لنا ما كانَ عنَّا مُكتَّما
هوَ المقصدُ الأسنى الأغرُّ فلا تحِدْ | ويمِّمْهُ تلقَ الخيرَ نحوكَ يمَّما
وأنَّى لمَن لم يتَّخذْهُ وسيلةً | رشادٌ ولا رُشدٌ لمَن صدَّهُ العمى

أَحاطَ الوَرَى عَدلاً وَعمَّهم رِضاً ... فَأَلَّفَ بَينَ الذِّئْبِ وَالشَّاةِ فِي حِمى

فَيَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينْ . إِسعَوْا إِلَى ذَوِي الْعِلْمِ الْعَامِلِينْ . وَكُونُوا فِي دُرُوسِهِمْ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ مُتَأَدِّبِينْ . لِيُعَلِّمُوكُمْ دِينَكُمْ الْوَارِدَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ . لِأَنَّ الجَاهِلَ لَا خَيْرَ فِيهِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ إِمَامِ الْمُرْسَلِينْ . مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَكَيْفَ يَكُونُ فِي الجَاهِلِ خَيْرٌ وَهُوَ غَنِيمَةُ الشَّيْطَانْ . يُوقِعُهُ فِي أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ وَيَظُنُّ أَنَّهُ فِعلَ الْإِحْسَانْ . وَمِنْ ذَلِكَ عَدَمُ الرِّضَا بِفِعْلِ السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِإِجمَاعِ أُولِي الإِيمَانْ . وَيَعْتَقِدُ ذَلِكَ الْجَاهِلُ الَّذِي كَفَرَ بِرَبِّهِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ تَعَالَى أَنَّهُ فِعلُ مَا يُقَرِّبُهُ إِلَى الرَّحْمنْ . كَمَا تُشَاهِدُونَهُ فِي غَالِبِ الأَمَاكِنِ وَالأَزْمَانْ وَلَيْسَ الْوَصْفُ كَالْعِيَانْ . فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ الْمُجْرِمُ يَعْرِفُ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ مَا غَرِقَ فِي هَذَا الْكُفْرِ وَالْخُسْرَانْ . وَعَرَفَ أَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي مُتَابَعَةِ سَيِّدِ الأَنَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ فَيَا إِخْوَانِي عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلْ . وَلَا تَخْرُجُوا عَنْ سُنَّةِ خَيْرِ مَنْ كَمَلْ . وَأَحْسِنُوا الْمُعَامَلَةَ مَعَ الْخَلْقِ وَالْخَالِقِ عَزَّ وَجَلْ وَاحْذَرُوا الْبِدَعَ الَّتِي أَحْدَثَهَا أَصحَابُ حَالِكِ الْجَهْلْ . كَالزَّار

وَرَقْصِ النِّسَاءِ وَوَضْعِ أَيْدِيكُمْ فِي يَدِ أَيِّ امْرَأَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ فَإِنَّهُ زَلَلٌ وَكَاللَّطْمِ وَالصَّبْغِ وَشَقِّ الثِّيَابِ وَنَحْوِ ذَلِكَ عِنْدَ الْمَصَائِبِ فَإِنَّ ذَلِكَ جُرْمٌ وَخَبَلٌ . وَكَمَشْيِ النِّسَاءِ إِلَى الْقُبُورِ وَنَحْوِهَا وَالْأَكْلِ وَنَحْوِهِ عِنْدَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ حَرَامٌ حَرَامْ . الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَى الْحَبِيبْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ

إِذَا رُمْتَ يَاذَا الْحِجَا أَنْ تَرَى ... مَقَامَكَ بَيْنَ الْوَرَى مُظْهَرَا
فَدَعْ مَا تُبَاشِرُهُ مُضْمَرَا ... وَإِيَّاكَ يَا صَاحِ مَا يُفْتَرَى
مِنَ الْقَوْلِ وَالْزَمْ طَرِيقًا وَضَحْ

وَنَظِّفْ فُؤَادَكَ مِمَّا بِهِ ... وَلَا تُعْطِ نَفْسَكَ مَا تَشْتَهِي
وَسَالِمْ أَخَاكَ وَلَا تُؤْذِهِ ... وَعَنْ كُلِّ قُبْحٍ أُخَيَّ انْتَهِي
فَمَنْ لَمْ يَدَعْهُ عَلَيْهِ افْتَضَحْ

وَعَظِّمْ أَوَامِرَ رَبٍّ كَرِيمْ ... فَتَعْظِيمُ ذَلِكَ شَيْءٌ عَظِيمْ
بِهِ تَسْتَحِقُّ النَّعِيمَ الْمُقِيمْ ... وَعِزُّكَ لَا بُدَّ أَنْ يَسْتَدِيمْ
وَيَبْعُدَ عَنْكَ الْعَنَا وَالتَّرَحْ

وَدَاوِمْ عَلَى سُنَّةِ الْمُصْطَفَى ... مُحَمَّدٍ السَّيِّدِ الْمُقْتَفَى
نَبِيِّ الْهِدَايَةِ مَجْلِي الْوَفَا ... نَبِيٌّ بِهِ قَدْ رُزِقْنَا الصَّفَا

وَجلَّتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمِنَحْ

سَنَا الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ مِنْهُ اكْتُسِبْ وَنُورُ الْقُلُوبِ بِهِ قَدْ وُهِبْ
فَضَوْءُ الْوُجُودِ لَهُ قَدْ نُسِبْ وَسَعْدُ الْبَرَايَا بِهِ قَدْ جُلِبْ

وَبُلْبُلُ رَوْضِ السُّرُورِ صَدَحْ

نَبِيٌّ كَرِيمٌ رَؤُفٌ رَحِيمْ سِرَاجٌ مُنِيرٌ عَفُوٌّ حَلِيمْ
نَبِيٌّ هُمَامٌ وَلكِنْ عَظِيمْ لَهُ جَابَتِ النَّاسُ صَعْبَ الأَدِيمْ

لِيَجْلُوا الْفَسَادَ وَيَجْنُوا الْمُلَحْ

فَحَذْوَ نَبِيِّكَ كُنْ حَاذِيَاً وَعَضَّ عَلَى نَهْجِهِ نَائِيَاً
عَنِ الْمُحْدَثَاتِ وَدُمْ بَاكِيَاً عَلَى حَالِ سُوءٍ تَكُنْ نَاجِيَاً

إِذَا بِلَظَى الْمُسْتَبِدُّ انْطَرَحْ

وَلاَ تَتْرُكِ الْعِلْمَ يَا عَاقِلُ فَقَدْرُكَ مِنْ غَيْرِهِ بَاطِلُ
وَقَلْبُكَ عَنْ رَبِّهِ غَافِلُ وَرَسْمُكَ بَيْنَ الْوَرَى جَاهِلُ

وَأَنْتَ بِهِ كَوْكَبٌ قَدْ سَنَحْ

وَجَالِسْ أُولِي الْعِلْمِ وَاحْفِلْ بِهِمْ فَرَحْمَةُ رَبِّي أَحَاطَتْ بِهِمْ
وَخَاطِبْ بِلُطْفٍ لَدَى دَرْسِهِمْ وَحَاذِرْ صَدِيقِي مِنْ سُخْطِهِمْ

فَمَنْ يَمْتَثِلْ مَا تَلَوْنَا نَجَحْ

وَجَانِبْ أُمُوراً أَتَتْهَا الرِّجَالْ ذَوُو الْجَهْلِ رَأْسُ الْخَنَا وَالضَّلَالْ
أُمُورٌ عَلَى فَاعِلِيهَا وَبَالْ أُمُورٌ عَلَى الدِّينِ لَيْسَتْ تُقَالْ
وَذُوهَا عَنِ الشَّرْعِ حَقّاً جَنَحْ

وَذَلِكَ مِثْلُ الَّذِي فِي الْبِلَادْ يُسَمِّيهِ زَلْوَا أَلِيفُو النَّكَادْ
بِدَعْوَى اللَّوَاتِي نَشَرْنَ الْفَسَادْ لِيَبْلُغْنَ مِمَّا يَشَأْنَ الْمُرَادْ
فَيَجْرِينَ ذَلِكَ مَجْرَى الْفَرَحْ

فَيَدْعُونَ حَالاً ذَوَاتِ الْخَنَا لِيَسْمَعْنَ مِنْهُنَّ حُلْوَ الْغِنَا
وَيَضْرِبْنَ بِالطَّبْلِ كَيْ يُعْلِنَا رَئِيسُ الْعَفَارِيتِ أَنْ أَبْشِنَا
عَنِ الْخُودِ مِنْ أَجْلِكُنَّ صَفَحْ

وَغَيْرُ الَّذِي قُلْتُ مِمَّا يُرَى وَلَا شَيْءَ مِنْ كُلِّ ذَا أَثَّرَا
عَلَى وَاحِدٍ فَتَرَى مُنْكَرَا بَلِ الْكُلُّ يَسْعَى لِكَيْ يُشْكَرَا
لَدَى الزَّوْجِ فِي مَالِهَا قَدْ مَنَحْ

وَلَكِنَّمَا الْعُرْسُ فِي الشُّكْرِ زَادْ إِذِ الرَّقْصُ وَالصَّفْقُ فِيهِ فَسَادْ
يُشَابِهُ فِي شَكْلِهِ بِالسَّفَادْ وَفِيهِ طَوَافُ الْعَرُوسِ الْبِلَادْ
وَمَعَهُ ذُنُوبُ الذُّنُوبِ طَفَحْ

وَفِيهِ الْغَوَازِي بِصَوْتٍ رَخِيمْ يُغَنِّينَ حَتَّى يَهِيجَ الْحَلِيمْ

يُداعِبْنَ جَهْراً بِفِعْلٍ ذَمِيمْ … عَبِيداً لِرَبٍّ قَوِيٍّ عَلِيمْ

يُجازِي الْمُسِيءَ عَلَى مَا اجْتَرَحْ

وَمِنْ ذَاكَ لَطْمٌ وَصَبْغُ الْخُدُودْ … إِذَا مَاتَ مَيْتٌ وَسَبُّ الْوَدُودْ

وَشَقُّ الْجُيُوبِ وَرَفْصُ الْقُرُودْ … مِنَ اللَّائِي أَيْقَنَّ أَنْ لَا حُدُودْ

عَلَيْهَا نَدَمٌ وَنَوْحُ الْمَدَحْ

يُشَاهِدُ هَـذَا الْأُلَى صَدَّقُوا … بِطَهَ النَّبِيِّ وَمَا فَرَّقُوا

تَرَاهُمْ لِأَزْوَاجِهِمْ أَحْدَقُوا … يُرِيدُونَ مَنْعاً وَلَمْ يَنْطِقُوا

كَأَنَّ النِّسَاءَ عَدُوٌّ رَجَحْ

وَمِنْ ذَاكَ مَالَوْ رَآهُ الْغَيُورْ … لَحَالاً تَغَيَّبَ مِنْهُ الشُّعُورْ

هُوَ النَّوْمُ وَالْأَكْلُ عِنْدَ الْقُبُورْ … بَلِ الْمَشْيُ أَيْضاً لِغَيْرِ الذُّكُورْ

عَلَيْهِ الْوَعِيدُ أَتَانَا وَصَحْ

وَوَضْعُ يَدِ الذَّكَرِ الْعَاقِلِ … بِرَاحَةِ أُنْثَى بِلَا حَائِلِ

يُسَمَّى بِتَعْيِيدِ ذِي الْبَاطِلِ … حَرَامٌ حَرَامٌ عَلَى الْفَاعِلِ

إِذَا كَانَ شَرْعاً لَهُ لَمْ يُبَحْ

وَمِنْ ذَاكَ تَرْكُ طَرِيقِ النَّبِي … مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الطَّيِّبِ

نَبِيٌّ بِكُلِّ جَمِيلٍ حُبِي … نَبِيٌّ لَهُ الْقَوْلُ فِي الْمُذْنِبِ

إذا في محيط النكال سبح

فدونك إن كنت شهما هداه ... لعلك أن تجتبي في الهداه

فتدخل مع من إلهي هداه ... دياراً أعدت لقوم تقاه

وفوا بالعهود فهم من صلح

أولئك من أحسنوا في العمل ... وخافوا الإله فبثوا الأمل

وفي الخير جدوا وعافوا الملل ... لذلك حظهمو قد كمل

وطيب رضا الله عنهم نفح

(كلنا) ياذوي العقل السليم. نعلم أن شرع النبي شرع سهل عظيم والبدع طرد ومقت وهلاك وجحيم. تبرأ من فاعلها النبي العربي المكي القرشي الكريم. فقد قال صلى الله عليه وسلم (بعثت بالحنيفية السمحة ومن خالف سنتي فليس مني) فأين عقلنا ياذوي الإحساس. حيث نخالف شرع رب الجنة والناس. ونقع في البدع التي هي سبيل وبغية اللعين الخناس فنشترك مع إبليس في السقوط في مراحيض الإفلاس. خصوصاً ما يحصل من أكثرنا من الهذيان والطغيان. الذي يوجب غضب الجبار على فاعليه وحاضريه ومن قدر على منعه ولم

بمَنعهِ مِن أولي الإيمان . ويُوقِع الجميعَ في سهول الهلاك والدمار والعار والخزي وسعير النيران . عند أفراحنا التي هي في الحقيقة أحزان . على فاعليها ككزواج إناثنا والذكران . حيث يمر حول البلد بالعروس الرجال والنساء . وعند ذلك يبلغ المراد من فظيع الخنا السفهاء . وهذا هو الأصل في هتك الأعراض ووقوع الزنا ونزول كل بلاء . كما هو معلوم بالمشاهدة حتى لزمنة عمياء . ولا يخفى ما يحصل عند ذلك من التبرج الفاحش والزغاريد . وما تصنعه المرأة المسماة بالماشطة من القبح الشديد . وإخراجها قميصا منقوشا من فرج العروس التي من له الولاية عليها ديوث بليد . والرقص والزمر والتصفيق وغير ذلك مما يوجب قوي غضب الرب المجيد . أيرضى بتلك المصائب والفضائح عاقل . ويترك الزواج الموافق للشرع الذي جاء به سيد الأواخر والأوائل . أما يرضى أحدكم أن يزوج أتباعه كزواج إمام المرسلين السيد الكامل . حبيب رب العالمين . قدوة المؤمنين . شفيع المذنبين . المتبري من المخانثين . بفعل بدع المضلين . القائل من ترك سنتي لم تنله

شفاعتي خيرة المتين . الذي ليس له أحد يماثل . فيامن يدعي أنه
من المؤمنين . أثبت دعواك إن كنت من العاقلين . بالعمل
بشرع هذا الرسول الأمين . وإلا فأنت مسلوب العقل أو
من جملة مردة الشياطين . والأعجب أن الأخساء المجرمين
بالشرع الشريف لا يعملون . ولا يتركون من يعمل به يعمل
بل إياه يعيبون وبه يستهزؤن . فقد عكسوا حقائق الأمور . ووقعوا
في أكبر الفجور . فهلكوا وهم لا يشعرون . فإنا لله وإنا إليه
راجعون ﴿والدخول الشرعي﴾ هو أن تؤخذ العروس في كمال
الستر ومعها محارمها إلي بيت زوجها وتترك عنده فإذا دخل عليها
لم يكن معه أحد لا داخلاً ولا خارجاً . فيؤانسها ويلاعبها حتي
تطمئن إليه . ثم يزيل بكارتها بقبله في أول ليلة أو بعدها من
الزمن الطويل . ومن كان صغيراً لا قدرة له علي ذلك يصبر حتي
يقدر ولا يخرج منها دم في قماش ولا ترفع أصوات ولا نحو
ذلك مما تقدم بعضه ﴿ويندب﴾ أن يعمل الزوج وليمة بما
يقدر عليه بسهولة بعد الدخول أو قبله . وببركة العمل بالشريعة
يحصل الخير يا أقوام . ألصلاة الصلاة علي الحبيب. عليه الصلاة

وَأَبْهَى السَّلَامْ

شَرْعُ النَّبِيِّ سِرُّهُ جَلِيلُ   شَرْعُ النَّبِيِّ نُورُهُ جَمِيلُ
شَرْعُ النَّبِيِّ فَضْلُهُ جَزِيلُ   شَرْعُ النَّبِيِّ مَا لَهُ مَثِيلُ
شَرْعُ النَّبِيِّ أَتَى بِهِ جِبْرِيلُ

شَرْعُ النَّبِيِّ صَاحِبِ الأَنْوَارِ   شَرْعُ النَّبِيِّ صَفْوَةِ الْغَفَّارِ
شَرْعُ النَّبِيِّ سَيِّدِ الأَخْيَارِ   شَرْعُ النَّبِيِّ مَهْبِطِ الأَسْرَارِ
شَرْعُ النَّبِيِّ بِالْهُدَى كَفِيلُ

شَرْعُ النَّبِيِّ يُبْرِي السَّقِيمَا   شَرْعُ النَّبِيِّ يَرْأَبُ الْكَلِيمَا
شَرْعُ النَّبِيِّ يُكْرِمُ الْكَرِيمَا   شَرْعُ النَّبِيِّ يَضَعُ اللَّئِيمَا
شَرْعُ النَّبِيِّ لِلْعُلَا سَبِيلُ

دِينُ الرَّسُولِ مَنْهَجٌ شَرِيفُ   دِينُ الرَّسُولِ مَنْهَجٌ حَنِيفُ
دِينُ الرَّسُولِ قَدْرُهُ مُنِيفُ   دِينُ الرَّسُولِ لِلتُّقَى أَلِيفُ
دِينُ الرَّسُولِ مَجْدُهُ أَثِيلُ

سَنَّ الْحَبِيبُ سُنَّةً جَلِيلَهْ   سَنَّ الْحَبِيبُ سُنَّةً جَمِيلَهْ
سَنَّ الْحَبِيبُ سُنَّةً فَضِيلَهْ   سَنَّ الْحَبِيبُ سُنَّةً أَصِيلَهْ
سَنَّ الْحَبِيبُ مَا الْهُدَى يُنِيلُ

سَنَّ الْحَبِيبُ مَا بَدَا ضِيَاءْ — سَنَّ الْحَبِيبُ مَا بَدَا شِفَاءْ

سَنَّ الْحَبِيبُ مَا غَدَا بَهَاءْ — سَنَّ الْحَبِيبُ مَا غَدَا عَلَاءْ

فَكُلُّ شَهْمٍ نَحْوَهُ يَمِيلُ

فَلْيَحْظَ بِالْخَيْرَاتِ شَخْصٌ سَلَكَا — طَرِيقَ مَنْ قُلُوبَنَا قَدْ مَلَكَا

وَلْيَدْخُلِ النِّيرَانَ مَنْ تَهَتَّكَا — مَادَامَ إِنْ لَمْ يَرْضَهَا مُنْتَسِكَا

شَرَابُهُ وَزَادُهُ التَّنْكِيلُ

يَا قَوْمُ عَمَّ الْجَهْلُ وَالطُّغْيَانُ — وَاسْتَحْكَمَ الْفَسَادُ وَالْخُسْرَانُ

وَاسْتَحْوَذَ الْبُهْتَانُ وَالشَّيْطَانُ — وَحُكِّمَ الصِّبْيَانُ وَالنِّسْوَانُ

وَوُلِّيَ الشِّرِّيرُ وَالْجَهُولُ

فَصَارَ شَرْعُ الْوَاحِدِ الدَّيَّانِ — عِنْدَ كَثِيرٍ هَامِدَ الْأَرْكَانِ

فَيَكْرَهُونَ مَجْلِسَ الْقُرْآنِ — وَالذِّكْرَ وَالصَّلَاةَ لِلْعَدْنَانِ

وَكُلَّ أَمْرٍ كُنْهُهُ جَمِيلُ

وَيُحْضِرُونَ غَادَةَ النِّسَاءْ — وَالْمُومِسَاتِ بُغْيَةَ الشِّفَاءْ

يَرْقُصْنَ عِنْدَ سَاحَةِ الْغِنَاءْ — لِلْفَاسِقِينَ مَرْتَعِ الْبَلَاءْ

مَنْ لِلْخَنَا بِأُمِّهِمْ يَمِيلُوا

وَأَحْضَرُوا لِتَفْرَحَ النِّسَاءْ — آلَاتِ لَهْوٍ كُلُّهَا بَلَاءْ

وَزَغرَدُوا لِتَفضَحَ الآبَاءُ   وَطَبَّلُوا لِتَكثُرَ الغَوغَاءُ

وَيَختَلِي بِالغَادَةِ الخَلِيلُ

وَلَا يَغِيبُ طَرفُهُم بِالعُرسِ   عَلَى الجَمَالِ فِي شَبَارِي البَخسِ

وَالفِسقُ بَادٍ مَعَهُم كَالشَّمسِ   وَالعَاهِرَاتُ تَلتَقِي بِالنَّحسِ

وَالمَقتُ فَوقَ رَأسِهِم يَسِيلُ

وَيَزعُمُونَ أَنَّهُم أَقَامُوا   أَفرَاحَهُم وَعِزَّهُم أَدَامُوا

وَأَنَّهُم لِحِزنِهِم أَنَامُوا   وَأَنَّهُم عَلَى الهُدَى استَقَامُوا

وَهُم عَلَى النِّيرَانِ قَد أُحِيلُوا

وَإِن رَأَوا مَن يَصنَعُ الأَفرَاحَا   طِبقًا لِشَرعِ مَن أَتَى مِصبَاحَا

أَلمُصطَفَى مَن زَيَّنَ الإِصبَاحَا   قَالُوا جَمِيعًا أَخطَأَ الإِصلَاحَا

وَقَرَّرُوا أَنَّ الفَتَى ثَقِيلُ

وَيَصنَعُونَ السَّيفَ وَالسِّهَامَا   لِيَهدِمُوا بُنيَانَنَا استِقَامَا

وَاتَّخَذُوا إِبلِيسَهُم إِمَامَا   فَقَادَهُم إِلَى الرَّدَي دَوَامَا

فَوَيلُهُم فَوَيلُهُم فَوَيلُ

فَانظُر أَخِي مَا فَعَلَ الرِّجَالُ   مَن مِنهُمُو قَد تَبِعَ الضَّلَالُ

وَيَدَّعُونَ أَنَّهُم أَبطَالُ   كَلَّا هُمُ الأَرذَالُ وَالأَنذَالُ

وَمَا لَهُمْ فِي نَوْمِهِمْ مَثِيلُ

إِنَّ الرِّجَالَ لَا يَرَوْنَ أَحَدَا لَهُ فِعَالٌ نَرْتَضِيهَا أَبَدَا

إِلَّا الَّذِي عَنْ رَبِّنَا قَدْ وَرَدَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ مُؤَيَّدَا

يَحُجُّهُ مَنْ حَقُّهَا التَّبْجِيلُ

بَلْ يَسْلُكُونَ نَهْجَ ذَاكَ الْهَادِي طَهَ الَّذِي أَزَالَ لِلْفَسَادِ

مَنْ ذِكْرُهُ يُعَطِّرُ النَّوَادِي مَنْ ذِكْرُهُ يُرْوِي غَلِيلَ الصَّادِ

مَنْ يَشْتَفِي بِذِكْرِهِ الْعَلِيلُ

فَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي التَّقِيِّ ذَاكَ الَّذِي لَا يَرْتَضِي بِالْغَيِّ

وَنَهْجُهُ طَرِيقَةُ النَّبِيِّ وَدَأْبُهُ فِي الْفَقْدِ وَالْمَشْيِ

دَأْبُ رِجَالٍ قَدْرُهُمْ جَلِيلُ

(إِعْلَمُوا) أَيُّهَا النَّاسُ الْعُقَلَاءُ . أَنَّ كُلَّ الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ وَالْأَدَبِ . وَالْحَسَبِ وَالْفَخْرِ وَعَالِي الرُّتَبِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ الدِّينِ وَالنَّسَبِ . هُوَ فِيمَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ سَيِّدِ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ . الْمُصْطَفَى إِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَتَبَاعَدَ عَنْ فِعْلِ بِدَعِ الْجَاهِلِينَ . وَسَعَى فِي إِزَالَتِهَا وَجَاهَدَ أَهْلَهَا الْمُضِلِّينَ جِهَادَ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ وَإِبْلِيسَ اللَّعِينَ . وَأَوْضَحَ طَرِيقَ

الْحَقّ عَنِ الْبَاطِلِ لِلْمُسْتَرْشِدِينْ . فَذَلِكَ هُوَ الرَّشِيدُ السَّعِيدْ . أَلْمُؤْمِنُ الْمَحْبُوبُ لِلرَّبِّ الْمَجِيدْ . أَلشَّهْمُ الْمُبَارَكُ الْفَرِيدْ . أَلإِمَامُ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ وَحَبِيبُ سَيِّدِ الشُّرَفَاءْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . فَعَلَيْكُمْ يَا إِخْوَانِي بِالتَّمَسُّكِ بِهَذَا الْمَنْهَجِ الْقَوِيمْ . فَلاَ تَخْرُجُوا عَنِ الْعَمَلِ بِالشَّرْعِ الْوَارِدِ عَنِ الرَّبِّ الرَّحِيمْ . وَلاَ تَسْمَعُوا لِقَوْلِ مَنْ يُحَسِّنُ لَكُمْ شَيْئًا مِنَ الْبِدَعِ فَإِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ رَجِيمْ . يُرِيدُ أَنْ تُحْرَمُوا مِنْ خَيْرِ مُتَابَعَةِ النَّبِيِّ الْعَظِيمْ . وَتَكُونُوا مَعَ ذَلِكَ الْمُضِلِّ فِي غَضَبِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَوَاءِ الْجَحِيمْ . لِيَنْدَفِعَ عَنْهُ اللَّوْمُ بِحَسَبِ زَعْمِهِ الْبَاطِلِ مِنْ جَهُولٍ أَوْ عَلِيمْ . فَبِذَلِكَ تَكُونُونَ مِنْ أَتْبَاعِ وَأَحْبَابِ خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . وَعَلَيْكُمْ بِصُحْبَةِ الأَخْيَارْ . تَكُونُوا مِنْ جُمْلَةِ الأَبْرَارْ . وَاحْذَرُوا غَضَبَ الإِلَهِ وَدُخُولَ النَّارْ . بِتَرْكِ وُجُودِكُمْ مَعَ الأَنْذَالِ وَالْفُجَّارْ . الَّذِينَ لاَ يَعْمَلُونَ بِالسُّنَّةِ الْغَرَّاءْ . عَلَى صَاحِبِهَا الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . خُصُوصًا شِرْذِمَةٌ زَادَتْ فِي الضَّلاَلْ . اشْتَغَلُوا بِآلاَتِ الْمَلاَهِي وَالْوَبَالْ . كَإِتْيَانِهِمْ بِالْغَوَازِي يَرْقُصْنَ لِلرِّجَالْ . أَلَّذِينَ وُجُوهُهُمْ وَأَعْرَاضُهُمْ أَخَسُّ

مِنْ قَدِيمِ النَّعَالْ . وَمَعَاذَ اللهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أَوْ يَحْضُرَهُ مَنْ عِنْدَهُ أَدْنَى شَرَفٍ أَوْ إِحْسَاسٍ مِنَ الْعُقَلَاءْ . وَالْأَدْهَى بَذْلُهُمْ فِي تِلْكَ الْقَبَائِحِ الْمَالَ الْكَثِيرْ . وَيَتَزَايَدُونَ فِيهِ وَيَعُدُّونَهُ مِنَ الْفَخْرِ الْكَبِيرْ . وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَفْرَاحَهُمْ شُيِّدَتْ وَحَوَتِ الْبَهَاءَ النَّضِيرْ . وَيَعِيبُونَ عَلَى مَنْ أَقَامَ أَفْرَاحَهُ طِبْقًا لِشَرْعِ الْبَشِيرِ النَّذِيرْ . الَّذِي مَنْ لَمْ يَرْضَ بِسُنَّتِهِ كَفَرَ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَمِنْ أَيِّ طَرِيقٍ يَثْبُتُ الْإِسْلَامُ أَوِ الْإِيمَانْ . لِمَنْ أَبَى أَوْ عَابَ شَيْئًا مِنَ الشَّرْعِ الْوَارِدِ عَنْ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانْ . فَاتَّقُوا اللهَ وَاقْبَلُوا النَّصِيحَةَ يَا إِخْوَانْ . وَلَا تَخْرُجُوا عَنِ الْعَمَلِ بِالشَّرْعِ الْوَارِدِ عَنِ الْوَاحِدِ الدَّيَّانْ . وَلَا تَغْتَرُّوا بِفِعْلٍ أَوْ قَوْلِ مَنْ خَالَفَ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَوِ الْآبَاءْ . فَعِنْدَ ذَلِكَ تَنَالُونَ كَمَالَ السَّعَادَةِ وَكُلَّ الْمَرَامْ . أَلصَّلَاةُ الصَّلَاةُ عَلَى الشَّفِيعْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ

عَزَّ عِزًّا لَا يُضَاهَى أَبَدَا ... مَنْ بِنَهْجِ الْمُصْطَفَى تَقَيَّدَا

وَعَنِ الْبِدْعَةِ قَدْ تَبَاعَدَا ... وَأَرَى أَهْلَ الضَّلَالِ الرُّشْدَا

بِمَقَالٍ أَوْ بِفِعْلٍ وَرَدَا

ذَاكَ رَبُّ الْمَجْدِ ثُمَّ الْحَسَبِ ... وَحَلِيفُ اللُّطْفِ ثُمَّ الْأَدَبِ

وَعَرِيقُ الأَصْلِ وَافِي النَّسَبِ وَجَلِيلُ الْقَدْرِ سَامِي الرُّتَبِ
مَنْ غَدَا لِلْمُؤْمِنِينَ سَنَدَا

ذَاكَ مَحْبُوبُ النَّبِيّ الْمُصْطَفَى أَحْمَدَ الْمَوْصُوفِ حَقًّا بِالْوَفَا
أَكْمَلِ الْخَلْقِ جَمِيعًا شَرَفَا مَنْ بِهِ جَوُّ الْقُلُوبِ قَدْ صَفَا
وَظَلَامُ الشِّرْكِ عَنْهَا شَرَدَا

مَنْ بِهِ أُمَّتُهُ سَادَتْ عَلَى غَيْرِهَا وَإِنْ عَلَا مَهْمَا عَلَا
إِذْ هُوَ اللُّبَابُ مِمَّنْ حَصَلَا وَهُوَ الَّذِي بِهِ الْكَوْنُ حَلَا
وَلِذَا تَابِعُهُ قَدْ رَشَدَا

عَظُمَتْ قِيمَتُهُ حَتَّى بِهِ آمَنَ الرُّسْلُ وَفِي رَاحَتِهِ
نَطَقَ الْجَمَادُ بِاسْمِ رَبِّهِ قِيمَةٌ مَا ثَبَتَتْ لِغَيْرِهِ
لَا وَلَا يَرَى لَهَا الْغَيْرُ مَدَى

نَجْلُ عَبْدِ اللهِ طَهَ الْمُجْتَبَى أَشْرَفُ الْخَلْقِ جَمِيعًا حَسَبَا
طَيِّبُ الأَصْلَيْنِ أُمًّا وَأَبَا مَنْ رَمَى مَتَاعَ هَذِي وَأَبَى
أَنْ يُرَى مُشْتَغِلًا بِمَا عَدَا

إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ شَخْصٌ تَبِعَا نَهْجَهُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعَا
فَجَمِيعُ الْخَيْرِ فِيهِ جُمِعَا فَاتَّبِعْ يَا عَاقِلًا مَا شَرَعَا

تَحظَ بِالحَظِّ الجَميلِ سَرمَدا

ثُمَّ إِيَّاكَ الخِلافَ لا تُطِعْ   جاهِلاً لِغَيِّهِ الدَّهرَ تَبِعْ
وَاحتَرِسْ مِن فِعلِهِ لا تَتَّبِعْ   إِنَّ في اتِّباعِهِ الشَّرَّ سُمِعْ

مَن عَدا السُّنَّةَ أَلْفى نَكَدا

إِنَّ كُلَّ الرُّسْلِ ثُمَّ الأَنبِيا   وَرِجالَ الشَّرعِ ثُمَّ الأَولِيا
حَذَّروا مِن كُلِّ فِعلٍ رُثِيا   خالَفَ الكِتابَ أَو ما وَلِيا

وَرَأَوا هَجرَ ذَوِيهِ رَشَدا

إِنَّ مَن يَختَلِقُ الحُكمَ عَلى   رَبِّهِ أَحرى بِأَن يُبتَذَلا
وَخَليقٌ جِسمُهُ أَن يُصطَلى   بِلَظى قَولاً لِمَن قالَ أَلا

إِنَّ رَبَّ النّاسِ كانَ جَسَدا

فَاجتَنِبْ يا عاقِلاً صُحبَتَهُ   وَاجتَنِبْ مَجلِسَهُ وَذِكرَهُ
إِنَّ في السَّماءِ أَبواباً لَهُ   لَعنُهُ يَنزِلُ مِنها إِنَّهُ

خانَ رَبّاً قادِراً مُمَجَّدا

وَاقتَرِبْ إِن رُمتَ خَيراً مِن فَتى   لَو رُمي لِلأَرضِ مِن أَعلى القُنَنْ
نَفسُهُ تَأبى سِوى الفِعلِ الحَسَنْ   لا يَرى فِعلاً سِوى ما صَحَّ عَنْ

خَيرِ خَلقِ اللهِ أَعني أَحمَدا

إِنْ قَبِلْتَ النُّصْحَ مِنِّي صِرْتَ فِي   عِزَّةٍ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْمَوْقِفِ
وَدَخَلْتَ الدَّارَ ذَاتَ الزُّخْرُفِ   شُنِّفَا بِكُلِّ مَا قَدْ تَصْطَفِي
مِنْ نَعِيمٍ طَيِّبٍ لَنْ يَنْفَدَا

بَعْدَ هَذَا دَعْ رِجَالاً شُغِلُوا   بِالْمَلاَهِي دَائِماً وَجَهِلُوا
قَدْرَ رَبٍّ قَادِرٍ فَعَمِلُوا   مَا يُرِي أَنَّهُمُو قَدْ جُعِلُوا
لِلْمَعَاصِي دَائِماً وَأَبَدَا

مِنْ قَبِيحِ فِعْلِهِمْ إِتْيَانُهُمْ   بِالْغَوَازِي وَقْتَ عُرْسٍ عِنْدَهُمْ
لِتَرَي جَمِيلَةً أَفْرَاحُهُمْ   أَيْ لِقَوْمٍ غَرَّهُمْ غُرُورُهُمْ
فَغَدَا إِصْلاَحُهُمْ مُسْتَبْعَدَا

تَصْدَحُ الْمَرْأَةُ ثُمَّ تَنْثَنِي   كَقَضِيبٍ نَاعِمٍ وَلَيِّنِ
بَيْنَ جَمْعٍ أَمْرَدٍ وَمُنْحَنِي   كُلُّ فَرْدٍ قَائِلٌ لِي يَبْتَنِي
هِمَّةً عَلْيَاءَ كَيْ أُسْعِدَا

هَذِهِ النُّقُودُ يَا سَيِّدَتِي   أُرْقُصِي غَيْرِي وَهَذِي رُكْبَتِي
إِجْلِسِي لاَ تَخْشَيْنَ فِتْنَتِي   لاَ تُضَاهَى ثُمَّ بُوسِي وَجْنَتِي
كَيْ أُرَى بَيْنَ الْعِبَادِ مُسْعَدَا

هَؤُلاَءِ أَهْلُ دِينِ الْعَرَبِي   أَلأُلِي دِينُهُمُ لاَ يُجْتَبِي

غيرَ شيءٍ للمعادِ طيّبِ ... هكذا حالُهمُ في الأدبِ
يستهينوا ما الإلهُ حدَّدا

أيُّها النّاسُ وربِّ الأممِ ... إنَّ هذا فعلُ أهلِ الَلمَمِ
ليسَ فعلاً لرُفاةِ الهِمَمِ ... ألأُلي دهرهمُو في ندمِ
من ذُنوبٍ نارُها لن تخمُدا

فاتَّقوا اللهَ وخافوا نقمَهْ ... ودَعُوا هذا وما أشبهَهْ
واسألوا عمّا ترونَ فِعلَهْ ... وراقبُوا محمّدًا ونهجَهْ
إنَّ نهجَ المصطفى هوَ الهُدَى

فيا معشرَ المسلمينَ . أُتركوا في أفراحِكُمْ ما جرتْ بهِ عادةُ المُجرمينَ . منَ الفخرِ والرّقصِ والزّمرِ والشّمرِ ونحوِ ذلكَ ممّا يُغضبُ ربَّ العالمينَ . ولاسيّما ما يقعُ من بعضِ أخساءِ الفاسقينَ . ألّذينَ لا عقلَ لهُمْ ولا دينَ . حيثُ يكشفونَ محاسنَ العروسِ للحاضرينَ . لإعطاءِ الدّراهمِ المُسمّاةِ عندهُمْ بالنّقوطِ منَ الشّبّانِ والأخدانِ . ويُنادي سفيهُهُمْ بأعلى صوتهِ شوبَشا أبا فلانْ . ومنهُ ما يفعلونهُ بغيرِ حضورِ العروسْ . بلْ عندَ وجودِ المدعوّينَ وجلوسِهِمْ كالتّيوسْ . وربّما كانتْ ترقصُ على رؤوسِهِمُ البرمكيّةُ .

وَالْكَاتِبُ الْمُخَنَّثُ الْخَسِيسُ يَكْتُبُ النَّقْدِيَّةَ . وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَفْعَلُونَهُ قَبْلَ شُرُوعِهِمْ فِي (الْحَزْنِ) عِنْدَ جَمْعِ الْجِلَّةِ مِنَ الْحَارَاتِ . وَالشُّبَّانُ وَالشِّيبَانُ وَالنِّسْوَانُ يُطَبِّلُونَ وَيُزَغْرِدُونَ وَيَتَسَافَدُونَ فِي الطُّرُقَاتِ . خُصُوصًا مَا تَفْعَلُهُ الْمَاشِطَةُ بِالْعَرُوسِ . فَإِنَّهُ أَشْنَعُ مِنْ فِعْلِ الْمَجُوسِ . وَمِنْ ذَلِكَ مَا يُسَمُّونَهُ بِالْفُطُورِ الْحَاصِلِ مِنْهُمْ بَعْدَ الدُّخُولِ . وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْجَرَائِمِ الشَّنِيعَةِ الْمَعْلُومَـةِ بِالْمُشَاهَدَةِ وَذِكْرُهَا يَطُولُ . فَأَجِيبُونِي يَا ذَوِي الْعَقْلِ السَّلِيمِ . هَلْ يَصِحُّ مِنْ عَاقِلٍ أَنْ يُذْهِبَ مَالَهُ وَعِرْضَـهُ وَدِينَـهُ فِيمَا يُلْقِيهِ فِي الْجَحِيمِ . أَلصَّـلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ

أَيَا مَنْ يَنْثَنِي الْأَفْرَاحَ فَخْرًا	وَيَسْعَى فِي ظُهُورِ النُّكْرِ دَهْرًا
فَيَـدْعُو زَيْنَبًا وَالسِّتَّ زَهْرًا	وَيَدْعُو الزُّمَّرَ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ
وَيَسْعَى فِي اجْتِمَاعِ الْغَادِيَاتِ	مَعَ الشُّبَّانِ أَهْلِ الْمُفْسِدَاتِ
فَيَـبْغِي يَوْمَهُمْ فِي الْمُوبِقَاتِ	وَسُخْطُ اللهِ فَوْقَهُمُ يُنَادِي
وَأَشْنَعُ مَا يُرَى كَوْنُ الْعَرُوسِ	مُجَـرَّدُ وَاقِفًا بَيْنَ الرُّؤُوسِ
وَيَصْرُخُ عِنْـدَ إِعْطَاءِ الْفُلُوسِ	مُنَـادٍ شَوْبَشًا أَهْـلَ النَّوَادِ
وَلَا يَخْتَـالُ طَوْفُهُـمُ الْقَبِيلَةَ	وَيَنْتَهِـمُ الْمُهَنِّي وَالْفَتِيلَةَ

وَأَقْبَحُ مَا تَرَى كَوْنُ الْجَلِيلَهْ ... مَعَ الشُّبَّانِ فِي حَالِ السِّفَادِ

وَيَبْنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِالْعَرُوسِ ... بِوَجْهٍ كَالِحٍ خِزْيًا عَبُوسِ

وَعَقْلٍ نَاقِصٍ نَقْصَ التُّيُوسِ ... بِمَا يَرْضَى بِمَاشِطَةِ الْفَسَادِ

أَهَذَا جَاءَ عَنْ بَدْرِ الْبُدُورِ ... أَجِيبُوا أَمْ رَضِيتُمْ بِالْفُجُورِ

وَلَا يَخْلُو فَأَنْتُمْ فِي غُرُورِ ... وَمَأْوَاكُمْ دِيَارُ الْإِنْكِمَادِ

وَإِنْ أَنْكَرْتُمُو كُلًّا لِمَاذَا ... فَعَلْتُمْ مُقْتَضَاهُ إِنَّ هَذَا

لَشَيْءٌ يُورِثُ السُّقْمَ الْمُعَاذَا ... وَيُظْهِرُ أَنَّكُمْ أَهْلُ انْطِرَادِ

خَلَعْتُمْ ثَوْبَ عِزِّكُمُو جِهَارَا ... وَمَا حُزْتُمْ بِهِ قَبْلُ الْفَخَارَا

فَصِرْتُمْ بَعْدَ صَحْوِكُمُو سُكَارَى ... وَبَعْدَ الْعِزِّ فِي طَيِّ الْوِهَادِ

وَبَدَّلْتُمْ مَكَانَ الرُّشْدِ غَيًّا ... وَعُوِّضْتُمْ بِحُسْنِ اللَّفْظِ عِيًّا

وَبِالتَّقْدِيمِ تَأْخِيرًا جَلِيًّا ... وَهَذَا دِينُكُمْ بَادِ النَّفَادِ

وَنِهَايَةُ الْمَقَالِ. فِي أَفْرَاحِ أَهْلِ الضَّلَالِ. أَنَّهُ اعْتَرَاهُمْ شَنِيعُ الْخَبَالِ. فَكَرِهُوا شَرْعَ الْوَاحِدِ الْمُتَعَالِ. وَلَامُوا عَلَى مَنْ كَانُوا بِهِ عَامِلِينَ. وَاعْتَقَدُوا أَنَّ فَرَحَهُمْ وَسُرُورَهُمْ. وَتَحِيَّتَهُمْ وَشُهْرَتَهُمْ وَمَجْدَهُمْ. وَرِضَا مَنْ دَعَوْهُ وَحَضَرَ مَجَالِسَهُمْ. وَمَا يُتْحِفُ صِغَارَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ. فِيمَا فِيهِ ضَيَاعُ دِينِهِمْ وَعِرْضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَهَتْكُ

حريمهم . ويغضب رب العالمين . فدل على أنهم لا يعقلون . وأنهم سفلة مجرمون . باعوا الإسلام بالكفر وهم لا يشعرون . وسيجزون جزاء ذلك يوم لا ينفع مال ولا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم . يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا . يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا . لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا . يوم يشتد غضب الجبار على المخالفين . ألتوبة التوبة يا أفاضل . من كل ما يخالف شرع السيد الكامل . عليه الصلاة وأبهى السلام

عباد الله فرطتم ... بما في دينكم جئتم
وفي الأفراح قدقمتم ... بأشيا توجب الخجلا
أتيتم بالبرامكة ... لكي تحظوا براقصة
مغنيـة وعارفـة ... يكون كلامها غزلا
إذا نطقت تهيجكم ... وإن رقصت تنبيكم
وإن مالت تجننكم ... وإن غضبت رأت خبلا
نعم هذي تحييكم ... وتخليكم وتجليكم

وَهذَا الْعُرْسُ يُمْلِيكُمْ ... وَلٰكِنْ عِنْدَمَنْ ذَهَلَا
وَأَحْضَرْتُمْ مَعَازِفَهُ ... وَأَكْثَرْتُمْ زَخَارِفَهُ
وَسَهَّلْتُمْ مَسَالِكَهُ ... لِيُطْرِبَهُ مَنِ احْتَفَلَا
وَزِدْتُمْ طِينَكُمْ بَلَّهْ ... بِمَا طَبْعُ الْغَبِي مَلَّهْ
وَأَنْتُمْ سَادَةٌ جِلَّةْ ... تَعُدُّونَ الْعُلَا نُزُلَا
فَصَفَّقْتُمْ وَأَحْضَرْتُمْ ... لِرَقْصِ غَادَةٍ مِنْكُمْ
وَفِي هٰذَا الَّذِي شِمْتُمْ ... وَلَا يَخْفَى عَنِ الْعُقَلَا
وَأَوْقَفْتُمْ عَرُوسَكُمُ ... بِلَا أَثْوَابَ بَيْنَكُمُو
لِتَنْزِلَ نُقْطَةٌ لَكُمُ ... وَيَصْرُخَ مَنْ بِذَا اشْتَغَلَا
وَطُفْتُمْ حَوْلَ بَلْدَتِكُمْ ... تَحُفُّونَ الْعَرُوسَ بِكُمْ
بِلَا فَصْلٍ لِغَادَتِكُمْ ... عَنِ الشُّبَّانِ وَالْجُهَلَا
وَفِي فِعْلِ الْمَوَاشِطِ مَا ... يُقَرِّرُ مَا لَنَا عُلِمَا
وَإِشْهَارُ النِّسَاءِ لِمَا ... بِمَحْرَمَةِ الْعَرُوسِ جَلَا

﴿ فَصْلٌ ﴾

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَائِلِ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى

الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ الْقَائِلِ اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا . وَعَلَى مَنْ بِشَرْعِهِ مِنَ الْعَامِلِينَ ﴿ أَمَّا بَعْدُ ﴾ فَيَا مَنْ ادَّعَى الْإِيمَانَ . أَقِمِ الدَّلِيلَ عَلَى دَعْوَاكَ بِمُتَابَعَةِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ . وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . إِعْمَلْ بِشَرْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ . وَلَا سِيَّمَا إِذَا شَخْصٌ لَكَ مَاتَ . فَإِنَّ ذَلِكَ الْوَقْتَ مَظِنَّةُ تَوْبَةِ الْمُخَالِفِينَ . فَامْنَعِ النِّسَاءَ مِنَ الْاجْتِمَاعِ وَالتَّشْوِيشِ وَرَفْعِ الْاصْوَاتِ . وَضَرْبِ الْخُدُودِ وَشَقِّ الْجُيُوبِ وَالصَّبْغِ وَالْمَدِيدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ السَّيِّئَاتِ . وَمِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَقَابِرِ وَلَا سِيَّمَا خُرُوجُهُنَّ خَلْفَ الْمُشَيِّعِينَ . وَمَنْ سَارَ مَعَ الْجَنَازَةِ مِنَ الرِّجَالِ . لَا يَرْفَعْ صَوْتَهُ بِشَيْءٍ مَّا بَلْ يَكُونُ مُتَفَكِّرًا فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ . كَمَا هُوَ شَرْعُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَلَا تَفْعَلْ مَا يُسَمُّونَهُ أَخْذَ الْخَاطِرِ وَلَا تَذْبَحْ عِنْدَ الْقُبُورِ . وَكَذَا مَا يُسَمُّونَهُ ذَبْحَ لَيْلَةِ الْوَحْدَةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا اعْتَادَهُ أَصْحَابُ الْجَهْلِ وَالْفُجُورِ . وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسَكَ شَيْئًا مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْجَاهِلِينَ أَوِ الْفَاسِقِينَ . إِذْ كُلُّ ذَلِكَ حَرَامٌ حَرَامٌ . بِإِجْمَاعِ أَئِمَّةِ الدِّينِ الْأَعْلَامِ . وَدَلِيلُهُ وَاضِحٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَأَمَّا مَا يَقَعُ مِنْ غَالِبِ أَهْلِ الزَّمَانْ .
مِنْ إِطْلَاقِهِمْ فِي الْفَوَاحِشِ لِلنِّسَاءِ الْعِنَانْ . فَيَفْعَلْنَ عِنْدَ الْمَوْتِ
وَالْقُبُورِ مَا تَخِرُّ لَهُ الْجِبَالُ خُصُوصًا كَنْفَرِهِنَّ وَخُرُوجِهِنَّ مِنَ الدِّينْ .
فَتَطْلُقُ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا الْوَخِيمِ الْبَهِيمْ . وَيَصِيرُ يَزْنِي بِهَا وَيَلِدُ
مِنْهَا أَوْلَادَ زِنًا وَهُوَ مُلِيمْ . فَيَقْضِي لَهُمْ بِمَالِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهُمْ غَيْرُ
وَارِثِينْ . وَإِذَا قُلْتَ لِأَحَدِهِمِ امْنَعْ نِسَاءَكَ مِنْ هَذَا الضَّلَالْ .
قَابَلَكَ بِقَوْلِهِ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِنَّ كَأَنَّهُ مِنَ النِّسَاءِ وَهُنَّ مِنَ الرِّجَالْ .
هَكَذَا هَكَذَا طَبْعُ أَخِسَّاءِ الْمُخَنَّثِينْ . فَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْجَرَائِمِ الَّتِي
تُنَادِي عَلَى فَاعِلِهَا بِأَنَّهُ أَضَلُّ مِنْ وَخِيمِ الْبَهَائِمْ . وَأَنَّهُ لَا عَقْلَ لَهُ
وَلَا شَرَفَ وَلَا مُرُوءَةَ وَلَا دِينْ . وَكَذَلِكَ مَا يَقَعُ مِنَ الْجُهَلَاءْ .
مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ بِبُرْدَةٍ أَوْ نَحْوِهَا مِمَّا نَهَى عَنْهُ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءْ .
حَالَ السَّيْرِ مَعَ الْجَنَازَةِ فَإِنَّهُ خُسْرَانٌ مُبِينْ . وَكَذَا غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا
جَرَتْ بِهِ عَادَةُ جَهَلَةٍ أَوْ فَسَقَةِ النَّاسْ . الَّذِينَ خَرَجُوا عَنِ الشَّرْعِ
الشَّرِيفِ فَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ الْخَنَّاسْ . فَكَانُوا لَهُ مِنَ
التَّابِعِينْ . فَيَا أَيُّهَا الْأَفَاضِلْ . عَلَيْكُمْ بِالْعَمَلِ بِشَرْعِ الْإِمَامِ
الْكَامِلْ . وَاتْرُكُوا الْبِدَعَ تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينْ . أَلصَّلَاةَ الصَّلَاةَ

عَلَى الْحَبِيبْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ

وَبَعْدُ اصْغُوا لِمَا يَاتِي ... بِإِقْبَالٍ وَإِخْبَاتِ

وَعُوا كُلَّ الْعِبَارَاتِ ... تَرَوْا مِنْ ذَاكَ أَسْرَارَا

عِبَادَ اللهِ أَحْدَثْتُمْ ... إِذَا مَاتَ امْرُؤٌ مِنْكُمْ

مَفَاسِدَ لَوْ تَأَمَّلْتُمْ ... لِمَا عَايَنْتُمُ النَّارَا

بِمَمْشَاكُمْ جَمِيعُكُمْ ... ذَبَحْتُمْ مَا بَدَا لَكُمْ

لِكَيْ يَخْطُوهُ مَيِّتُكُمْ ... فَتَحْوُوا بَعْدُ إِشْهَارَا

وَفِي الطُّرُقَاتِ قَدْ صِحْتُمْ ... وَعِنْدَ الْقَبْرِ عَزَّيْتُمْ

وَلِلذِّكْرَانِ سَجَّيْتُمْ ... وَكُلٌّ حَازَ إِنْكَارَا

وَفَرْشَ الْبَيْتِ حَتَّمْتُمْ ... وَلِلْإِكْرَامِ أَظْهَرْتُمْ

وَلَيْلَاتٍ بِهَا اعْتَدْتُمْ ... ذَبَائِحَ لِلَّذِي بَارَا

وَلِلنِّسْوَانِ أَطْلَقْتُمْ ... وَمَا يَفْعَلْنَ أَبْصَرْتُمْ

وَلَكِنْ فِيهِ أَهْمَلْتُمْ ... كَمَا أَهْمَلْتُمُ الزَّارَا

فَتَبْدِي الْمَرْأَةُ الْحَسْرَةْ ... فَتَشْتِمُ رَبَّهَا جَهْرَةْ

وَتَبْغِي حَوْزَهَا الشُّهْرَةْ ... فَتَمْنَحُ وَجْهَهَا الْقَارَا

وَتَرْفَعُ صَوْتَهَا الْفَاجِرْ ... وَتَخْمِشُ خَدَّهَا الْبَاسِرْ

وَأَمَّا ثَوْبُهَا السَّاتِرْ ... فَنَجْمُ وُجُودِهِ غَارَا

وَإِذْ مَا يَجْتَمِعْنَ تَرَى ... صُفُوفاً تَأخُذُ الْبَصَرَا

بِهَا مَا يُذْهِشُ الْفِكْرَا ... وَيُجْرِي الدَّمْعَ مِدْرَارَا

فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَيْنَ الْعَقْلُ السَّدِيدُ . أَيْنَ الْمُرُوءَةُ أَيْنَ الشَّجَاعَةُ أَيْنَ الرَّجُلُ الرَّشِيدُ . أَيْنَ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَرْتَضِي عَارًا . أَيْنَ مَنْ يَغَارُ عَلَى الدِّينِ . أَيْنَ مَنْ يُحَافِظُ عَلَى شَرْعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَيْنَ مَنْ يَتَّقِي النَّارَا . أَيْنَ مَنْ يَبِيعُ الرُّوحَ لِحِفْظِ السُّنَّةِ وَالْفَرْضِ . أَيْنَ مَنْ يُنْفِقُ الْمَالَ وَالْجَاهَ فِي صِيَانَةِ الْعِرْضِ . أَيْنَ مَنْ لَمْ يَخْشَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَلَوْ كَانَ سُلْطَانًا جَبَّارًا . أَيْنَ الْمُسْلِمُونَ . أَيْنَ الْمُدَّعُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ السَّيِّدِ الْمَأْمُونِ . أَيْنَ الْمُدَّعُونَ كَوْنَهُمْ لِدِينِ اللَّهِ أَنْصَارًا . لِيُوَجِّهُوا أَنْظَارَهُمْ إِلَى مَا نَزَلَ بِنَا مِنْ طُوفَانِ الْبَلَاءِ . لِيَعْلَمُوا سَبَبَهُ وَهُوَ أَنَّنَا لَا نَعْمَلُ بِالشَّرْعِ الْجَلِيلِ الشَّرِيفِ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ . عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْأَعْظَمِ . الْحَبِيبِ الْأَفْخَمِ الْأَكْرَمِ . الَّذِي جَاءَنَا بِالطَّرِيقِ الْقَوِيمِ الْأَسْلَمِ . الَّذِي لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا مِنَ الْعَالَمِ . الَّذِي مَلَأَ طِبَاقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ نُورًا .

صفوة رب العالمين . إمام الأنبياء والمرسلين . سيد الأولين والآخرين . ألفريد بالجاه العظيم ولا سيما يوم الدين . ألذي فاق المرسلين خلقا وخلقا ومقاما ووقارا . فقد أهملنا العمل بالشريعة في جميع الأمور حتى في حال موت أحد من العباد . ألذي هو محل الاعتبار والتوبة والندم والعزم على البعد عن الفساد . والإقبال على خالص العبادة وترك المخالفة ممن كان مغرورا . وإن لم تتعظ ونعمل بالشرع الشريف ونترك البدع في هذا الحال . فمتى أي وقت نتوب عن المخالفات ونعمل بشرع ربنا الذي بينه لنا على لسان نبينا يارجال . فحيث لم نعمل به حتى في فرحنا وحزننا فقد جئنا ظلما وزورا . فهلم بنا نرجع عن هذا الوبال . ونعمل بشرع طه صاحب الجلال والجمال والكمال . لعل الله عز وجل يغفر لنا ما مضى إنه كان غفارا . ونمنع نساءنا من ارتكاب المخالفات . ألتي آلت بنا وبهن إلى ضياع الدين والعرض والوقوع في أشنع الحالات . لعلنا نعود بعد الجبن والرق أحرارا . وأنتم تعلمون أسباب جرائم النساء . ألتي فشت فينا فشو الوباء . منها ما تقدم ومنها خروجهن إلى السوق والوابور

وَالغَيظِ وَزِيَارَةِ المَشَايِخ وَالأَفرَاحِ وَالتَّعزِيَةِ وَالموَالِدِ . وَنَحوِ ذَلِكَ مِنَ الأَمَاكِنِ الَّتِي لاَ تَخلُوا عَن حُصُولِ فَظِيعِ مُخَالفَاتٍ وَمَفَاسِدَ. إِذ غَالِبُ الشَّرِّ وَالخِزيِ وَالهَلاَكِ وَضَيَاعِ الدِّينِ وَالعِرضِ وَغَيرِ ذَلِكَ إِنَّمَا حَصَلَ مِن عَدَمِ الغَيرَةِ وَمِنَ التَّسَاهُلِ الكَاسِدِ . فَجَاءَنَا الدَّمَارُ وَفَظِيعُ المَصَائِبِ إِذ لَم تَكُن سَعِيرًا كَانَت شَرَارًا . أَلصَّلاَةَ الصَّلاَةَ عَلَى قَمَرِ التَّمَامِ . عَلَيهِ الصَّلاَةُ وَأَبهَى السَّلاَمِ

وَإِنِّي بَعدَ مَا سِلتُنَا ... أُنَبِّهُ مَن يَرَى الشَّرَفَا
عَلَى أَمرٍ لَهُ وَجِنَا ... فُؤَادُ فَتًى دَرَى العَارَا
أَلاَ يَا قَومُ قَد غَلَبَا ... رِجَالُ الرِّيبَةِ الأَدَبَا
وَأَمَّا الوَقتُ فَانقَلَبَا ... وَفِيهِ الضُّرُّ قَد فَارَا
أَلاَ يَا قَومُ قَد عَاثَت ... جُذُورُ الفِسقِ وَانتَشَرَت
بِأَرضِ القَلبِ فَانهَمَرَت ... لِذَا الأَشرَارُ أَنهَارَا
أَمَعْ هَذَا يَجُوزُ بِلاَ ... مُبَالاَةٍ مِنَ العُقَلاَ
خُرُوجُ السَّيِّدَاتِ إِلَى ... جِهَاتٍ فَتنُهَا ثَارَا
يَكُونُ بِبَيتِهِ الرَّجُلُ ... بِغُرقَفِ نَومِهِ ثَمِلُ
وَزَوجَتُهُ لَهَا دُوَلُ ... تُدِيرُ الغَيظَ وَالدَّارَا

وَتَنقشُ جُهدَها خدّا   وَتَصقلُ نفسَها جدّا
فَتبرزُ للورَى قدّا   لهُ عُودُ القَنا غارا
وَتَسعَى لِلمقاصدِ في   ثيابِ اللطفِ وَالتّرفِ
وَتنحو مركزَ التّلفِ   تُلَقّى فيهِ أنصارا
مَواضعُ قصدِها انحصرت   بِوَابُورٍ بِهِ طَحَنت
وَسوقٍ ناسُهُ كثُرَت   وَشيخٍ زادَ زُوّارا
وَبيتٍ عِندَهُ فرَحُ   وَدارٍ سلوُها التّرَحُ
وَتُربةِ أهلِها اجترحُوا   منَ الأوزارِ أوقارا
وَكُلِّ مكانٍ اجتمعَت   بهِ الأهواءُ وَاتّبعَت
بِأيّةِ حالةٍ وَقفَت   بهِ الشُّبّانُ أوطارا
فَجُلُّ زمانِها تَشغلْ   بِما في نفسِها تفعلْ
لكَي عِندَ امرِئٍ تُقبَلْ   فَتجني منهُ أوزارا
وَهذا كُلّهُ يجري   وَذاكَ البعلُ قد يدري
وَلا ضَربٌ منَ النُّكرِ   على ذاكَ الذي صارا
وَلكن جانبُ العجبَا   إذا الإحساسُ قد ذهبا
وَدينُ النّوم قد نصَبا   وَأضحى الخصمُ أمّارا

عِبَادَ اللهِ دِينُكُمُو — وَعِزُّكُمُو وَنَصْرُكُمُو
وَفِسْقُكُمُو وَذُلُّكُمُو — مَعًا فَالْوَغْدُ مَنْ حَارَا
فَكَمْ قَوْمٍ بِدِينِهِمُو — عَلَوْا أُمَمًا بِخَيْلِهِمُو
وَرَجْلِهِمُو وَمَالِهِمُو — وَذِكْرُهُمُو بِهِ سَارَا
وَكَمْ أُمَمٍ بِمَا فَعَلَتْ — دَهَاهَا مَا دَهَا فَبَدَتْ
تَئِنُّ وَآخَرًا هَلَكَتْ — وَأَمْسَتْ بَعْدُ أَخْبَارَا
فَيَا أَهْلَ النُّهَى جِدُّوا — مَعَ الْقَوْمِ الْأُلَى رَدُّوا
قَبِيحَ الْفِعْلِ وَاعْتَدُّوا — بِمَا رَبُّ الْوَرَى اخْتَارَا
وَنَهْجَ شَفِيعِهِمْ سَلَكُوا — وَمَهْيَعَ غَيْرِهِ تَرَكُوا
وَإِبْلِيسٌ بِهِ فَتَكُوا — وَأَضْحَوْا بَعْدُ أَحْرَارَا
فَأَجْلَوْا مِنْ قُلُوبِهِمُو — جُيُوشَ الْحِقْدِ بَيْنَهُمُو
وَأَلْقَوْا عَنْ عُقُولِهِمُو — مِنَ الْأَوْهَامِ مِقْدَارَا
وَذَادُوا عَنْهُمُ الْحَسَدَا — وَمِنْهُمْ أَصْلَحُوا الْأَوَدَا
وَبَثُّوا الْأَهْلَ وَالْوَلَدَا — لِيَلْقَوْا اللهَ أَطْهَارَا
وَفِي سُبُلِ الْهُدَى جَادُوا — بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا عَادُوا
لِهَذَا غَيْرَهُمْ سَادُوا — وَأُوتُوا الْوَصْلَ تَكْرَارَا

فَهُمْ نُورُ الزَّمَانِ وَهُمْ بِأَعْلَى الْخُلْدِ تَابِعُهُمْ
وَبِالنِّيرَانِ شَانِئُهُمْ يَرَى الإِكْرَامَ أَكْدَارَا

فَلِي يَا ذَا الْجَلَالِ بِهِمْ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ اُخْتِمْ
وَنُورِي سَيِّدِي أَتْمِمْ وَحَسْبِي ذَلِكَ إِكْبَارَا

﴿ فَصْلٌ ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . اَلْحَمْدُ لِلهِ الْقَائِلِ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْقَائِلِ إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ وَسَكَتَ الْعَالِمُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ . وَالآمِرِ رَبُّهُ بِاتِّبَاعِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . وَعَلَى كُلِّ مَنْ جَاهَدَ لِإِحْيَاءِ السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَقَّ الْجِهَادِ ﴿ أَمَّا بَعْدُ ﴾ فَقَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ نَصِّ الْقُرْآنِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ وَحَدِيثِ الإِمَامِ الأَكْبَرِ . أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَنْ لَا نَخْرُجَ عَنِ الْعَمَلِ بِسُنَّةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدِ الْعِبَادِ . فَلِذَا نَقُولُ لِمَنْ يَسْمَعُ . وَيُحِبُّ طه الَّذِي يَشْفَعُ . وَيَرْجُو النَّجَاةَ يَوْمَ التَّنَادِ . إِنَّ أَوَّلَ وَاجِبٍ عَلَى الْمُكَلَّفِينَ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ .

ثُمَّ مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ الشَّرْعِ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا الرَّبُّ الْمَجِيدْ . عَلَى لِسَانِ الْهَادِي سَيِّدِ الأَسْيَادْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . فَإِنَّ مَنْ جَهِلَ أَحْكَامَ دِينِهِ قَدْ خَسِرَ وَخَابْ . وَغَرِقَ فِي مَرَاحِيضِ الْخِزْيِ وَالضَّلَالِ وَالتَّبَابْ . وَرُبَّمَا كَفَرَ مِرَارًا فِي السَّاعَةِ وَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ قَدْ سَادْ . لِفَهْمِهِ أَنَّ الطَّاعَةَ مَعْصِيَةٌ وَالْمَعْصِيَةَ طَاعَةٌ . لِعَمَى بَصِيرَتِهِ بِظُلُمَاتِ جَهْلِهِ الْمُرَكَّبِ وَتَقَلُّبِهِ فِي طُوفَانِ الْمُخَالَفَاتِ وَتَرْكِهِ لِسُنَّةِ صَاحِبِ الشَّفَاعَةْ . وَلِغَفْلَتِهِ عَنْ رَبِّهِ وَعَدَمِ اعْتِبَارِهِ بِالْحَوَادِثِ لِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ بِالإِفْسَادْ . وَأَكْبَرُ آفَةٍ مُضِرَّةٍ بِالنَّاسْ . مُذْهِبَةٍ لِدِينِهِمْ أَشَدَّ مِنَ اللَّعِينِ الْخَنَّاسْ . وَلَا يُفِيدُ مَعَهَا زَجْرٌ وَلَا إِرْشَادْ . هِيَ صُحْبَةُ مَنْ يَنْسُبُ نَفْسَهُ إِلَى الْعِلْمِ الشَّرِيفْ . وَلَا يَعْمَلُ بِهِ وَرُبَّمَا كَرِهَ مَنْ يَتَمَسَّكُ بِالشَّرْعِ الْمُنِيفْ . وَرَوَّجَ سُوقَ الْمُخَالَفَاتِ بِفِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ مَنْ ضَلَّ مِنْ عُلَمَاءِ الأَمْصَارِ أَوِ الْبِلَادْ . قَالَ الشَّيْخُ الْمَجْذُوبُ فِي شَأْنِ أُولَئِكَ الْجُهَّالِ

اتَّفَقُوا عَلَى الَّذِي تَرَكُوهُ ... تَعَانَدُوا فِي الْمَالِ وَالْكَسَاوِي
الثَّوْبُ مِنْ فَوْقَ غَسَلُوهُ ... وَخَلُّوا الْقَلْبَ خَاوِي

وَمِنْ هٰذَا الْقَبِيلِ مَنْ يَتَّخِذُ لَهُ شَيْخًا مِنَ الْجُهَّالِ أَوِ الْفَاسِقِينَ . الَّذِينَ يَخْرُجُونَ عَنِ الْعَمَلِ بِسُنَّةِ إِمَامِ النَّبِيِّينَ . فَإِنَّهُ لاَ يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ مِنْ أَحَدٍ مَا دَامَ شَيْخُهُ مِنْ جُمْلَةِ الْجَمَادْ . وَيَقْرُبُ مِنْ هٰذَا مَنْ يُحِبُّ الْعَمَلَ بِالسُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةْ . وَلٰكِنْ يَمْنَعُهُ مِنَ الْعَمَلِ بِهَا حَيَاؤُهُ مِنْ أَرْبَابِ الْمَظَاهِرِ الدُّنْيَوِيَّةْ . لِكَوْنِهِمْ لَمْ يَعْمَلُوا بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَعَكَفُوا عَلَى بِدَعِ أَخِسَّاءِ الْجَاهِلِيَّةْ . وَلَمْ يَفْقَهْ ذٰلِكَ الْغَبِيُّ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَحَقُّ بِالْخَشْيَةِ مِنَ الْعِبَادْ . فَيَا إِخْوَانِي عَلَيْكُمْ بِمُلاَزَمَةِ مَجَالِسِ أَهْلِ الْعِلْمِ الْعَامِلِينَ . وَتَأَدَّبُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى يُعَلِّمُوكُمْ مَا يُطْلَبُ مِنْكُمْ مَعْرِفَتُهُ مِنْ شَرْعِ رَبِّ الْعَالَمِينْ . وَاعْمَلُوا عَلَى مَا تَعْلَمُونَ وَذَرُوا الْمُخَالِفِينْ وَلاَ سِيَّمَا أَهْلَ الْعِنَادْ . فَإِنَّ عَدَمَ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ أَكْبَرُ هَلاَكْ . وَتَرْكَ الْعَمَلِ لِأَجْلِ النَّاسِ إِشْرَاكْ . وَمَنْ لَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ يَنَلْ كُلَّ الْمُرَادْ

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكُ عَامِلاً

فَأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلُ

وَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكُ عَامِلاً
فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رِجْلُ
جَوَادُكَ مَسْبُوقٌ إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
وَهَلْ ذُو جَوَادٍ رِيءٍ يَسْبِقُهُ بَغْلُ

﴿ وَاعْلَمُوا ﴾ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكُمْ احْتِرَامُ مَجْلِسِ الْقُرْآنِ . بِكُلِّ أَدَبٍ إِذْ هُوَ كَلَامُ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْوَاحِدِ الدَّيَّانِ . الَّذِي سَيُجَازِيكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ يَوْمَ الْمِيعَادْ . فَأَنْصِتُوا عِنْدَ تِلَاوَتِهِ كَمَا أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمْ . وَلَا تُشَوِّشُوا بِأَيِّ شَيْءٍ مِنْ رَفْعِ صَوْتٍ أَوْ نَحْوِهِ وَاعْمَلُوا عَلَى مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنْ سُلُوكِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمْ . فَبِذَا تَبْلُغُونَ كُلَّ الْخَيْرِ الَّذِي مَا لَهُ مِنْ نَفَادْ . وَالْحَذَرَ الْحَذَرَ الْحَذَرَ مِمَّا يَرْتَكِبُهُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالطُّغْيَانْ . مِنَ التَّشْوِيشِ وَالْعَبَثِ وَالْخُسْرَانِ وَالْهَذَيَانْ . وَلَا سِيَّمَا شُرْبَهُمُ الدُّخَانَ الَّذِي حُبُّهُمْ فِيهِ زَادْ . مَعَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بِحَضْرَةِ شَيْخِ الْحَارَهْ . وَلَوْ سَهَا وَفَعَلَ ذَلِكَ قَبَّحُوهُ وَشَنَّعُوا عَلَيْهِ فَظِيعَ الْغَارَه . وَاعْتَقَدُوا أَنَّهُ أَخَلَّ بِالْأَدَبِ الْوَاجِبِ وَأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ فَرْيَ الْأَوْدَاجِ وَالْأَكْبَادْ ﴿ وَاعْلَمُوا ﴾

أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَأْتُوا بِالصَّلَاةِ عَلَى وَجْهِهَا الْوَارِدِ عَنِ الرَّسُولِ مَعَ مَعْرِفَةِ أَرْكَانِهَا وَشُرُوطِهَا وَسُنَنِهَا وَمَنْدُوبَاتِهَا وَمَكْرُوهَاتِهَا وَمُفْسِدَاتِهَا وَمَا يُصْلِحُهَا وَعَلَى اللهِ تَعَالَى الْقَبُولُ . وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ خَابَ وَعَنِ الْفَلَاحِ حَادَ . إِذْ هِيَ أَعْظَمُ أَرْكَانِ الدِّينِ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ . وَاحْذَرُوا أَنْ يُصَاحِبَهَا شَيْءٌ مِنْ بِدَعِ الْجَاهِلِينَ . كَتَرْقِيَةٍ وَأُولَى وَثَانِيَةٍ وَرَفْعِ صَوْتٍ بِسُورَةِ الْكَهْفِ أَوْ نَحْوِهَا إِذَا أَرَدْتُمُ الرَّشَادَ . لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَذَّرَنَا مِنْ مُخَالَفَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْلَمَنَا أَنَّ مَنْ خَالَفَهُ تُصِيبُهُ الْفِتْنَةُ وَالْعَذَابُ الْأَلِيمُ . حَيْثُ قَالَ تَعَالَى وَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَأَعْلَمَنَا تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ دَعْوَى مَحَبَّتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا يَغْفِرُ لَهُ ذَنْبًا وَلَا يَرْحَمُهُ إِلَّا إِذَا كَانَ عَامِلًا بِسُنَّةِ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى السَّلَامُ . حَيْثُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ . فَهُوَ يَقُولُ تَعَالَى قَدْ سَدَدْنَا بَابَ الْقَبُولِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ إِلَّا عَلَى مَنْ تَبِعَ هَدْيَ خَيْرِ الْعِبَادِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى السَّلَامُ . وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي وَمَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْبِدَعِ الْمَذْكُورَةِ وَلاَ غَيْرِهَا مَوْجُودًا فِي زَمَانِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلاَ زَمَانِ أَصْحَابِهِ وَلاَ الأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ وَلاَ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ . فَارْتِكَابُهَا مُخَالِفٌ لأَمْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمِ . وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ اتَّبِعُوا وَلاَ تَبْتَدِعُوا فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِمَا ابْتَدَعُوا فِي دِينِهِمْ وَتَرَكُوا سُنَنَ أَنْبِيَائِهِمْ وَقَالُوا بِآرَائِهِمْ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا فَمَنْ عَمِلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبِدَعِ فَقَدْ ضَلَّ فِي نَفْسِهِ وَأَضَلَّ مَنْ تَبِعَهُ وَهَلَكُوا جَمِيعًا بِنَصِّ رَسُولِ اللهِ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمِ . وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ صَوْمًا وَلاَ صَلاَةً وَلاَ زَكَاةً وَلاَ حَجًّا وَلاَ عُمْرَةً وَلاَ جِهَادًا وَلاَ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً وَيَخْرُجُ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ أَوْ كَمَا يَخْرُجُ الشَّعْرُ مِنَ الْعَجِينِ . وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ . وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ

وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي يَطُولُ ذِكْرُهَا النَّاطِقَةِ بِأَنَّ أَهْلَ الْبِدَعِ فِي جَحِيمِ الدَّمَارِ . وَمَنْ يَصْرِفْ هَذِهِ الأَحَادِيثَ عَنِ الْعُمُومِ يَكُونُ مُخْطِئاً مُرَوِّجاً لِمَا وَجَدَ عَلَيْهِ أَسْلافَهُ مِنْ شَنِيعِ الْفَسَادِ . وَأَنَّمَا هُوَ وَأَمْثَالُهُ فِي خَبِيثِ الضَّلالَةِ . كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُ الرِّسَالَةِ . وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ يَحْيَي بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ سَيِّدِ الْعِبَادِ . فَقَدْ قَالَ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَي بِقَوْمٍ ضَلالَةً أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَيْهِمْ إِلَي مَا جَاءَ بِهِ غَيْرُهُ إِلَي غَيْرِهِمْ فَنَزَلَتْ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ الآيَةَ وَكَفَى بِذَلِكَ زَاجِراً لأَصْحَابِ الْبِدَعِ إِنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ جُمْلَةِ الْجَمَادِ . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَي إِزَالَةِ الْبِدَعِ تَأَكَّدَ عَلَيْهِ الْبُعْدُ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي تُفْعَلُ هِيَ فِيهِ لِقَوْلِهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يُزِلِ الْمُنْكَرَ فَلْيَزُلْ عَنْهُ وَإِلاَّ كَانَ شَرِيكاً لَهُمْ فِي الْمَقْتِ وَالإِبْعَادِ (وَأَدُّوا) الزَّكَاةَ إِذَا وَجَبَتْ عَلَيْكُمْ . لِيُبَارِكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ فِيمَا لَدَيْكُمْ . وَتَلَطَّفُوا بِالْفَقِيرِ عِنْدَ إِعْطَائِهَا فَبِذَلِكَ تَكُونُونَ مِنْ ذَوِي الإِسْعَادِ .

(وَاعْلَمُوا) أَنَّهُ يَتَأَكَّدُ عَلَيْكُمْ فِي زَمَنِ الصِّيَامِ . بَذْلُ الْجُهْدِ فِي الْعِبَادَةِ وَالْبُعْدُ عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ كَلَامٍ . وَإِلَّا حُرِمْتُمْ مِنَ الثَّوَابِ وَوَقَعْتُمْ فِي الْعِقَابِ بِخُرُوجِكُمْ عَنِ السَّدَادِ (وَإِذَا) شَرَعْتُمْ فِي الْحَجِّ أَوْ نَحْوِهِ يَتَأَكَّدُ عَلَيْكُمُ الْبُعْدُ عَمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ كَثِيرٍ مِنَ الْجُهَلَاءِ . حَيْثُ يَأْتُونَ بِآلَاتِ الْمَلَاهِي وَنَحْوِهَا مِنَ الْجَرَائِمِ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْهِمْ نُزُولَ الْبَلَاءِ . وَكَأَنَّهُمْ يُقِيمُونَ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَأَنَّهُمْ يَسْتَحِقُّونَ الْعَذَابَ وَالتَّقْرِينَ فِي الْأَصْفَادِ . فَقَدْ نَصَحْنَا أَنْفُسَنَا وَإِيَّاكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَالتَّوْفِيقُ وَالْقَبُولُ وَالْهِدَايَةُ مِنَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَلصَّلَاةَ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَى خَيْرِ مَنْ أَفَادَ وَأَجَادَ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ

بِثَنَاءِ بَارِيءِ كُلِّ شَيْءٍ أَبْدَأُ — وَبِذَاتِهِ فِي شِرْعَتِي أَتَوَسَّلُ
وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ لِمُحَمَّدٍ — مِقْدَارَ مَا لِصِفَاتِهِ قَدْ يَشْمَلُ
مِنْ بَعْدِ ذَا فَتَفَكَّرُوا يَا قَوْمِ فِي — أَمْرِ الْعَوَاقِبِ جَيِّدًا وَتَأَمَّلُوا
جَهِلَ الْعَوَاقِبَ مَنْ لَهَا عَنْ رَبِّهِ — وَيَرَى الْخَلَائِقَ لِلْمَقَابِرِ تُحْمَلُ
خَسِرَ الَّذِي جَعَلَ الْمَآثِمَ رِبْحَهُ — وَعَنِ الدَّلِيلِ لَدَى الْمَهَالِكِ يَغْفُلُ

هنالك المخالفُ للنبيّ ونهجه ... وأراه سيق إلى الجحيم مكبلُ

فإلى سليم اللبّ أتلو قصتي ... فلعلّه لخفيّها يتأملُ

ألله كلّف خلقه أن يعلموا ... وبمقتضى ما جاءهم أن يعملوا

فإذا الكثير من الخلائق لم يعي ... ما اسم الإله وما النبيُّ المرسلُ

وترى الكثير من الكثير معاديا ... لمن الشريعة بينهم يتحمّلُ

وأخصّ من بينها همو عن غيرهم ... ويريهمو بم بيننا يتجمّلُ

وهمُ الأحقُّ بأن يمال إليهمو ... ويميّزوا بين الورى ويبجّلوا

وترى البقية يعبدون سريّهم ... فكأنّه برجائهم يتكفّلُ

عبدوا وما هو غير عبدٍ مثلهم ... وهو الفقير بل الحقير الأعزلُ

فإلى ته الحالات أفضى جهلهم ... ويرون أنّهمُ رجالٌ كمّلُ

كلّا وما هم غير أصحاب العين وما همو إلّا الرجال الغفّلُ

ومن البقية من يرى متصالحا ... وفؤاده في الحال ليلٌ أليلُ

فتراه حين يباشر الطاعات يفعلُ من محارم ربّنا ما يفعلُ

فمن الفظائع ما نراه من الألي ... يأتون للقرآن حين يرتّلُ

فيشوّشون ويشربون دخانهم ... ويقهقهون لأن يزان المحفلُ

عجبًا لهم أمروا بإنصاتٍ وما ... فتهوا وحالهمو لديهم أعدلُ

كَذَبُوا فَأَيْنَ صَلَاحُهُمْ إِذْ خَالَفُوا ... أَمْرَ الْقَدِيرِ وَهُمْ عِبَادٌ جُهَّلُ

تَاللهِ لَوْ مُسِخُوا لَكَانَ عِقَابُهُمْ ... عَدْلًا وَلَكِنْ رَبُّنَا يَتَفَضَّلُ

أَبِمَجْلِسٍ يُتْلَى كَلَامُ اللهِ فِيهِ تَرَى الْمَعَاصِيَ هَكَذَا تَتَوَاصَلُ

لَا وَالَّذِي خَضَعَتْ رِقَابُ أُولِي النُّهَى ... لِجَلَالِهِ وَلَهُ الْجَمَادُ يُهَلِّلُ

مَاذَاكَ إِلَّا الْفِسْقُ عِنْدَ أُولِي التُّقَى ... بَلْ إِثْمُهُ الْذَوِيهِ قَدْ يَسْتَأْصِلُ

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْمُصَلِّي خِلْتَهُ ... لِصًّا تَسَوَّرَ حَائِطًا يَسْتَحْصِلُ

فَتَرَاهُ يَعْبَثُ تَارَةً بِثِيَابِهِ ... وَتَرَاهُ أُخْرَى وَجْهُهُ يَتَحَوَّلُ

وَتَرَاهُ طَوْرًا فِي الصَّلَاةِ كَهُدْهُدٍ ... وَلَدَى الْقِرَاءَةِ بَرْبَرِي يَسْتَرْسِلُ

هَذِي قِوَامُ الدِّينِ فِيهَا مَا تَرَى ... مَا بَالُ بَاقِي الدِّينِ يَا مُتَأَمِّلُ

وَإِذَا تَأَمَّلْنَا الْمُزَكِّيَ حِينَمَا ... يُعْطِي الْفَقِيرَ لَرَاعَنَا مَا يَعْمَلُ

فَيَقُولُ قُلْ قَبْلَ الْأَدَاءِ كَذَا كَذَا ... حَتَّى يُعَذِّبَ مَنْ لَهَا يَتَقَبَّلُ

وَبِهِ أُمِرْنَا بِالتَّلَطُّفِ لَا الْأَذَى ... لَكِنَّنَا لِلْقَوْلِ فِي ذَا أَمْيَلُ

تَبًّا لِقَوْمٍ هَكَذَا حَالَاتُهُمْ ... سَيَرَوْنَ مَاذَا فِي الْعَوَاقِبِ يَحْصُلُ

وَمِنَ الْعَجِيبِ تَجَمُّعُ الصُّوَّامِ فِي ... مُتَحَدَّثٍ كَيْمَا يَحِينَ الْمَأْكَلُ

فَيَجِدُّ كُلٌّ أَنْ يَجِيءَ بِكِلْمَةٍ ... تَدَعُ الْبَوَاقِيَ ضُحَّكًا فَيُنَقِّلُ

فَرِحَ الْغَبِيُّ وَعَنْ رَسُولِ اللهِ جَا ... ءَ جَزَاؤُهُ فِي ثَوْبِ حَقٍّ يَرْفُلُ

سبعون عاماً في الجحيم جزاؤه ... لا ريب في ذا عند من يتعقل
ويمد كل من لحوم المسلميـن موائداً بغذائهم تتكفل
غفل الجهول عن الحديث وأنه ... متسبب في هدم ما هو يفعل
وتراه يرسل كل جارحة إلى ... جهة الملا ثم تعملن ما تعمل
قد فاته أن الصيام عبارة ... عن كفه عن كل فعل يسفل
يا صائمين الدهر أين صلاحكم ... إن لم تتوبوا شمتم ما يذهل
هذا ولو رام الحجاز رجيلـه ... لتراه يأتي قبله ما يشغل
فالبعض يأتي بالملاهي عنده ... منها غوان بالطبول تطبـل
والبعض يجلس في صواوين لكي ... يدري بما لما له يستقبل
وتراهمو أثناء سيرهمو زنا ... دقة طغوا وعلى الحناة عولوا
فيغازلون ويسلبون ويقتلو ... ن وذا لنسبة ما يرى يستقلـل
هذي أصول عبادة الإسلام فيـها ما سمعت وما خفي لا ينقـل
وإذا تتبعنا المساوي كلها ... لأبي وزير الفكر إلا يرحل
فالأحسن الإيجاز فالزلات لا ... تخفى على ذي نهية يتأمـل
ثم الصلاة على النبي وآله ... والصحب ما شخص بشرع يعمـل

﴿ فصل ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم . ألحمد لله رب العالمين . ألمنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين . وقوله إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما . والصلاة والسلام على رسول الله تعالى الذي أمره مولاه بقوله عز وجل فاستقم كما أمرت . القائل ما تركت شيئا يقربكم إلى الله تعالى إلا وقد أمرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله تعالى إلا وقد نهيتكم عنه . وعلى كل من ترك المخالفات وسلك الطريق المستقيم ﴿ أما بعد ﴾ فأعيرونا سمعكم وقلبكم أيها الأفاضل المدعون أنهم من أتباع السيد الكامل . عليه الصلاة وأبهى السلام . كل عاقل يقول ديننا هو القرآن والسنة المحمدية . وإن من عمل بهما فاز ومن خرج عن العمل بهما هلك وغضب عليه رب البرية . وغاب في العذاب الأليم . ونعلم

كلنا أن القرآن الشريف فيه الأحكام . وبينها غاية التبيان
رسول الله تعالى خير الأنام . عليه الصلاة وأبهى السلام . وأوجب
تعالى علينا أن نعمل بها . وأعلمنا أننا إذا عملنا بها يكون لنا
عظيم الثواب وجميل البها . وإذا خالفناها وقعنا في عذاب الجحيم .
وأعلمنا تبارك وتعالى أنه ليس لأحد معه عز وجل كلام . حتى
المصطفى صلى الله عليه وسلم فضلاً عن علماء الإسلام . فضلاً
عن مشايخ الزمان فضلاً عن جهلاء الريف الذين استحوذ عليهم
إبليس الرجيم . فأين ديننا وأين عقلنا وأين علمنا بذلك ياذوي
النظر . حيث ارتكبنا كبائر السيئات فصبت علينا المصائب وما
أحد اعتبر أو تذكر . كأننا جماد أو غير مكلفين وما جاءنا
رسول حكيم بكتاب عظيم . أما جهل أكثرنا أحكام ما أوجبه
عليه الإله . أما فشا بيننا الزنا والربا وعقوق الوالدين والقتل
وترك الصلاة . أما كثر فينا شرب الخمور والدخان والغيبة
والنميمة وأهين العالم العامل وعظم الخسيس الفاسق اللئيم .
أما نمت شهادة الزور والموالد التي اشتملت على طوفان البلاء
والفجور . أما تركت سنة النبي صلى الله عليه وسلم في

الأَفْرَاحِ وَالأَحْزَانِ حَتَّى فِي الْمَشْيِ مَعَ الْجَنَازَةِ إِلَى الْقُبُورِ . أَمَا زَادَ أَذَى بَعْضِنَا لِبَعْضٍ بِسُمِّ الْبَهَائِمِ وَحَرْقِ الزَّرْعِ وَالسَّرِقَةِ وَإِنْكَارِ الْحُقُوقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا بِهِ الصَّغِيرُ فَضْلاً عَنِ الْكَبِيرِ عَلِيمٌ . أَمَا تَرَكَ أَكْثَرُنَا الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ وَالزَّكَاةَ وَالأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ . أَمَا خَالَفْنَا سُنَّةَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي صَلاتِنَا الَّتِي هِيَ رُكْنُ دِينِنَا الأَكْبَرِ . أَمَا اسْتَعْمَلَ الْكَثِيرُ مِنَّا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَالْحَرِيرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ بِصَرِيحِ نَصِّ النَّبِيِّ الْعَلِيِّ الَّذِي هُوَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ . عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَأَبْهَى السَّلامُ . أَمَا تَرَكَ غَالِبُنَا الاقْتِدَاءَ بِسَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ . وَاقْتَدَى بِالْكَافِرِينَ الْمُجْرِمِينَ أَعْدَاءِ الدِّينِ . فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي كَشْفِ الْعَوْرَاتِ الْمُغَلَّظَةِ وَلُبْسِ الْبَرَانِيطِ لِلنِّسَاءِ وَرُبَّمَا كَانَ وَلِيُّ أَمْرِهِنَّ الرَّئِيسَ الْعَلِيمَ . وَشَرْحُ هَذَا الْمَقَامِ مَعْلُومٌ . فَلا دَاعِيَ فِيهِ إِلَى زِيَادَةِ الرُّقُومِ . وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . أَيَلِيقُ بِالْمُدَّعِينَ أَنَّهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . أَنْ يَقْتَدُوا بِالْخَاسِرِينَ الْمُجْرِمِينَ . وَيَتْرُكُوا الشَّرْعَ الَّذِي نَسَبُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهِ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَمَلَ بِهِ الرَّبُّ الرَّحِيمُ

وَلاَ يَقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ نَصَحَهُمْ . بَلْ يُعَادُونَهُ كَأَنَّهُ قَطَعَ أَوْدَاجَهُمْ . فَقَدِ اشْتَرَوُا الْجَحِيمَ بِالنَّعِيمِ وَضَلاَلَ الْكَافِرِينَ بِهُدَى النَّبِيِّ الْجَلِيلِ الْحَبِيبِ الْكَرِيمْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . وَلاَ رَيْبَ أَنَّ عَدَمَ الْعَمَلِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّهْ . مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ الَّتِي حَلَّتْ بِالإِنْسِ وَالْجِنَّهْ . الْمُوجِبَةِ لِشِدَّةِ غَضَبِ اللهِ تَعَالَي عَلَيْهِمْ وَنَبِيِّهِ الْغَيُورِ الْحَلِيمْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَي السَّلاَمْ . فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ تُوبُوا تُوبُوا . وَبِإِحْيَاءِ الْعَمَلِ بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ إِلَي اللهِ تَعَالَي أَنِيبُوا أَنِيبُوا . فَبِذَا تَنَالُونَ كُلَّ السَّعَادَةِ وَالرِّضْوَانِ الْمُسْتَدِيمْ . أَلصَّلاَةَ الصَّلاَةَ عَلَي الْحَبِيبْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَي السَّلاَمْ

حَمِدْتُ اللهَ إِذْ بِالْعِلْمِ أَعْلَى ... مَنَارَ الْعَامِلِينَ بِهِ وَأَغْلَي
مَقَامَ الْمُذْعِنِينَ وَمَنْ تَحَلَّي ... بِأَثْوَابِ التُّقَى وَالإِجْتِهَادِ
وَأَشْكُرُهُ وَهُوَ لِلشُّكْرِ أَهْلُ ... عَلَي دِينٍ أَتَانَا وَهْوَ سَهْلُ
إِذَا قَارَنْتَهُ بِالْغَيْرِ يَعْلُو ... وَهَلْ يَتَقَاسُ غَيٌّ بِالرَّشَادِ
وَأَسْأَلُهُ الصَّلاَةَ مَعَ السَّلاَمِ ... عَلَي الْمُخْتَارِ وَالآلِ الْكِرَامِ
رَسُولٍ خَصَّهُ رَبُّ الأَنَامِ ... بِمَا لَمْ يَحْتَمِلْ طَوْقُ الْعِبَادِ

رَسُولٍ فَضْلُهُ فَضْلٌ جَلِيٌّ   رَسُولٍ قَدْرُهُ قَدْرٌ سَمِيٌّ
رَسُولٍ حَالُهُ حَالٌ بَهِيٌّ   رَسُولٍ لَا يُطَاقُ لَدَى الطِّرَادِ
رَسُولٍ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ   كِتَابُ اللهِ أَعْلَى الْمُعْجِزَاتِ
كِتَابٍ لَفْظُهُ حَوْضُ الصُّدَاةِ   وَمَعْنَاهُ نَعِيمُ ذَوِي الْوِدَادِ
وَقَصْدُ اللهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ   هُدَى ذِي اللُّبِّ لِلدِّينِ الصَّوَابِ
وَعِزُّ النَّاسِ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ   بِقَفْوِ الْمُصْطَفَى فِي كُلِّ نَادِ
يَكُونُ الْأَمْرُ هَذَا ثُمَّ نَسْمَعْ   أَنِينَ الذِّكْرِ فِينَا وَهُوَ مُوجَعْ
وَنَرْنُو سُنَّةَ الْمُخْتَارِ تَدْمَعْ   أَهَذَا يَرْتَضِيهِ أَخُو انْقِيَادِ
أَيَا بَدْرَ الْبَرَايَا قُمْ وَشِمْنَا   تَرَانَا بِالْغُرُورِ لَقَدْ دُهِمْنَا
فَجَرَّدَ سَيْفَهُ حَتَّى انْهَزَمْنَا   وَهَذَا أَصْلُهُ طُولُ الرُّقَادِ
تَعَالَ جَدِّدِ الْإِسْلَامَ ثَانِي   مَعَ الْأَصْحَابِ بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ
فَإِنَّ النَّاسَ صَارُوا فِي هَوَانِ   وَمَا شَخْصٌ لِنَصْرِ الدِّينِ بَادِ
تَعَالَ يَا رَسُولَ اللهِ وَانْظُرْ   تَرَى هَذَا لِدِينِ الْغَيْرِ يَنْصُرْ
تَرَى هَذَا بِدِينِ اللهِ يَسْكَرْ   وَهَذَا قَدْ تَسَاهَلَ فِي الْمُرَادِ
تَرَاهُمْ عَاكِفِينَ عَلَى الْمَلَاهِي   وَكُلٌّ عَنْ لِقَاءِ اللهِ لَاهِ
فَهَذَا لَابِسٌ ثَوْبَ التَّبَاهِي   وَهَذَا دِينُهُ لِينُ الْمِهَادِ

أَمَاتُوا دِينَهُمْ جَهْراً وَعَمْدَا ... وَلَمْ يَخْشَوْا مُعَايَرَةً وَطَرْدَا
أَلَمْ يَخْشَوْا مِنَ الدَّيَّانِ بُعْدَا ... إِذَا أَلْقَى الْمُخَالِفَ فِي الْكَسَادِ
أَجِيبُونِي لِمَاذَا تَجْهَرُونَا ... بِصَوْتٍ مُزْعِجٍ إِذْ تَخْرُجُونَا
بِمَيْتٍ هَلْ تَوَلَّى مُرْسَلُونَا ... فَأَمْلُوا ذَا أَمَ انْتُمْ فِي عِنَادِ
وَمَا هَذَا الَّذِي قَدْ تَشْرَبُوهُ ... يُسَمَّى بِالدُّخَانِ أَجِبْتُمُوهُ
وَفِيهِ الْمَالَ قَدْ ضَيَّعْتُمُوهُ ... مَعَ الضُّرِّ الْمُفَتِّتِ لِلْفُؤَادِ
تَهَافَتَ كَهْلُكُمْ ثُمَّ الصَّغِيرُ ... عَلَيْهِ وَهُوَ لِلْعُسْرَى سَمِيرُ
وَأَمَّا نَتْنُهُ فَهُوَ النَّذِيرُ ... بِلَا شَكٍّ لِتَشْتِيتِ الْوِدَادِ
أَيَا مَنْ أَصْبَحَ الْخَمْرُ سَمِيرَهْ ... وَإِبْلِيسُ اللَّعِينُ غَدَا أَمِيرَهْ
وَلَا يَرْضَى سِوَى الزُّورِ ذَخِيرَهْ ... تَهَيَّأْ لِلْجَحِيمِ أَخَا الْجَمَادِ
وَيَا مَنْ يَنْشَيُ الْأَفْرَاحَ فَخْرَا ... وَيَسْعَى فِي ظُهُورِ النُّكْرِ دَهْرَا
فَيَدْعُو زَيْنَباً وَالسِّتَّ زَهْرَا ... وَيَدْعُو الزُّمَّرَ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ
وَيَسْعَى فِي اجْتِمَاعِ الْغَادِيَاتِ ... مَعَ الشُّبَّانِ أَهْلِ الْمُفْسِدَاتِ
فَيَمْضِي يَوْمُهُمْ فِي الْمُوبِقَاتِ ... وَسُخْطُ اللهِ فَوْقَهُمُ يُنَادِي
وَأَشْنَعُ مَا يُرَى كَوْنُ الْعَرُوسِ ... يُجَرَّدُ وَاقِفاً بَيْنَ الرُّؤُوسِ
وَيَصْرُخُ عِنْدَ إِعْطَاءِ الْفُلُوسِ ... مُنَادٍ شُوبَشَا أَهْلَ النَّوَادِ

وَلَا يَخْفَاكَ طَوْقُهُمُ الْقَبِيلَهْ　　وَبَيْنَهُمُ الْمُهَنِّي وَالْقَتِيلَهْ

وَأَقْبَحُ مَا تَرَى كَوْنُ الْجَلِيلَهْ　　مَعَ الشُّبَّانِ فِي حَالِ السِّفَادِ

وَتَبْنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِالْعَرُوسِ　　بِوَجْهٍ كَالِحٍ خِزْيًا عَبُوسِ

وَعَقْلٍ نَاقِصٍ نَقْصَ التُّيُوسِ　　بِمَا يُرْضِي بِمَاشِطَةِ الْفَسَادِ

أَهَذَا جَاءَ عَنْ بَدْرِ الْبُدُورِ　　أَجِيبُوا أَمْ رَضِيتُمْ بِالْفُجُورِ

وَلَا يَخْلُو فَأَنْتُمْ فِي غُرُورِ　　وَمَا أَوَاكُمْ دِيَارُ الِانْكِمَادِ

وَإِنْ أَنْكَرْتُمُوهُ كَلَّا لِمَاذَا　　فَعَلْتُمْ مُقْتَضَاهُ إِنَّ هَذَا

لَشَيْءٌ يُورِثُ السُّقْمَ الْمُعَاذَا　　وَيُظْهِرُ أَنَّكُمْ أَهْلُ انْطِرَادِ

خَلَعْتُمْ ثَوْبَ عِزِّكُمُو جِهَارَا　　وَمَا حُزْتُمْ بِهِ قَبْلُ الْفَخَارَا

فَصِرْتُمْ بَعْدَ صَحْوِكُمُو سُكَارَى　　وَبَعْدَ الْعِزِّ فِي طَيِّ الْوِهَادِ

وَبُدِّلْتُمْ مَكَانَ الرُّشْدِ غَيًّا　　وَعُوِّضْتُمْ بِحُسْنِ اللَّفْظِ عِيًّا

وَبِالتَّقْدِيمِ تَأْخِيرًا جَلِيًّا　　وَهَذَا دِينُكُمْ بَادِ النَّدَادِ

وَرُبَّ فَتًى يَقُولُ بِلَا تَدَبُّرْ　　لِمَاذَا نَحْنُ فِي هَذَا التَّقَهْقُرْ

فَأَنْشُدُو قَائِلًا ثَوْبِي التَّحَسُّرْ　　عَلَى حَالِ سَوَادٍ فِي سَوَادِ

أَمَا شَادَ الرِّبَا فِينَا قُصُورَا　　وَهَيَّأَ لِلْمُرُورِ بِهَا جُسُورَا

وَنَحْنُ إِزَاءَ ذَا غِبْنَا سُرُورَا　　وَنَعْلَمُ حَرْبَ قَهَّارِ الْعِبَادِ

أَمَا بِالْنِّيرِ يَا قَوْمُ اقْتَدَيْتُمْ   وَدُنْيَا كُمْ بِدِينِكُمُ اشْتَرَيْتُمْ
وَبِالْأَغْيَارِ حُكَّامًا رَضِيتُمْ   وَقُلْتُمْ دِينُنَا فِي الْإِعْتِقَادِ
أَمَا شَاعَ الْخَنَا وَالْجَوْرُ فِيكُمْ   وَذَلَّ الْأَتْقِيَا طُرًّا لَدَيْكُمْ
وَعَزَّ الظَّالِمُ الْغَمْرُ عَلَيْكُمْ   أَمَا يَكْفِيكُمُو ذَا فِي الْفَسَادِ
وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْلَا الذِّكْرُ فِينَا   وَخَيْرُ الْأَنْبِيَا فِينَا مُعِينَا
لَهُدِّمَتِ الْبِلَادُ بِنَا عَلَيْنَا   وَأَضْحَى حَالُنَا مِنْ حَالِ عَادِ
وَلَكِنَّا جَهِلْنَا فَاغْتَرَرْنَا   بِحِلْمِ اللَّهِ لَكِنْ لَوْ عَلِمْنَا
مَآلَ الْحَالِ فِي الْأُخْرَى نَدِمْنَا   وَلَا يُجْدِي الْأَسَى بَعْدَ الْمَعَادِ
عِبَادَ اللَّهِ قُولُوا قَدْ سَمِعْنَا   لِمَا قَالَ الْإِلَهُ وَقَدْ أَطَعْنَا
وَلِلْمُخْتَارِ إِنَّا قَدْ تَبِعْنَا   لِكَيْ تَنْجُوا إِذَا نَادَى الْمُنَادِي
وَإِنْ أَبْدَى النَّصُوحُ النُّصْحَ فَاصْغُوا
لِمَا يَأْتِي وَإِنْ يَبْعُدْ لَهُ اسْعَوْا
وَلَا يَجْرِمْكُمُو الْكِبْرُ فَتَرْمُوا   بِهِ فِي وَهْدِ هَذَاكَ الشَّرَادِ
وَلَا يَحْمِلْكُمُ الْجَهْلُ بِأَمْرِ   عَلَى أَنْ تُنْكِرُوهُ فَرُبَّ نُكْرِ
يُؤَدِّي مُسْلِمًا شَيْئًا لِكُفْرِ   وَمَا هَذَا طَرِيقُ أُولِي السَّدَادِ
وَتُوبُوا وَازْجُرُوا عَنْ كُلِّ زَلَّةْ   وَجِدُّوا وَاخْلَعُوا ثَوْبَ الْمَذَلَّةْ

وَنَقُّوا قَلْبَكُمْ مِنْ كُلِّ غِلَّهْ ... وَبُتُّوا بِالتُّقَى أَنْفَ الأَعَادِي
وَإِيَّاكُمْ وَمَا فِي الدِّينِ جُدِّدْ ... لِغَيْرِ النُّورِ وَالأَهْوَاءِ أُسْنِدْ
فَهَذَا زِعْنِفٌ فِي الحَقِّ مُفْسِدْ ... وَهَلْ يَخْتَارُ فَرْدٌ ذُو فَسَادِ
وَبُعْدًا ثُمَّ بُعْدًا عَنْ بَئِيسِهِ ... كِلاَبِ النَّارِ بِالنَّصِّ البَدِيهِي
فَكُلٌّ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ ... وَكُلٌّ فِعْلُهُ مِثْلُ المِدَادِ
أَمَا آنَ الرُّجُوعُ عَنِ التَّحَاسُدْ ... وَعَمَّا فِي القُلُوبِ مِنَ التَّحَاقُدْ
وَتَبْنُوا بَيْنَكُمْ سُورَ التَّعَاضُدْ ... وَتَحْذُو وَاحِدٌ وَأَهْلِ الإِجْتِهَادِ
أَمَا آنَ الرُّجُوعُ عَنِ النَّمِيمَهْ ... وَعَنْ أَنْ تَأْكُلُوا بَعْضًا وَلِيمَهْ
أَيَرْضَى ذَا أَخُو نَفْسٍ كَرِيمَهْ ... يُؤَمِّلُ أَنْ يَمُوتَ عَلَى اسْتِنَادِ
عِبَادَ اللهِ دُنْيَانَا دُسُومُ ... تَبِينُ وَفِي بَوَاطِنِهَا سُمُومُ
وَمَا تَرْنُوهُ أَعْيُنُكُمْ رُسُومُ ... مَصِيرُ جَمِيعِهَا بَيْتُ النَّفَادِ
فَبُشْرَى ثُمَّ بُشْرَى ثُمَّ بُشْرَى ... لِمَنْ نِيطَتْ عَزَائِمُهُ بِالأُخْرَى
وَتَابَعَ أَحْمَدًا شِبْرًا فَشِبْرَا ... وَرَامَ الفَوْزَ فِي حُسْنِ اعْتِدَادِ
أُولَئِكُمُ الرِّجَالُ بِلاَ كَلاَمِ ... أُولَئِكُمُ الَّذِينَ عَلَى سَلاَمِ
مِنَ الأَهْوَالِ فِي يَوْمِ ازْدِحَامِ ... إِذَا مَا اللهُ نَادَى يَا عِبَادِي
أَمَا قَامُوا إِذَا مَا النَّاسُ نَامُوا ... أَمَا وَجْدًا إِلَى الرَّحْمَنِ هَامُوا

أَمَا زُهَّادٌ عَنِ اللَّذَّاتِ صَامُوا ... وَحَنُّوا لِلسُّهَادِ عَلَى السُّهَادِ
أَمَا تَرَكُوا لِأَجْلِ ٱللّٰهِ دَارًا ... وَمَالُوا لِلتُّقَى فَجَنَوْا ثِمَارًا
وَخَافُوا ٱللّٰهَ فَٱقْتَبَسُوا فَخَارًا ... بِهِ عَزُّوا عَلَى كُلِّ ٱلْعِبَادِ
فَهُمْ أَهْلُ ٱلْإِلٰهِ بِلَا ٱرْتِيَابِ ... وَهُمْ أَحْبَابُهُ مِنْ أَيِّ بَابِ
يَجُوزُوا لِلْجِنَانِ بِلَا حِسَابِ ... وَلَا نُكْرٍ وَلَا سَبْقِ ٱرْتِعَادِ
فَوَا أَسَفَا لَقَدْ مَاتُوا جَمِيعًا ... وَمَا شِمْنَا بُعَيْدَهُمُو مُطِيعًا
بَلِ ٱلضُّلَّالُ قَدْ ظَهَرُوا سَرِيعًا ... وَبِٱلْأَنْيَابِ عَضُّوا فِي ٱلْعِنَادِ
فَكُلُّ ٱلْخَيْرِ فِيمَنْ خَافَ رَبَّهْ ... وَكُلُّ ٱلْعَقْلِ فِيمَنْ زَادَ أُهْبَةْ
مَخَافَةَ أَنْ يَجِيءَ لَهُ بِحَرْبَةْ ... مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ فِي حَالِ ٱلْجِهَادِ
فَشَمِّرْ يَا أَخِي عَنْ سَاعِدَيْكَا ... لِيَوْمٍ هَوْلُهُ صَعْبٌ عَلَيْكَا
وَلَيْسَ ٱلْأَمْرُ فِيهِ فِي يَدَيْكَا ... بَلِ ٱلْأَمْرُ لِمُسْدِي ذَا ٱلسَّدَادِ

﴿ فَصْلٌ ﴾

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمْ . أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْقَائِلِ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمْ . وَٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ٱلْقَائِلِ ٱتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ . وَعَلَى مَنْ عَمِلَ بِشَرْعِهِ وَنَصَرَهُ عَلَى ٱلدَّوَامْ ﴿أَمَّا بَعْدُ﴾ فَيَا ذَوِي ٱلْعَقْلِ ٱلسَّلِيمْ . هَلْ تَعْلَمُونَ أَخَسَّ مِمَّنْ

أُكْرِمَ بِرَحِيقِ النَّعِيمْ . فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَاخْتَارَ زَمْهَرِيرَ الْجَحِيمْ
هَلْ تَعْرِفُونَ أَجْهَلَ مِمَّنْ مُنِحَ أَعْظَمَ دَوَاءْ . فَتَرَكَهُ وَتَعَاطَى
أَكْبَرَ دَاءْ . هَلْ سَمِعْتُمْ بِأَقْبَحَ مِمَّنْ دُعِيَ إِلَى مُجَالَسَةِ الْمُلُوكْ
فَتَشَاغَلَ عَنْهَا بِجُلُوسِهِ فِي التُّرُوكْ . هَلْ بَلَغَكُمْ أَخْبَثُ مِمَّنْ طَلَبَ
لِلْمُكْثِ فِي بَيْتِ رَبِّ الْعَالَمِينْ . فَأَبَى وَأَقْبَلَ عَلَى الْمُكْثِ فِي
الْمَرَاحِيضِ مَأْوَى الشَّيَاطِينْ . هَلْ رُوِيَ لَكُمْ أَشْنَعُ مِمَّنْ شُرِّفَ
بِلُبْسِ التَّاجِ الْعَظِيمْ . فَلَمْ يَرْضَهُ وَرَضِيَ أَنْ يَضَعَ فَوْقَ رَأْسِهِ
النَّعْلَ الْقَدِيمْ . هَلْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ أَلْأَمُ مِمَّنْ أُتْحِفَ بِمَزِيدِ الرِّضْوَانْ
فَنَفَرَ مِنْهُ وَغَرِقَ فِي وَخِيمِ الْخُسْرَانْ . هَلْ أَبْصَرْتُمْ أَحْمَقَ مِمَّنْ
أُهْدِيَ لَهُ الشَّهْدُ الْخَضْمْ . فَتَرَكَهُ وَشَرِبَ خَالِصَ السُّمّْ . هَلْ
وَرَدَ عَلَيْكُمْ أَضَلُّ مِمَّنْ أَطَاعَ الْمُجْرِمِينْ . وَخَالَفَ رَبَّهُ الَّذِي
خَلَقَهُ مِنْ مَاءٍ مَهِينْ . هَلْ وَجَدْتُمْ أَشَدَّ خَبَالاً مِمَّنْ دَعَاهُ دَاعِي
الرَّشَادْ . فَأَبْغَضَهُ وَحَالَفَ دَاعِيَ الْفَسَادْ . هَلْ عَايَنْتُمْ أَشَدَّ عَمًى
مِمَّنْ حَادَ عَنْ سَبِيلِ السَّعَادَةِ وَالْأَنْوَارِ وَالْأَبْرَارْ . وَسَلَكَ سَبِيلَ
الْهَلَاكِ وَالظُّلُمَاتِ وَالْفُجَّارْ . هَلْ هُنَالِكَ أَشْقَى مِمَّنْ نَأَى عَنْ طَرِيقِ
الرَّحْمٰنْ . وَدَخَلَ فِي طَرِيقِ الشَّيْطَانْ . الْمَوْصُوفُ بِكُلِّ هَذِهِ

القَبَائِح وغَيرِها وَمهُول الإجْرَامْ . هُوَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِكِتَابِ اللّٰهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ خَيرِ الأنَامْ . عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . فَإِنَّهُ لاَ نَعِيمَ وَلاَ دَوَاءَ وَلاَ فَخْرَ وَلاَ شَرَفَ وَلاَ رِضْوانَ وَلاَ غُفْرَانَ وَلاَ إِحْسَانَ وَلاَ رَشَادَ وَلاَ سَعَادَةَ وَلاَ نُورَ وَلاَ إِسْلاَمَ وَلاَ إِيمَانَ لِمَنْ أَعْرَضَ عَنِ القُرْآنِ وَهَدْيِ إِمَامِ كُلِّ إِمَامْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . بَلْ لَهُ الْجَحِيمُ وَالدَّاءُ الدَّفِينُ وَالْخِزْيُ الْمُبِينُ وَالْمَقْتُ وَالطَّرْدُ وَالْهَلاَكُ وَالْغَضَبُ وَالظُّلُمَاتُ وَالشَّقَاءُ وَالْكُفْرُ وَكُلُّ هَوَانْ . وَهَذَا أَمْرٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ عِنْدَ أَيِّ إِنسَانْ . يُؤْمِنُ بِرِسَالَةِ حَبِيبِ السَّلاَمْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ فَكُلُّ مَنْ خَرَجَ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ خَرَجَ عَنِ الدِّينْ . وَأَضَاعَ الْكَرَامَةَ الَّتِي أَكْرَمَهُ بِهَا رَبُّ الْعَالَمِينْ . أَلْمُشَارَ لَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمْ . حَيْثُ لَمْ يَجْعَلْنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَالْبَهَائِمْ . بَلْ أَكْرَمَنَا جَلَّ جَلاَلُهُ غَايَةَ الإِكْرَامْ . بِإِرْسَالِهِ إِلَيْنَا بَدْرَ التَّمَامْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . طَهَ الأَمِينْ . إِمَامَ الْمُرْسَلِينْ زَيْنَ الْعَالَمِينْ . شَفِيعَ الْمُذْنِبِينْ . أَصْلَ الْمُحَدَّثِينْ . رُوحَ الأَكْرَمِينْ نُورَ الْمُفْلِحِينْ . سَعَادَةَ الْمُتَّقِينْ . أَنِيسَ الْعَامِلِينْ . بَابَ رَحْمَةِ

المَتِين . خَلِيلَ المُصَلِّين . حَيَاةَ المُحِبِّين . حَبِيبَ المُخْلِصِين . مَلْجَأَ المَسَاكِين . غَيْثَ القَاصِدِين . سَيِّدَ الوَاصِلِين . عُرْوَةَ المُسْتَمْسِكِين . رَافِعَ المُتَّبِعِين . خَافِضَ المُخَالِفِين . دَلِيلَ السَّائِرِين غِيَاثَ المُضْطَرِّين . شَمْسَ النَّبِيِّين . جَلِيسَ العَابِدِين . أَبَا المُؤْمِنِين جَمَالَ المُسْلِمِين . أَمَانَ الخَائِفِين . رَئِيسَ الدَّوَاوِين . جَلَالَ السَّلَاطِين . صَفْوَةَ العَلَّام . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَام . أَلنَّبِيُّ الحَلِيم . أَلنَّبِيُّ الكَرِيم . أَلنَّبِيُّ الحَكِيم . أَلنَّبِيُّ الرَّحِيم . أَلنَّبِيُّ العَظِيم . أَلنَّبِيُّ العَلِيم . أَلنَّبِيُّ الفَخِيم . أَلنَّبِيُّ الكَلِيم . أَلنَّبِيُّ الهُمَام . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَام . أَلرَّسُولُ الأَفْضَل . أَلرَّسُولُ الأَكْمَل . أَلرَّسُولُ الأَجْمَل . أَلرَّسُولُ الأَجَلّ . أَلرَّسُولُ الأَوَّل . أَلرَّسُولُ الأَمْثَل . أَلرَّسُولُ الفَرِيدُ يَوْمَ الزِّحَام عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَام

نَبِيٌّ بَرَاهُ اللهُ مِنْ قَبْلِ آدَمٍ ... وَأَرْسَلَهُ لِلْخَيْرِ بَعْدُ مُعَلِّمَا
نَبِيٌّ أَضَا قَبْلَ العَوَالِمِ نُورُهُ ... وَلَوْلَا سَنَاهُ لَاغْتَدَى الكَوْنُ مُظْلِمَا
أَعَادَ بِنَفْثِ الرِّيقِ عَيْنَ قَتَادَةٍ
فَكَانَتْ مِنَ الاخْرَى أَجَلَّ تَوَسُّمَا

وَأَبْرَأَ عَيْنَيْ حَيْدَرٍ يَوْمَ خَيْبَرٍ
وَأَنْبَتَ شَعْرَ الأَقْرَعِ الرَّأْسِ مُحْكَمَا
وَأَمَّ الْكَثِيبَ الصَّعْبَ فَانْهَارَ سَائِحًا
بِضَرْبَةِ فَأْسٍ مَا أَحَدَّ وَأَحْكَمَا
وَخَاطَبَهُ الطِّفْلُ الرَّضِيعُ مُصَدِّقًا
بِأَنْتَ رَسُولُ اللهِ أَزْكَى الْوَرَى انْتِمَا
بِدَرَّتْ بِسِرِّ اللَّمْسِ شَاةُ أُمِّ مَعْبَدٍ
كَمَا قَدْ شُفِيَ بِالرِّيقِ سَاقًا تَهَشَّمَا

وَبِاللَّمْسِ قَدْ عَادَتْ لِعَائِذٍ غُرَّةٌ   وَشِقُّ خُبَيْبٍ عَادَ بِالْمَسْحِ مِثْلَ مَا
وَكَفُّ ابْنِ عَفْرَا قَدْ أَعَادَ لِحِينِهَا   بِتَفْلَتِهِ فَاعْتَزَّ كَفًّا وَمِعْصَمَا
وَرَدَّ الأُجَاجَ الْمِلْحَ مَعْسُولُ رِيقِهِ   شَرَابًا سُوَاغًا بَعْدَ مَا كَانَ عَلْقَمَا
وَأَطْعَمَ أَلْفًا مِنْ صُوَاعٍ فَأُشْبِعُوا   وَرَوَّى بِعُسٍّ جَيْشَهُ مِنْ لَظَى الظَّمَا
وَذَلَّ لَهُ الْفَحْلُ الشَّرُودُ وَلَمْ يَكُنْ   يُطَاقُ فَلَمَّا أَنْ رَآهُ تَذَمَّمَا
وَأَوْسَعَ أَهْلَ الْجَهْلِ عِلْمًا وَرَأْفَةً   وَلَانَ لِأَرْبَابِ الْجَفَا وَتَرَحَّمَا
وَسَمَّى بِبَدْرٍ لِلْغُوَاةِ مَصَارِعًا   فَمَا أَخْطَأَتْ مِنْهُمْ شَقِيًّا مُذَمَّمَا
نَعَمْ وَبَحِيرًا شَاهَدَ الْفَيْءَ مَائِلًا   لَهُ وَوَقَاهُ الْغَيْمُ حَرًّا مُضَرَّمَا

وكم معجزٍ في الشعب أبدى ليتقى ... وكم آيةٍ في الغار أهدى لتلكما
وفي الغار نسج العنكبوت أبان عن ... فخارٍ به باض الحمام وخيما
وساخ إلى ضبعيه طرف سراقةٍ ... فأنجاه لما أن دعاه مسلما
وصدقه الوحش النفور مسلماً ... وصلى عليه الصلد جهراً وسلما
وأنبأ عما كان أو هو كائنٌ ... حذيفة حتى صار بالغيب معلما
وأقصى أبا جهلٍ وقد كان كافراً ... وأدنى أبا ذرٍ وقد جاء مسلما
ولم يرض أن يعزى أبو لهبٍ له ... وقال لسلمان القرابة فانتمي
ووقى بلالاً حر رمضاء مكةٍ ... وكان بها يصلى ويكوى ليرغما
وصير كسرى للجحيم معذباً ... وقاد إلى المأوى النجاشي منعما
وشيد بالأصحاب أز كان دينه ... فحلوا مقاماً لا يخاف تثلما
فمن مثله أو مثل أصحابه وهم ... نجومٌ منيراتٌ إذا الأمر أبهما
نبيٌ لعين الكون أصبح ناظراً ... وروحاً لجثمان المعالي مقوما
مغيثٌ مبيدٌ ذو أيادٍ أسالها ... فعمت فجاج الأرض بأساً وأنعما
فسل عنه بدراً سل حنيناً وخيبراً ... ومكة والبطحاء والشعب والحمى
وسل أحداً والغمر والخندق أو فسل ... مريسيع واسأل طائفاً واحك عنهما

إِلَى آخر ما قالوهُ من نقطةٍ من بحرٍ لا ساحلَ له . وأنزلَ تباركَ وتعالى عليه صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ أجلَّ كتابٍ . وهوَ القرآنُ العظيمُ الَّذِي ما عنهُ شيءٌ غابَ . وقالَ لهُ صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ إِنَّا أَنزلنا إِلَيكَ الكتابَ بالحقِّ لتحكُمَ بينَ النَّاسِ بما أراكَ الله ولَمْ يقُلْ عزَّ وجلَّ لهُ عليهِ الصلاةُ والسلامُ احكُمْ بينَ النَّاسِ بما ترَى . وقالَ تعالى ومَنْ لمْ يحكُمْ بما أنزلَ اللهُ فأُولئكَ هُمُ الكافرُونَ . وقالَ سبحانَهُ وتعالى لهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فاستقِمْ كما أُمرتَ وقالَ ليسَ لكَ منَ الأمرِ شيءٌ وقالَ تعالى فَلا وربِّكَ لا يُؤمنونَ حتَّى يحكِّمُوكَ فيما شجرَ بينهُمْ ثمَّ لا يجدُوا في أنفسهِم حرجاً مما قضيتَ ويُسلِّمُوا تسليماً . إلى غيرِ ذلكَ منَ الآياتِ النَّاطقةِ بأنَّ الأمرَ والنَّهيَ والتحليلَ والتَّحريمَ ونحوَ ذلكَ لا يكونُ إِلاَّ منَ اللهِ عزَّ وجلَّ وأنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إنما هوَ مُبيِّنٌ عنْ مولاهُ لا منْ عندِ نفسهِ قالَ تعالى وما ينطقُ عنِ الهوَى إنْ هوَ إلاَّ وحيٌ يُوحى وأنَّ منْ خرجَ عمَّا وردَ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فسقَ وكانَ منَ الهالكينَ . ومَنْ لمْ يرضَ بالواردِ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ

وَسَلَّمَ يَكُونُ مِنَ الْكَافِرِينَ . فَلاَ كَلاَمَ لِلْعُلَمَاءِ فِي تَحْلِيلٍ وَلاَ تَحْرِيمٍ . فَضْلاً عَنْ مُتَصَوِّفَةِ الزَّمَانِ الْمُتَمَشْيِخِينَ الَّذِينَ لاَ يَهْتَدُونَ إِلَى الْعَمَلِ بِالشَّرْعِ الْقَوِيمِ . وَإِنَّمَا يَتَدَيَّنُونَ بِالْمُخَالَفَاتِ وَأَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَعَدَمِ رِضَاهُمْ بِالشَّرْعِ الْوَارِدِ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَكَرَاهَتِهِمْ لِمَنْ قَالَ لَهُمْ اتَّقُوا اللهَ وَاتْرُكُوا السَّيِّئَاتِ وَاعْمَلُوا بِسُنَّةِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . وَإِذَا كَانَ دِينُ الْمُتَمَشْيِخِينَ الْكُفْرَ الْجَلِيَّ . فَمَا الظَّنُّ بِدِينِ التَّلَامِذَةِ الْقَائِلِينَ لَا نَرْضَى بِالشَّرْعِ وَلَا نَسْمَعُ كَلَامَ غَيْرِ شَيْخِنَا وَلَوْ جَاءَنَا النَّبِيُّ . خُصُوصاً التَّلَامِذَةَ الَّذِينَ يَقُولُونَ (إِنْ كَانَ شَيْخُكَ حُمَارْ حِشْ وَاطْعِمهُ) كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ عَنْهُمْ وَكُلٌّ مِنْكُمْ يُشَاهِدُهُ أَوْ يَعْلَمُهُ . وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمَنَا نِهَايَةَ الْإِكْرَامِ . حَيْثُ كَلَّفَنَا بِالْعَمَلِ بِالشَّرْعِ الْوَارِدِ وَلَمْ يُهْمِلْنَا كَالْأَنْعَامِ . وَشَرَّفَنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَايَةَ التَّشْرِيفِ . حَيْثُ جَعَلَنَا جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِي الْقَدْرِ الْمُنِيفِ . وَأَنْزَلَ تَعَالَى عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَاباً نَقْرَؤُهُ وَنَعْمَلُ بِهِ لَا يُضَاهِي . لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا

فَقَدْ خَصَّنَا عَزَّ وَجَلَّ بِهَدِيَّتَيْنِ . لاَ نَظِيرَ لَهُمَا فِي الْكَوْنَيْنِ . رَسُولٌ فَرِيدٌ إِمَامُ كُلِّ إِمَامٍ . وَقُرْآنٌ عَرَبِيٌّ أَفْضَلُ الْكَلاَمِ . فَلِذَا عَلَوْنَا كُلَّ الأَنَامِ . وَكُنَّا شُهَدَاءَ عَلَي الأُمَمِ يَوْمَ الزِّحَامِ . وَأَعْلَمَنَا تَعَالَي أَنَّنَا لاَ نَصِلُ إِلَي هَذَا الْمَجْدِ الَّذِي لِغَيْرِنَا لاَ يُرَامُ . إِلاَّ إِذَا كُنَّا عَامِلِينَ بِكِتَابِ رَبِّنَا وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . وَإِذَا خَالَفْنَا وَقَعْنَا فِي الْمَقْتِ وَالطَّرْدِ وَالْخِزْيِ وَالْغَضَبِ الشَّدِيدِ وَطُوفَانِ الْهَلاَكِ وَالْخُسْرَانْ . وَضَاعَ شَرَفُنَا وَمَجْدُنَا وَغَرِقْنَا فِي الْبَلاَءِ الْكَبِيرِ وَسَخَطِ الْعَزِيزِ وَغَيَاهِبِ النِّيرَانْ . فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يَلِيقُ بِنَا يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينْ . أَنْ نَتْرُكَ الْعَمَلَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَعْكُفَ عَلَي بِدَعِ الْجَاهِلِينْ . فِي أَفْرَاحِنَا وَأَحْزَانِنَا وَصَلاَتِنَا وَصِيَامِنَا وَمَأْكَلِنَا وَمَلْبَسِنَا وَغَيْرِ ذَلِكْ . فَلِذَا خِبْنَا وَخَسِرْنَا وَتَأَخَّرْنَا وَسَقَطْنَا عَنْ دَرَجَةِ الإِنْسَانِيَّةِ وَهَوَيْنَا فِي مُوبِقَاتِ الْمَهَالِكْ . فَمَا الظَّنُّ بِمَا يَحْصُلُ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَي اللهِ تَعَالَي وَلِقَاءِ صَاحِبِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ

صَلُّوا عَلَي مَنْ بَدَتْ فِينَا بَشَائِرُهُ ... أَلْهَاشِمِيِّ الَّذِي طَابَتْ عَنَاصِرُهُ
هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي شَاعَتْ رِسَالَتُهُ ... فِي الْخَلْقِ طُرًّا وَقَدْ عَمَّتْ مَآثِرُهُ

هُوَ الرَّسُولُ الَّذِي تَسْعَي الملُوكُ لَهُ
عَلي الرُّؤسِ فَتَأْتِيهِمْ مَفَاخِرُهُ
هَـذَا الطَّبِيبُ لِهَذَا النَّاسِ كُلِّهِمُ
يَشْفِي الْعَلِيلَ وَلِلمَكْسُورِ جَابِرُهُ
صَلَّى عَلَيْـهِ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَمَا نَاحَ فَوْقَ الْغُصْنِ طَائِرُهُ

وَالأَشْنَعُ الاسْتِدْلاَلِ عَلَي جَوَازِ ارْتِكَابِ المُخَالَفَاتِ. بِفِعْلٍ أَوْ قَوْلِ عُلَمَاءِ الزَّمَانِ أَوْ مَشَايِخِ السَّجَّادَةِ أَوْ خُلَفَائِهِمْ أَوْ مَاجَرَتْ بِهِ الْعَادَاتُ . وَعَدَمُ التَّعْوِيلِ عَلَي نُصُوصِ الْقُرْآنِ وَأَقْوَالِ وَأَفْعَالِ رَسُولِ اللهِ تَعَالَي وَأَصْحَابِهِ وَالأَئِمَّةِ المُجْتَهِدِينَ. وَالاسْتِهْزَاء بِمَنْ قَالَ أَوْ فَعَلَ أَوْ أَمَرَ أَوْ نَهَى طِبْقًا لِشَرْعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَلَّذِي أَتَانَا بِهِ حَبِيبُ السَّلاَمْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَي السَّلاَمْ ﴿ وَأَيْنَ ﴾ عَقْلُ مَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةْ . وَعَوَّلَ عَلَي قَوْلِ أَوْ فِعْلِ عَالِمٍ أَوْ فَاسِقٍ أَوْ جَهُولٍ أَوْ مَنْ بِهِ جِنَّـهْ . مَعَ أَنَّ الْكُلَّ فِي هَلاَكٍ إِنْ خَالَفُوا هَدْيَ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ نُورِ الظَّلاَمْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَي السَّلاَمْ . فَلَمْ يَعْقِلِ الْجَهُولُ

حِكْمَةَ إِنْزَالِ رَبِّنَا الْقُرْآنْ . وَبِعْثَةِ الرَّسُولِ الْجَلِيلِ الْخَلِيلِ الْحَبِيبِ الأَمِينِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانْ . صَفْوَةِ الْوَاحِدِ الدَّيَّانْ . قَمَرِ التَّمَامْ . بَابِ السَّلَامْ . خَيْرِ الأَنَامْ . سَامِي الْمَقَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَلَمْ يَعْقِلِ الْمُغَفَّلُ أَنَّ طَرِيقَ الشَّرْعِ كُلَّهَا أَنْوَارْ . وَسَنَاءٌ وَفَخَارْ . وَرُشْدٌ وَأَسْرَارْ . وَعِزٌّ وَوَقَارْ . وَغَيْثٌ مِدْرَارْ . وَسَعَادَةٌ وَثِمَارْ . وَرِضَا الْغَفَّارْ . وَرَحَمَاتٌ غِزَارْ . وَكُلُّ الْخَيْرِ وَدَفْعُ الأَوْزَارْ . وَذَوُوهَا هُمُ الأَخْيَارْ . وَالسُّعَدَاءُ وَالأَبْرَارْ . وَالشُّمُوسُ وَالأَقْمَارْ . وَالرِّجَالُ الأَحْرَارْ . وَأَحْبَابُ خِيَارِ الْخِيَارْ . أَلْمُصْطَفَى ثَمَرَةِ النِّظَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَلَمْ يَعْقِلِ الْغَبِيُّ أَنَّ الْبِدَعَ ظُلُمَاتْ . وَخُسْرَانٌ وَغَضَبٌ وَبَلَاءٌ وَحَسَرَاتْ . هِيَ بُغْيَةُ الشَّيْطَانْ . وَمَنْ كَانَ مِنْ جُنُودِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْخَلَلِ وَالطُّغْيَانْ . بِهَا ضَيَاعُ الدِّينْ . وَفَاعِلُهَا هَالِكٌ وَلَوْ مِنْ مَشَايِخِ الْمُسْلِمِينْ . يَتَبَرَّأُ مِنْهُ ابْنُ آمِنَةْ . صَاحِبُ الْعَلَامَةْ . صَاحِبُ الْكَرَامَةْ . عَرُوسُ الْقِيَامَةْ . بَابُ السَّلَامَةْ . أَلَّذِي بِيَدِهِ الزِّمَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ (وَلَمْ يَفْقَهِ) الْخَسِيسُ أَنَّ النَّاسَ أَصْنَافْ . كُلُّهُمْ فِي شَقَاءٍ وَوَبَالٍ وَدَمَارٍ إِلَّا مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّةِ سَيِّدِ الأَشْرَافْ . نُورِ الْعُيُونْ .

أَلفَخر المَصونْ . صاحبِ الجمالْ . صاحبِ الجلالْ . بابِ الفتوحْ . حياةِ الروحْ . هديةِ العلّامْ . عليهِ الصلاةُ وأبهى السلامْ (فصنف) منَ النّاسْ . استحوذَ عليهِ اللّعينُ الخنّاسْ . ونُسبُ إلى العلماءْ ومنعهُ منَ العملِ بعلمهِ الشقاءْ . ونظرُهُ إلى رضا الأغبياءْ . فقرقوا جميعاً في مراحيضِ الهلاكِ والبلاءْ . فاختارَ الجحيمَ على النعيمْ . ورضا المجرمينَ على رضا الربِّ الرحيمْ . والعملَ بالبدعِ التي هيَ غياهبُ الازلامْ . على أنوارِ سعادةِ العملِ بسنّةِ خيرِ الأنامْ . عليهِ الصلاةُ وأبهى السلامْ . وهذا الصنفُ يجبُ البعدُ عنهُ على الدوامْ . وإفشاهُ خبائثهِ ومضارّهِ ليحترسَ منهُ الأنامْ . وتحذيرُ النّاسِ منَ الاجتماعِ عليهِ ولاسيما ضعفةُ العوامْ . فإنّهُ أضرُّ على الدينِ والناسِ منَ الأعورِ المسيحِ الدجّالِ كما نصَّ على ذلكَ النبيُّ عليهِ الصلاةُ وأبهى السلامْ . فقدْ قالَ صلّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسلّمَ (لأنا منْ غيرِ الدجّالِ أخوفُ عليكمْ منَ الدجّالِ فقيلَ وما ذلكَ فقالَ منَ الأئمةِ المضلّينْ) لأنَّ الدجّالَ يعرفُ المسلمونَ أنّهُ منَ الكافرينْ . فلا يغترّونَ بزخارفهِ وإضلالهِ المبينْ . بخلافِ العالمِ المضلِّ فإنّهُ جعلَ نفسهُ منَ المسلمينْ .

فبالضرورة يغتر بتحسينه الفاسد أغبياء المغفلين . ويقولون قال أو فعل فلان كذا وكذا من البدع وهو من العالمين . وكلما قلت لشخص اتبع الشرع الوارد عن إمام المرسلين . واترك البدع فإنها وبال وخسران وظلمات وبغية الشياطين . قابلك بقوله هي بدع مستحسنة بدليل فعل العلماء لها وهم أئمة الدين . وفعلها في الجامع الأزهر وجامع السيد الحسين . ونحو ذلك من المساجد والأماكن بحضور جمع من أهل العلم وما كانوا لها منكرين . فدل على أن فعلها أفضل من فعل سنن إمام كل إمام . عليه الصلاة وأبهى السلام . بل قال بعضهم فعل البدع كرفع الأصوات مع الجنازة في هذا الزمان من الواجبات . وفعل السنن يزري بالأحياء والأموات فقد هلك الأستاذ وهلك من صدقه من أخساء الجاهلين . ومن هنا ضاعت معالم الدين . وظهرت ضلالات الفاسقين . فظهر سر قول طه الإمام . عليه الصلاة وأبهى السلام (ومن) كفر متمشيخي الزمان . أنهم يكرهون السنن ومن يعمل بها ويسعون في ضياع الشرع الوارد عن خير إنسان . ويجتهدون في

أَذَى مَنْ يَعْمَلُ بِسُنَّةِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَرْجِعَ عَنِ ٱتِّبَاعِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ مَنْ حَفِظَهُ رَبُّ العَالَمِينَ. فَإِنَّهُ يُذِيقُهُمْ مَرَارَةَ الطَّعْنِ وَيَسْقِيهِمُ السُّمَّ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُمْ مِنْ أَخْسَاءِ الكَافِرِينَ. إِذْ لاَ يَنْهَى عَنِ العَمَلِ بِالشَّرْعِ وَيُفْتِي بِجَوَازِ أَوْ وُجُوبِ مُخَالَفَتِهِ إِلاَّ أَخْبَثُ المُجْرِمِينَ. وَمَا كَفَاهُمُ الصَّدُّ عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ وَأَذِيَّةُ مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّةِ طَهَ الَّذِي ٱصْطَفَاهُ مَوْلاَهُ. عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ. بَلِ ٱشْتَغَلُوا بِقِرَاءَةِ سُورَةِ (يس) بِنِيَّةِ مَوْتِ مَنْ يَعْمَلُ بِالسُّنَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ. وَذَهَبُوا إِلَى ضَرِيحِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى وَرَفَعُوا صَوْتَهُمْ قَائِلِينَ يَا إِمَامْ. عَجِّلْ بِمَوْتِ كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ فِي هَذِهِ الأَعْوَامْ. وَقَدْ عَابَ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُمْ حَتَّى صِغَارُ العَوَامْ وَقَالُوا لَهُمْ قَدْ زِدْتُمْ يَامَشَايِخَ الزَّمَانِ فِي الكُفْرِ عَنْ عَبَدَةِ الأَصْنَامْ. وَقَدْ أَقَمْتُمْ جُمْلَةَ أَدِلَّةٍ عَلَى أَنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ غَضِبَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَ كَلاَمَكُمْ وَأَنَّكُمْ أَعْدَاءُ لِلنَّبِيِّ الشَّفِيعْ. عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ. وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ نِسْبَةِ هَذَا إِلَيْهِمْ أَيُّهَا العَاقِلُ. فَٱجْتَمِعْ بِهِمْ وَٱذْكُرِ السُّنَّةَ أَوِ العَامِلِينَ بِهَا أَوْ تَزَيَّ بِهَا وَمُرَّ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ تَرَى فَوْقَ

مَا تَلَوْنَاهُ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ كُفْرٍ هَائِلْ . وَإِذَا كَانَ هٰذَا حَالَ الَّذِينَ
قِيلَ إِنَّهُمْ أَئِمَّةُ الدِّينْ . فَمَا بَالُكَ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُتَمَشْيِخِينَ
الْمُتَصَوِّفِينَ الْجَاهِلِينْ . أَلْحَذَرَ الْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ أُولٰئِكَ الْمُضِلِّينَ
يَا أَقْوَامْ . وَعَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ نُورِ الظَّلَامْ .
إِمَامِ الْأَنَامْ . طٰهٰ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ . وَكَمَا أَنَّ الْعَالِمَ الْفَاجِرَ
أَضَرُّ عَلَى الدِّينِ مِنَ الْمَسِيخِ الدَّجَّالْ . هُوَ أَضَرُّ عَلَى الدِّينِ مِنْ أَلْفِ
أَلْفِ أَلْفِ شَيْطَانٍ فِي كُلِّ حَالْ . لِأَنَّ إِبْلِيسَ إِذَا وَسْوَسَ لِلْإِنْسَانْ .
عَلِمَ أَنَّهُ عَدُوٌّ مُبِينٌ يُرِيدُ إِضْلَالَهُ بِنَصِّ الْقُرْآنْ . فَيَسْتَعِيذُ مِنْهُ
بِاللّٰهْ . وَيَحْتَرِسُ مِنْ فِعْلِ مَا إِلَيْهِ دَعَاهْ . بِخِلَافِ مَنْ يَنْسُبُ نَفْسَهُ
إِلَى الْعِلْمِ مِنَ الْفَاسِقِينْ . فَإِنَّهُ لِنِسْبَتِهِ إِلَى الدِّينِ يَغْتَرُّ بِتَزْيِينِهِ
وَخُرَافَاتِهِ وَإِضْلَالِهِ أَغْبِيَاءُ الْمُغَفَّلِينْ . وَلَا سِيَّمَا أَنَّهُ جَاءَهُمْ بِمَا
تَمِيلُ إِلَيْهِ نُفُوسُهُمُ الْأَمَّارَهْ . الَّتِي لَا تَسِيرُ بِهِمْ إِلَّا إِلَى مَهُولِ
الْهَلَاكِ وَأَشْنَعِ غَارَهْ . وَهٰذَا شَيْءٌ مَعْلُومٌ حَتَّى لِلْعَوَامْ . وَبِهٰذَا
السَّبَبِ بَلَغَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ مُرَادَهُ مِنْ ضَيَاعِ الْعَمَلِ بِسُنَنِ خَيْرِ
الْأَنَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ ﴿ وَمِنَ ﴾ الْمَعْلُومَاتِ
الضَّرُورِيَّةِ . أَنَّ مَنْ وَقَعَ فِي ضَلَالٍ وَخُسْرَانٍ وَبَلِيَّةْ . يَجِبُ أَنْ

غَيْرَهُ يَكُونُ لَهُ مِنَ الْمُشَارِكِينَ . لِتَعُمَّ الْبَلْوَى وَالْفَسَادُ فَيَقِلُّ عَنْهُ لَوْمُ اللَّائِمِينَ . فَيَسْعَى بِكُلِّ جُهْدِهِ فِي تَرْوِيجِ فُشُوِّ الضَّلَالِ فِي الْجِهَاتِ . وَإِذَا سُئِلَ عَنْ حُكْمِ مَا هُوَ مُرْتَكِبُهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ . كَلُبْسِ الْحَرِيرِ وَشُرْبِ الدُّخَانِ . وَحَلْقِ اللِّحْيَةِ وَالْفَوَاحِشِ الَّتِي تُعْمَلُ عِنْدَ أَفْرَاحِ وَأَحْزَانِ أَهْلِ الزَّمَانِ . أَوْ مَا أُحْدِثَ فِي الصَّلَاةِ وَالْأَذَانِ وَالْمَسَاجِدِ . أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِهِ وَشَاعَ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَفَاسِدِ . فَالْغَالِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتِيَ بِأَنَّ فِعْلَ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ . مُبَاحٌ أَوْ مَنْدُوبٌ أَوْ خِلَافُ الْأَوْلَى أَوْ مِنَ الْوَاجِبَاتِ . وَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ شَيْطَانُهُ أَوْ جَهْلُهُ الْحَالِكُ . أَوِ الْعِنَادُ لِمَنْ سَبَقَهُ إِلَى الْخَيْرِ وَنَهْيِ النَّاسِ عَنِ ارْتِكَابِ تِلْكَ الْمَهَالِكِ . أَوْ دَفْعُ اللَّوْمِ عَلَيْهِ مِنَ الْعَوَامِّ . بِقَوْلِهِمْ لَهُ لِمَ تَفْعَلُهُ أَنْتَ حَيْثُ إِنَّهُ حَرَامٌ . وَلِشِدَّةِ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَمَى بَصِيرَتِهِ . لَا يَشْعُرُ بِأَنَّ ذَلِكَ زِيَادَةُ وَبَالٍ وَبَلَاءٍ وَعَذَابٍ عَلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ . فَيَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ الْعِقَابِ قَدْرُ عَذَابِ كُلِّ مَنْ تَبِعَهُ فَوْقَ جَرِيمَتِهِ . وَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ النَّبِيُّ الشَّفِيعُ . ذُو الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ وَالْجَلَالِ الْبَدِيعِ . يَوْمَ اشْتِدَادِ حَسْرَتِهِ . وَيَقُولُ يَوْمَئِذٍ الْحَبِيبُ

الهَادِي . سُحقاً سُحقاً سُحقاً لِمن خَالَفَ سُنَّتِي من حَاضِرٍ أَوْ بَادِي

وَأَنَا الفَرْقُ بَيْنَ الكُفْرِ وَالإِسْلَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ

فَالْحَذَرَ الحَذَرَ الحَذَرَ يَا مَنْ تُرِيدُ حفظَ الدِّينْ . مِنَ اغْتِرَارِكَ

بِفِعلٍ أَوْ قَولِ هؤُلَاءِ المُرْتَكِبِينْ . أَوْحُضُورِكَ مَعَهُمْ لِمَا عَلِمْتَ

أَنَّهُمْ فِي ضَيَاعِ الشَّرْعِ أَشَدُّ مِن مَرَدَةِ الشَّيَاطِينْ . وَأَخُوفُ

عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّجَّالِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ إِمَامُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِين

وَعَلَيْكُمْ بِعَدَمِ الخُرُوجِ عَنِ الوَارِدِ عَنِ النَّبِيِّ العَلِيِّ البَهِيِّ الزَّكِيِّ

تَبلُغُوا كُلَّ المَرَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ

نَبِيٌّ بَدَا فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ غُرَّةً ... بِسُنَّتِهِ البَيْضَاءِ وَالشِّرْكُ أَدْهَمُ

سِرَاجٌ مُنِيرٌ قَدْ هَدَانَا بِنُورِهِ ... وَلِلشِّرْكِ غَيٌّ مِن دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ

وَمَعْدِنُ دُرٍّ عَلَّمَتْنَا صِفَاتُهُ ... وَقَدْ عَلِمَتْ فِي عِقْدِهَا كَيْفَ تُنْظَمُ

وَرَوْضَةُ حُسْنٍ فِي رَبِيعٍ لَنَا بَدَتْ ... وَمَنْبَتُهَا البَيْتُ العَتِيقُ المُحَرَّمُ

لَهُ النَّسَبُ العَالِي فَيَا مَادِحَ الوَرَى

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ المُقَدَّمُ

وَيَا مَنْ غَدَا فِي حُبِّ زَيْنَبَ هَائِماً ... وَكَانَ لَهُ عِنْدَ الرَّبَابِ تَرَنُّمُ

لَحُبُّ ابْنِ عَبْدِ اللهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ ... بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الجَمِيلُ وَيُخْتَمُ

إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ارْتَقَى وَرَمَى الْعِدَا
وَكَانَ لَهُ مِنْ قِسْمَةِ السَّعْدِ أَسْهُمُ

وَلَوْلَا لَهُ قِسْمٌ مِنَ اللَّهِ مَا غَدَا ... لَهُ الْبَدْرُ طَوْعًا لَيْلَةَ التَّمِّ يُقْسَمُ
بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ يَوْمَ بَدْرٍ تَهَلَّلُوا ... بِطَلْعَتِهِ وَالْجَوُّ بِالنَّقْعِ مُظْلِمُ
فَيَا سَاكِنِي سَفْحِ الْعَقِيقِ بِأَحْمَدٍ ... خَوَاتِمُ خَيْرٍ قَدْ أَتَتْ فَتَخَتَّمُوا
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ بِالْبَهَاءِ مُتَوَّجٌ ... حَلِيمٌ كَرِيمٌ بِالْحَيَاءِ مُلَثَّمُ

إِذَا مَا سَرَى فَرْدًا لِفَرْطِ جَلَالِهِ
تَقُولُ الْوَرَى قَدْ سَارَ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

وَيُشْرِقُ مِنْ تَحْتِ اللِّثَامِ جَبِينُهُ ... لِأَنَّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ لَا يَتَكَتَّمُ

(وَصِنْفٌ) أَفْرَطَ فِي الْفُسُوقِ وَالطُّغْيَانِ . لِشِدَّةِ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَفَقْدِهِ الْإِيمَانَ . فَصَارَ كُلَّمَا رَأَى شَخْصًا مُتَحَلِّيًا بِالْعَمَلِ بِسُنَّةِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ . بَذَلَ جُهْدَهُ فِي أَذَاهُ وَصَدِّهِ عَنِ الْعَمَلِ بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ الْإِضْلَالِ إِخْوَانُهُ ذُرِّيَّةُ الشَّيْطَانِ . وَجَدُّوا فِي مُحَارَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ الَّذِي جَاءَ بِالْأَحْكَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . فَإِنَّ الَّذِي شَرَعَ الدِّينَ . عَلَى لِسَانِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ . وَأَمَرَ الْعِبَادَ أَنْ يَكُونُوا بِهِ عَامِلِينَ . هُوَ الْوَاحِدُ

الاحَدُ الغَيُورُ رَبُّ العَالَمِين . فَالعَائِبُ عَلَى العَامِلِ بِهْ . عَائِبٌ في
الحقيقة عَلي رَبِّهْ . مُستهزِئٌ بِدِينِهِ وَلَمْ يَرْتَضِ بِهْ . فَلذا اجتَهَدَ
في ضَيَاعِهِ مَعَ حِزْبِهْ . بِأَذِيَّتِهِ هُوَ وَجُنُودُهُ لِمَنْ عَمِلَ بِالسُّنَّةِ مِن
الأقوَامْ . عَلَى النَّبِيِّ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . فَهُوَ كَافِرٌ هُوَ وَمَنْ
عَلَى شَاكِلَتِهِ بِلاَ خِلاَفْ . هَالِكٌ هُوَ وَمَنْ رَضِيَ بِصُنْعِهِ في جَحِيمِ
الاتلاَفْ . بِعَدَمِ رِضَائِهِمْ بِالعَمَلِ بِسُنَّةِ سَيِّدِ الأَشْرَافْ .
وَاستِهزَائِهِمْ بِمَنْ عَمِلَ بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَرَبَّهُ خَافْ . فَحَالُهُمْ
كَحَالِ عَبَدَةِ الأَصنَامْ . مَعَ النَّبِيِّ وَأَصحَابِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَبْهَى
الصَّلاَةِ وَأَزْكَي السَّلاَمْ . بَلْ قُبْحُ هَؤُلاَءِ الأَشْرَارْ . زَادَ عَلَي
قُبْحِ سَائِرِ الكُفَّارْ . فَحَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ القَرَارْ . وَفي الدُّنيَا
الوَبَالُ وَالهَلاَكُ وَزَائِدُ الخِزْيِ وَشَنِيعُ العَارْ . وَكَفَاهُمْ مَقْتاً وَطَرْداً
غَضَبُ رَبِّهِمْ عَلَيْهِمْ وَتَبَرُّئَةُ النَّبِيِّ مِنْهُمُ الَّذِي بِيَدِهِ الزِّمَامْ . عَلَيْهِ
الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . وَأَمَّا العَامِلُ بِالشَّرْعِ فَقَدْ فَازَ مِنْ جَزِيلِ
الأَجْرِ فَوْقَ مَا يُرَامْ . وَلاَ يَضُرُّهُ أَذِيَّةُ وَاستِهزَاءُ الأَسَافِلَةِ اللِّئَامْ
بَلْ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللهِ مَزِيدُ الثَّوَابِ وَإِكْرَامٌ فَوْقَ إِكْرَامْ . وَعِنْدَ
العُقَلاَءِ وَقَارٌ وَشَرَفٌ وَاحتِرَامٌ عَلَى احتِرَامْ . وَيَكْفِيهِ فَخْراً وَسَعَادَةً

كَوْنُهُ رَفِيقًا فِي الْجَنَّةِ لِخَيْرِ الْأَنَامْ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ. وَسَبَبُ كُفْرِ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمِينْ. أَلْكَارِهِينَ لِلْعَمَلِ بِشَرْعِ رَبِّ الْعَالَمِينْ. حَسَدُهُمْ مَنْ سَبَقَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالرَّشَادْ. وَهُمْ غَائِبُونَ فِي مَرَاحِيضِ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ وَالْإِفْسَادْ. حَيْثُ عَمِلَ بِالشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةْ. وَهُمْ غَرِقُونَ فِي ظُلُمَاتِ وَخِيمِ بِدَعِ الْجَاهِلِيَّةْ فَسَوَّلَتْ لَهُمْ نُفُوسُهُمُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ وَالشَّيَاطِينْ. أَنْ يَسْتَحِبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ لِئَلَّا يُقَالَ صَارُوا لِلْغَيْرِ تَابِعِينْ. وَشَرَعُوا يَصُدُّونَ عَنِ السَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمْ. لِئَلَّا يَقَعُوا وَحْدَهُمْ فِي لَهِيبِ الْمَعَرَّةِ وَالْخِزْيِ وَقَاعِ الْجَحِيمْ. كَمَا صَنَعَ إِبْلِيسُ مَعَ سَيِّدِنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ. وَالْمُشْرِكُونَ بِطَهَ صَفْوَةِ الْعَلَّامْ. وَأَصْحَابِهِ الْأَمَاجِدِ الْكِرَامْ. عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَيْهِمْ أَبْهَى الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامْ

آثَارُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بِهَا شِفَا ... دَاءِ الذُّنُوبِ لِخَائِفٍ يَتَوَهَّمُ
هُوَ رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ مُهْدَاةٌ فَيَا ... وَيْلَ الْمُعَانِدِ إِنَّهُ لَا يُرْحَمُ
نَالَ الْأَمَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا ... شُبَّتْ وُقُودًا بِالطُّغَاةِ جَهَنَّمُ
أَللَّهُ أَيَّدَهُ فَلَيْسَ عَنِ الْهَوَى ... فِي أَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ يَتَكَلَّمُ

فليحذر المرء المخالف أمره من فتنة أو من عذاب يؤلم

(وصنف) عرف الحق وبه نطق . ولكن لم يعمل به بل عكف على ضلال الفريق الذي سبق . فهو في هلاك وخسران وضلال . ولكن أقل ممن قبله في الوزر والخزي والبلاء والوبال . وجزاؤه أن يغرق في أسفل بيت الخلاء . حتى يتوب عن المخالفات ويعمل بشرع رئيس الأنبياء . ألحبيب . ألطبيب

ألشفيع . ألبديع . ألجليل . ألجميل . ألبشير . ألنذير . سليم السجايا . كريم العطايا . رحيم البرايا . خير الهدايا . نبينا الإمام عليه الصلاة وأبهي السلام (وصنف) جهله فار . فيرتكب كبير الأوزار . ويقول هو سنة المختار . بدليل أن شيخنا البيطار . كان يفعله أو يحضره وهو الإمام . وهذا الصنف عقله كاسد . لتربيته في وخيم المفاسد . مع رئيسه البليد أو المعاند . أو شيخه الجهول الفاسد . فاعتقد أن البدعة سنة والكفر إسلام . لنشأته بين أولئك الأسافل . ألغائبين في غياهب الباطل . ألمدعين أنهم أجلة أفاضل . حائزون جميل الفضائل والفواضل ولم يفقه ذلك الغبي أنهم فسقة أو جهلة أضل من الأنعام .

تَرَكُوا عَظِيمَ الدِّينْ . وَدَخَلُوا مَعَ الشَّيَاطِينْ . وَبَاعُوا سُنَنَ الأَمِينْ
بِبِدَعِ أَسْلَافِهِمُ المُجْرِمِينْ . كَمَا صَنَعَ عَبَدَةُ الأَصْنَامْ . عَلَى
الحَبِيبْ . هَدِيَّةَ الرَّقِيبْ . أَبْهَى الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامْ . وَلَكِنْ
هٰذَا الصِّنْفُ يُطْلَبُ إِرْشَادُهُ إِلَى الصَّوَابْ . لَعَلَّهُ يُفِيقُ مِنَ الغَفْلَةِ
فَيَرْجِعَ عَنْ هٰذَا التَّبَابْ . وَيَدْخُلَ فِي زُمْرَةِ مَنْ تَابْ . وَيَعْمَلَ
بِهَدْيِ صَفْوَةِ الوَهَّابْ . نَبِيِّنَا الإِمَامْ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامْ
وَالحَاصِلُ أَنَّ النَّاسَ افْتَرَقُوا عَلَى أَصْنَافٍ كَثِيرَةْ . كُلُّ جَمَاعَةٍ
سَلَكُوا طَرِيقًا وَاعْتَقَدُوا أَنَّهُمْ عَلَى بَصِيرَةْ . وَغَيْرُهُمْ ضَلَّ
بِارْتِكَابِهِ جَرِيمَةً صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةْ . وَلَا يَقْبَلُونَ النَّصِيحَةَ مِمَّنْ
نَصَحَهُمْ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهْ . وَجَمِيعُ الفِرَقِ فِي النَّارْ . إِلَّا فِرْقَةً
وَاحِدَةً وَهِيَ العَامِلَةُ بِسُنَّةِ المُخْتَارْ . وَأَصْحَابِهِ الأَفَاضِلِ الأَئِمَّةِ
الأَخْيَارْ . فَإِنَّهُمْ فِي الجَنَّةِ كَمَا وَرَدَ بِهِ صَحِيحُ الأَخْبَارْ . فَقَدْ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ (سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى
بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً وَهِيَ مَنْ كَانَ
عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي) * فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ * الفِرَارَ الفِرَارْ .
مِنَ البِدَعِ وَأَهْلِهَا لِتَنْجُوا مِنْ عَذَابِ النَّارْ . وَافْعَلُوا مَعَهُمْ كُلَّ

مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِمَّا أَذِنَ لَكُمْ فِيهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . وَإِلاَّ كَفَرْتُمْ بِشَرْعِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الأَخْيَارِ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . فَلاَ تَجْتَمِعُوا مَعَهُمْ وَلاَ تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ وَلاَ تَعْتَبِرُوا فِعْلَهُمْ وَلاَ قَوْلَهُمْ وَاعْبَسُوا فِي وُجُوهِهِمْ بَلْ أَهِينُوهُمْ وَأَبْغِضُوهُمْ كَمَا أَرْشَدَكُمْ إِلَيْهِ نَبِيُّكُمْ إِمَامُ كُلِّ إِمَامْ . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَبْهَى السَّلاَمْ . فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ صَاحِبِ بِدْعَةٍ بُغْضاً لَهُ فِي اللهِ مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَإِيمَاناً وَمَنِ انْتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ أَمَّنَهُ اللهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ وَمَنْ أَهَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ رَفَعَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ وَمَنْ سَلَّمَ عَلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ أَوِ اسْتَقْبَلَهُ بِمَا يَسُرُّهُ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ وَقَدْ سُئِلَ الْعَلاَّمَةُ ابْنُ حَجَرٍ عَنِ الْمُرَادِ بِأَصْحَابِ الْبِدَعِ فَأَجَابَ . أَلْمُرَادُ بِأَصْحَابِ الْبِدَعِ فِي الْحَدِيثِ مَنْ كَانَ عَلَى خِلاَفِ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اهـ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَكَى الإِمَامُ الْكَوَاشِي عَنْ سَهْلٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ صَحَّحَ إِيمَانَهُ وَأَخْلَصَ تَوْحِيدَهُ فَإِنَّهُ لاَ يَأْنَسُ إِلَى مُبْتَدِعٍ وَلاَ يُجَالِسُهُ وَلاَ يُوَاكِلُهُ وَلاَ يُشَارِبُهُ وَلاَ يُصَاحِبُهُ وَيُظْهِرُ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ

الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ وَمَنْ دَاهَنَ مُبْتَدِعًا سَلَبَهُ اللّٰهُ تَعَالَي حَلاوَةَ السُّنَنِ وَمَنْ تَحَبَّبَ إِلَي مُبْتَدِعٍ يَطْلُبُ عِزَّ الدُّنْيَا أَوْ عَرَضًا مِنْهَا أَذَلَّهُ اللّٰهُ تَعَالَي بِذَلِكَ الْعِزِّ وَأَفْقَرَهُ بِذَلِكَ الْغِنَي وَمَنْ ضَحِكَ إِلَي مُبْتَدِعٍ نَزَعَ اللّٰهُ تَعَالَي نُورَ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فَلْيُجَرِّبْ اهـ وَالْكَلَامُ فِي ذَلِكَ شَرْحُهُ طَوِيلٌ . وَالْعَاقِلُ الْمُتَيَقِّظُ يَكْفِيهِ الْقَلِيلُ . وَالْغَبِيُّ لَا يَفْقَهُ بِكَثِيرٍ فَضْلًا عَنْ قَلِيلٍ . وَالْفَاسِقُ الْمُعَانِدُ يُؤَوِّلُ جَلِيَّ نَصِّ التَّنْزِيلِ . كَتَأْوِيلِ مَنِ اسْتَحَلَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَيْهِ كَلَامٌ . بَلْ ضَرْبُ النِّعَالِ أَوْ صَارِمُ الْأَسِنَّةِ أَوْ إِصَابَةُ السِّهَامِ . عِلَاوَةً عَلَي مَا سَيَرَاهُ مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ . وَزَمْهَرِيرِ الْجَحِيمِ . وَشِدَّةِ غَضَبِ الْقَدِيرِ يَوْمَ الزِّحَامِ (وَعَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ) يَا جَمَاعَةُ . بِلُزُومِ الْعَمَلِ بِسُنَّةِ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ . وَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ دَقِيقَةٍ أَوْ سَاعَةٍ . وَجِدُّوا فِي الْإِخْلَاصِ وَاحْذَرُوا مِنَ الْإِضَاعَةِ . فَبِذَا تَبْلُغُونَ نِهَايَةَ كَمَالِ الْكَمَالِ وَأَحْسَنَ مَقَامٍ وَأَتَمَّ مَرَامٍ . أَلصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَي الْحَبِيبِ . أَلْحَسِيبِ النَّسِيبِ . خَلِيلِ الرَّقِيبِ . صَفْوَةِ الْقَرِيبِ . نَبِيِّنَا الْهُمَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ

لِرَبِّي الحَمْدُ مَا نَصَحَا   أُولُوا الأَلْبَابِ مَنْ جَنَحَا
لِنَيِّرِ الحَقِّ فَانْتَصَحَا   وَلِلنَّهْجِ الجَلِي انْتَقَلا
وَنَطْلُبُ مِنْهُ لِلرُّسُلِ   وَلِلأَتْبَاعِ فِي العَمَلِ
قَضَاءَ مَوَارِدِ الأَمَلِ   وَإِكْرَاماً بِمَا فَضَلا
وَبَعْدُ اصْغُوا أَحِبَّائِي   لِقَوْلٍ يَجْلِبُ النَّائِي
وَيُذْهِبُ كُلَّ لأْوَاءِ   وَيُسْعِدُ مَنْ لَهُ عَقَلا
لَقَدْ وَهَبَ البَرِيَّاتِ   وُجُوداً ذُو المَطِيَّاتِ
وَمَيَّزَ فِي المَقَامَاتِ   وَعَيْنُ العَدْلِ قَدْ فَعَلا
فَأَجْدَى أَرْفَعَ الرُّتَبِ   لِنَوْعِ الإِنْسِ ذِي الأَدَبِ
وَأَكْرَمَهُ لِذَا السَّبَبِ   بِشَيْءٍ يَقْتَضِي الجَذَلا
لَهُ مَا دُونَهُ خَلَقَا   لِيَدْفَعَ سَيِّئاً طَرَقَا
وَيَجْلِبَ كُلَّ مَا وَفَقَا   وَيَرْقَى مَنْزِلاً جَلَلا
وَخَصَّصَهُ وَمَيَّزَهُ   وَشَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ
وَتَوَّجَهُ وَجَمَّلَهُ   بِعَقْلٍ لا يَرَى مِثْلا
وَلُطْفاً وَاعْتِنَا بَعَثَا   لَهُ مَنْ يَجْمَعُ الشَّعَثَا
وَيُرْشِدُهُ إِذَا حَدَثَا   لَهُ مَا يُوجِبُ الفَشَلا

فَنَحْنُ رَشَادُنَا حَصَلَا ... عَلَى يَدِ مَنْ غَدَا أَمَلَا

لِكُلِّ مُوَحِّدٍ حَمَلَا ... مِنَ الْأَوْزَارِ مَا ثَقُلَا

عَلَى يَدِ سَيِّدٍ ظَهَرَتْ ... مَكَانَتُهُ وَقَدْ بَهَرَتْ

عُقُولًا طَالَمَا وَقَفَتْ ... أَمَامَ جَلَالِهَا جَدَلَا

فَمَجْدُ رَسُولِنَا مَجْدٌ ... وَمَا لِعُلَائِهِ حَدٌّ

وَذِكْرَاهُ لَهَا نَدٌّ ... يُعَطِّرُ مَنْ لَهَا احْتَفَلَا

رَسُولٌ لَا يُضَاهِيهِ ... رَسُولٌ فِي مَعَالِيهِ

رَسُولٌ جَلَّ بَارِيهِ ... عَنِ الْأَنْدَادِ ثُمَّ عَلَا

رَسُولٌ جَلَّ بُرْهَانَا ... رَسُولٌ عَزَّ سُلْطَانَا

رَسُولٌ لِلْوَرَى زَانَا ... وَمُذْ جَاءَ الشَّقَا ارْتَحَلَا

رَسُولٌ نَهْجُهُ وَضَحَا ... بِقَانُونٍ لَهُ مَنَحَا

إِلَهُ الْعَرْشِ فَانْتَصَحَا ... بِهِ مَنْ أَمْرَهُ امْتَثَلَا

وَذَا الْقَانُونُ حِكْمَتُهُ ... تَبِينُ لِمَنْ يُطَالِعُهُ

بِإِمْعَانٍ وَنَفْهَمُهُ ... وَيَتْبَعُ ذَلِكَ الْعَمَلَا

هُنَالِكَ يَعْرِفُ الْفَهِمُ ... بِأَنَّ جَمِيعَهُ حِكَمُ

وَكُلُّ مُخَالِفٍ عَدَمُ ... فَلَا يَرْجُو لَهُ بَدَلَا

هُنالِكَ تَظهَرُ السنّه ... لِمَنْ يَصبُو لها جُنّهْ
وَيَظهَرُ أنّها مِنّهْ ... إذَا مَا طَارِئٌ نَزَلاَ
وَكَيْفَ وَمَنْ يُنَادِرُهاَ ... يُرِيدُ الإِحتِقَارَ بِهاَ
لَدَى الْعُقَلاَءِ قَدْ سَفِهاَ ... وَعَنْ نَهجِ الهُدَى انفَصَلاَ
وَحَيْثُ تبين الرُّشْدُ ... وَبَانَ الْهَزْلُ وَالجِدُّ
فَهَلْ أَنَا بِالْهُدَي أَشْدُو ... لِيَشْمَلَ مَنْ بِهِ اتَّصَلاَ
أَحِبّائِي وَأَخدَانِي ... طَرِيقُ الحَقّ ذُو شَانِ
وَنَاهِجهُ هُوَ الْجَانِي ... ثِماراً نَفعُهَا هَطَلاَ
طَرِيقُ الحَقّ وَاضِحَةٌ ... وَنَيِّرَةٌ وَآمِنَةْ
طَرِيقُ الحَقّ نَاصِعَةٌ ... فَمَنْ يَمشِي بِهاَ وَصَلاَ
وَأَمّا تِلْكَ مُظْلِمَةٌ ... وَمُرْهِبَةٌ وَمُزْعِجَةْ
وَبِالأَسْوَاءِ طَافِحَةٌ ... فَمَنْ فِيهاَ سَعَى انْخَذَلاَ
وَمَعْ هَذَا وَذَاكَ عَدَا ... أُنَاسٌ ذَلِكَ السَّنَدَا
فَبَاؤُا بِالرَّدَى أَبَدَا ... وَظَنُّوا أَنَّهُمْ عُقَلاَ
(فَصِنْفٌ) قَامَ مُحْتَجِباً ... وَلِلْعُلَمَاءِ مُنْتَسِباَ
فَفِي سُبُلِ الْهَوَى تَعِباَ ... لِيُرْضِيَ عَنْهُ مَنْ جَهِلاَ

وَهذا الصِّنفُ أَنصحُ مَنْ   بمجلسهِ تَرَدَّدَ أَنْ
يفارقهُ الحياةَ وعَنْ   نوايَاهُ يُرى العُقلا
فأحمدُ عنهُ قد حذّرْ   وأخبرَ أنّهُ أقدرْ
علي الإضلالِ منْ أعْورْ   يجيءُ فيُظلمُ السُّبلا
(وصنفٌ) منْ تمنّتهِ   ذ كتْ نارُ الفسوقِ بهِ
فأسرفَ في أذيّتهِ   لمنْ بألسنّةِ اشتغلا
وهذا ضرُّهُ اشتهرا   علي ضرّ الذي كفرا
ولوْ فيهِ الولي نظرا   لأعملَ حالاً الأسلا
ولكنْ حسبُهُ المولي   وهوْ بعقابهِ أولي
إذِ المخلوقُ لاحولا   لديهِ بما يلي المملا
(وصنفٌ) للهدي عرفا   وأعلنَ أنّهُ وقفا
علي كلّ الذي سلفا   ولكنْ يتبعُ الأولا
وهذا عدلهُ وجبا   جزاءً بالذي ارتكبا
ولوْ هذا بهِ وصبا   أري تعزيرهُ جملا
فإنّ المرتجى منهُ   ينافي ما بدا عنهُ
وذي القهرِ الملي إذْ هو   تأمّلَ لا تبتغي الحولا

وَقِسمُ كُلِّ ذَا جَهِلَا ... لِذَا جَاءَ الَّذِي عَمِلَا
وَلَوْ عَنْ فِعلِهِ سُئِلَا ... يَقُولُ لِذَا النَّبِي فَعلَا
دَلِيلِي أَنَّ سَيِّدَنَا ... فُلَانًا كَانَ قَائِدَنَا
وَلِلخَيرَاتِ أَرْشَدَنَا ... وَفِي نَادِيهِ ذَا حَصَلَا
وَهَذَا عُذْرُهُ ظَهَرَا ... بِمَا مَنْ فِيهِ قَدْ صَدَرَا
وَعَنْهُ اللَّوْمُ قَدْ قَتَرَا ... لِأَنَّ حِجَاهُ قَدْ عَطِلَا
وَلَكِنَّا نُنَبِّهُهُ ... عَلَى شَيْءٍ يُقَارِنُهُ
وَدِينُ اللهِ يُنكِرُهُ ... وَنَرْجُو أَنْ يَرَى الخَلَلَا
دَعُوا أَشْيَاءَ يَا قَوْمُ ... بِهَا يَأْتِي لَنَا اللَّوْمُ
وَنَخْشَى أَنْ يَجِي يَوْمُ ... فَنَبْدُو لِلوَرَى مَثَلَا
لَقَدْ سَخِطَتْ مَجَالِسُكُمْ ... عَلَيْكُمْ إِذْ مَفَاسِدُكُمْ
بِهَا كَثُرَتْ فَمَا ذِلُّكُمْ ... لَهُ عُذْرٌ إِذَا عَذَلَا
بِهَا الأَعْرَاضَ مَزَّقْتُمْ ... بِهَا الأَجْسَامَ نَثَّرْتُمْ
بِهَا الأَنْسَابَ أَنْكَرْتُمْ ... بِهَا وَالْيُتْمُ الدَّخَلَا
بِهَا المَعْرُوفَ أَعْدَمْتُمْ ... وَفِيهَا المُنْكَرَ أَحْيَيْتُمْ
بِهَا الأَعْمَالَ أَحْرَقْتُمْ ... وَفِيهَا السُّخْطُ قَدْ نَزَلَا

بهَا الصُّلحاءَ أغضبتمْ   بهَا الطُّلحاءَ أرْضيتمْ

بهَا في اللَّغو بَارزْتمْ   وَكُلٌّ جهْدَهُ بَذلاَ

بهَا يَا قَومُ أعرَضتمْ   عَنِ القُرْآنِ واعتَدْتمْ

شرَابَ التبْغ وَاخْترْتمْ   أُموراً تقتَضي المَللا

بذَاكَ المَجلسِ البَهيجِ   ترَى الأَصْوَاتَ كَالهَرَجِ

وَيَبقَى الحَالُ في مَرَجِ   إذَا فعلُ لِمَنْ عَقلاَ

(قال) مقرظا لهذا الكتاب الجليل والسفر الذى ليس له في بابه مثيل أديب الادباء وأنجب النجباء حضرة الفضل الشيخ مصطفى أبي سيف الحمامى لازال منهلا عذبا للقاصى والدانى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حمداً لله مربى النعم . والصلاة على حبيبه خزانة الحكم . واتباع الكتاب والسنة جلاء الندم (أما بعد) فألفت أعيان أعيان الاحياء لسفر سفر . وبدر فى أُفق العلوم وسيرة مبدأ الكائنات ظهر . فأبان لنا منه مرشداً عظيما . وواعظا حكيما . ومبينا لنشأة السيد المأمون بيانا فخيما . وعطف عطفة الغيور على مابدا كالشمس أنه دعي فى هذا الدين فأظهر أصله . ومديده الشريفة الى الحبل

الذى يزعم أنه الرابطة ففصل وصله . وخلع على المستقيمين من حلل التبشير ما أتقنا معه أن لا ينهتك ستر مستقيم . وأعد من السهام المسمومة الصائبة للحائد عن السنة المطهرة مابه وضح هلاك الكنود الأثيم . فلا بدع اذا قلت انه المنهج القويم . والصراط المستقيم . وكيف لا وهو تأليف خاتمة المحققين . بل شيخ الاسلام والمسلمين . محيي السنة وناصر الدين بلا ارتياب . سيدى ومولاى الشيخ محمود خطاب . ذلك الرجل الذي أصبح شخصه نسخة من الشرع منه يتعلم الاحكام الشرعية الذى قام فى وقت تلاطمت فيه أمواج الفتن واشتد سلطان البدع وكثر ناصروه قام بهمة لا تعرف الملل وبساعد لا يتوهم النصب بمجرد صارم الشرع الشريف وكر وحيداً على تلك الجيوش ففرق منها ما تجمع وأخجل ما بدا متبجحاً بزى الدين ونسخ ليل تلك البدع بنهار ارشاده وأطفأ بذلك النفس الهاشمي سراج كل ملحد ومعاند . فالله نسأل أن يطيل بقاء هذا الرجل حتى يشتد ساعد الدين ويستيقظ أهله الذين كانوا قبل وقفته حالفوا الخمول ولازموا الخدور يرون دينهم يعالج فى سكرات الموت يدأب أعداؤه فى التجهيز عليه ولا ملتفت ولا مناضل وأن يجعل مقامه فردوس الدنيا والآخرة آمين ؟

مصطفى أبو سيف الحمامى